

24



**Return to Off-Site
Place on Off-Site Return Shelf**

DO NOT COVER



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE

DUE DATE

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
JUL 5 2010
RETURNED
JUL 13 2010
BOBST LIBRARY

٣١
القاسم



Qāsimī, Muḥammad Jamāl
al-Dīn

Islāh al-masājid min al-bida' al-awqā'id

اصلاح المساجد

البدع والعوائد

تأليف

السيد جمال الدين القاسمي الشافعي

رحمة الله عليه

قام بأمر طبعه السامي الفاضل الشيخ فوزان السابق النجدي

ويطلب من

المكتبة الشافعية

(حقوق الطبع محفوظة)

المطبعة الشافعية - بمصر

تصميم : محمد عبد الحليم وديفان

القاهرة

١٣٤١

مقدمة النشر

بقلم الواقف على طبع هذا الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و سلام على عباده الصالحين

وبعد فان رجال الاصلاح في الدنيا هم مصابيحهم الذين تسطع أشعة حكمهم في ديجور ظلمتها ، فتتأذى بنور الاصلاح عيون ظالما استأنست بالظلام ، وتتذكر له قسوس ذاقوا لذة الاستفادة من غفلة جواهر الدوام . فلا يزال مصباح الاصلاح جاداً في الظهور والاستعلاء ، وأعداء الاصلاح دائبين على مقاومته في الجلاء والخفاء ، حتى يتم الله نوره

واذا أتم الله نوره على عباده الصالحين باشاعة مذهبهم الصالح فكثير سواد التابعين له يقف الشيطان أمام قلعة منهم رصينة الاركان ، متينة البليان ، حتى اذا عجز عن فتحها من الخارج تدرع الى فتحها من الداخل بتليبسه الحق بالباطل على أهلها ، وتسويله لهم أن يتدعوا في الدين ما ليس منه ، وأن يدخلوا عليه ما ليس فيه ، اكالاً له بزعمهم ، ومبالغة في التمسك به . وان مثل الدين في ذلك كمثل ينبوع الماء يتفجر من سفح الجبل عذباً زلالاً ، فلا يجتاز في مجراه بقاع الارض من أفق الى أفق حتى تكدره الايدي فتفس الحاجة الى ازالة ما زاد فيه من أوسار وأقذار وكانت به تزال الاوسار والاقذار لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالفنسان بالماء اعتماري

هناك تتجدد الحاجة الى المصلحين فتتألق مصابيحهم في الامم التي يريد الله بها خيراً ؛ ولعل ذلك من معاني قول الرسول الاكرم والمصلح الاعظم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم « يبعث الله على رأس كل مائة من يحدد لهذه الامة أمر دينها » . ولعل الانحلال الشنيع الذي منينا به في ديننا وسجايانا وقوميتنا وسائر مقومات حياتنا هذه والحياة الخالدة هو الذي دعا الى ظهور عدد غير قليل من المصلحين في اكثر الاقطار الاسلامية والعربية لعهدنا هذا ، فصاحوا في الامة صيحتهم يدعونها للرجوع بالاسلام الى ما كان عليه في الصدر الاول من حالته الفطرية التي تشبه ماء الينابيع عذوبة وصفاء ، كما دعوها الى التسليح بمعارف أوربا وصناعاتها وأنظمتها ووسائل عمرائها لأن ذلك من معدات القوة التي لا غنى لامة عنها في معترك الحياة الحاضرة

والسيد جمال الدين القاسمي رحمه الله مصباح من مصابيح الاصلاح الاسلامي التي ارتفعت فوق دبابير حياتنا الحاضرة المظلمة — في الثلث الاول من القرن الهجري الرابع عشر — فنفع الله الناس بعلمه وعمله ما شاء ان ينفعهم ، ثم انتقل الى رحمة الله ورضوانه تاركاً من آثاره العلمية المطبوعة مالا تكاد تخلو منه مكتبة قائل بالاصلاح في العالم الاسلامي . وهانحن نتقدم اليوم الى أهل الفضل بكتاب من أجل كتبه شأناً وأجزؤها تقماً وهو كتاب (اصلاح المساجد من البدع والعوائد) ونظنه الكتاب الوحيد المعروف بالعربية في هذا الموضوع . وأملنا في الله ومليده أن ينفع به المسلمين من أهل هذا الجيل وفي كل جيل ، والله الموفق

القاهرة : غرة رمضان ، ١٣٤١

محب الدين الخطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أمر بالدعوة الى سبيله ، وجعل الخير والفضل في
 قبيله * والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » خاتم النبيين ، وامام
 المرسلين * وعلى آله الطاهرين ، واصحابه الطيبين *
 « اما بعد » فلما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو
 القطب الاعظم في الدين ، والمهم الذي ابتمت الله له النبيين * وجب
 على كل مستطيع له ، ان يفتح لوجه الله سبيله * خشية ان نعم البدعة
 وتفشو الضلالة ، ويتسع الخرق وتشيع الجهالة * فتموت السنة
 ويندرس الهدى النبوي ، ويمحى من الوجود معالم الصراط السوي *
 ولما اضحت البدع الفواشي ، كالسحب الفواشي * يتعذر على البصير
 حصرها ، وضبط افرادها وسبرها * رأيت ان أدل بجزئي منها على
 كليتها ، وببذرة منها على بقيتها * وذلك في البدع والعوائد ، الفاشية
 في كثير من الساجد * لاني ابتليت كآبائي بامامة بعض الجوامع في
 دمشق الشام ، وبالقياام بالتدريس العام * فكنت أرى من أم الواجبات

اعلام الناس بما لم تبها من البدع والمنكرات * فان القيم مسئول عن
اصلاح من في معيته ، وفي الحديث : كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته * فاستغنت بالله تعالى في الشروع ، وتوكلت عليه في اتمام هذا
الموضوع * وتثبت لاجله عن شوارد الاسفار ، وضمت اليه ما يروق
البصائر والابصار * وعزوتُ غالب فروعه لاصلها ، ردّاً للامانات
الى أهلها * تطميناً للمرتابين ، وتثبيتاً للمؤمنين * فجاء فريداً في بابهِ ،
امنية لطلابه * ولم اجد من سبقني اليه ، فاعرج بالاحتذاء عليه * بل
كان ترتيبه مختراعاً ، وتقسيمه مبتدعاً * وذلك من فضل الله عليّ ،
ومننه التي لا احصي ثناءها لديّ * وبه المستعان ، وعليه التكلان ، في
كل آن *



مقدمات

- ١ -

﴿ بيان للميزان ﴾

« الذي يعرف به الاستقامة على الطريق والجور عنه »

قال الله سبحانه وتعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » وقال تعالى « قُلْ إِن
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » وقال تعالى « وَاتَّبِعُوهُ
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » وقال تعالى « وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
 وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ »

وهذا الصراط المستقيم الذي وصانا باتباعه هو الصراط الذي كان
 عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهو قصد السبيل ، وما خرج عنه فهو
 من السبل الجائرة . لكن الجور قد يكون جوراً عظيماً عن الصراط
 وقد يكون يسيراً ، وبين ذلك مراتب لا يحصيها إلا الله

فالميزان الذي يعرف به الاستقامة على الطريق والجور عنه هو
 ما كان رسول الله صلوات الله عليه وأصحابه عليه . والجائر عنه إما مفرط
 ظالم أو مجتهد أو متأول أو مقلد أو جاهل ، فهم المستحق للمقوبة ،
 ومنهم المغفور له ، ومنهم المأجور اجراً واحداً ، بحسب نياتهم ومقاصدهم
 واجتهادهم في طاعة الله تعالى ورسوله أو تعريضهم . وبالجملة فمن اتبع

رسول الله ﷺ في قوله « أو فعله فهو على صراط الله المستقيم . وهو ممن بحبه لله وبقوله ذنوبه » ومن خلقه في قوله « أو فعله فهو مبتدع . متبع لسبيل الشيطان . غير داخل فيمروعه وعد الله بالجنة والمغفرة والاحسان »
(فاده شمس لدين ابن القيم في الباب الثالث عشر في مكاييد الشيطان من اعانة اللهفان)

٢

﴿ الترهيب من الابتداء ﴾

لا يحق أن لبي ﷺ واصحابه ومن تبعهم حدروا قوائمهم من البدع ومحدثات الامور ، وامروهم بالاتباع الذي فيه المعادة من كل محذور . وجاء في كتاب الله تعالى من الامر بالاتباع مما لا يرتفع معه الترك . قال تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فليؤمنوا بآياتي » وبقوله « قل ان كنتم تحبون الله فليؤمنوا بآياتي » وبقوله « قل ان كنتم تحبون الله فليؤمنوا بآياتي » وبقوله « قل ان كنتم تحبون الله فليؤمنوا بآياتي » وبقوله « قل ان كنتم تحبون الله فليؤمنوا بآياتي »
الآية . وهذا نص مما نحن فيه

وقد روينا عن أبي الحجاج بن حيدر السكي - وهو من كبار التابعين ومأمم المفسرين في قوله تعالى « ولا تتبعوا السبل » قال
البدع والشبهات

وقال عز وجل « فان تارعه في شيء فردوه الى الله ولرسول ان كنتم تؤمنون بالله وايوم الآخر ذاك خير وأحسن تأويلا » قال ميمون بن مهران - وهو من فقهاء التابعين - لرد الى الله الردي كنه . ولرد الى رسوله اذا قبض الى سنته

وفي الصحيح مسلم ١ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال ما من بيعة الله عز وجل في مدة قبي لا كان له
من أمته حور يرون صحابه حذون سنته ويقتدون بمره - وفي رواية
يهتدون بهديه . ويستنبون سنته ثم يخف من بعده خوف
يقولون ما لا يحرم . ويعصون ما لا يؤمرون . من جامعة يده فهو
مؤمن . ومن جامعة شانه فهو مؤمن . وأيسر ذلك من لايمان
حبة خردل »

وفيه عن حذو بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان
يقول في خطبته خير حديث كتاب الله . وخير شيء من محمد
ﷺ وشر الأمور محدثات . وكل محدث باطل . وكل باطل ضلالة »
رد المحتار « وكل ضلالة في الشر »

وفي (الصحيحين) وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله ﷺ « من حث في مرة ما يس منه فهو رد »
وفي رواية « من صنع مرة سي غير مرة فهو رد » أي مردود على فاعله
وأخرج (الترمذي) أن موسى الأشعري قال لأن مسعود
« أني رأيت في المسجد قومًا خلقا خلوا ينتظرون الصلاة في كل
حلقة رحل وفي أيديهم حصي فيقول كبيرو مائة فيكبرون مائة فتقول
هيا مائة قهلاون مائة فيقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قل « فلا
امرئ أن يداوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضع من حساسهم شيء »
ثم في حلقة من تلك خلق قومف عليه قتال « ما هذا الذي أراكم

لصالحون « قالوا يا عبد الرحمن « حصي بعد به التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد » قال « فعدوا سيأتيكم فإيا من أن لا يضيع
من حسنكم شيء » وبخبركم يا ملة محمد ما أسرع هلككم . هؤلاء
أصحابه متو فرون . وهذه ملة نزل . وآبته لم كسر ولدي
عسى يريده لكم على ملة هي همدى من ملة محمد أو مفتحو باب
صالحه « قالوا « والله يا عبد الرحمن ما أردنا لا خير قال « وكم من
مريد الخير أن يصيبه » حديث

وروى الشيخان عن عبد الله قال « انبموا ولا تتدعوا
فكم كميته

وعنه قال « قصد في اسة خير من الاجتهاد في ابدعة »
وعنه قال « اتموا العلم قبل أن يبيض ، وقبضه ذهاب أهله .
ألا وكم و . ضم والحق والصدق . وعليك عتيق »
وعنه قال « يا ابن آدم . كم ستحدثون ويحدث اليكم فاذا رأيتم
محدثه فعليكم بالامر الاول

وعن عمر قال « يهدم الاسلام ربة العالم . وحدها لموافق
بالكتاب . وحكم الاثقة لمصين »

وعنه قال « سيماني من يحدوكم شبهات القرآن خذوه بالسنن
ولصحت السنن علم كتاب الله تعالى »

وعن ابن عباس قال « عليك نعوى الله تعالى ولا استقامة اتبع
ولا تتمدح »

وعنه « إن أبغض الأمور إلى الله تعالى البدع ، وإن من البدع
الاعتكاف في المساجد التي في الدور »

وفي سنن أبي داود عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما « كل
عبادة لا يتبعها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها . وإن لأول
بدع للآخر مقالاً . فاقوا الله يا معشر أقر ، وخذوا طريق من كان
قبلكم »

وفي كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى « أوصيكم بتقوى
الله تعالى والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله ﷺ وترك ما
أحدث المحدثون بعد »

وعن محمد بن مسهر « من قرأ صاحب بدعة فقد أعان على هدم
الاسلام »

قال أبو معشر سألت أبا هريرة عن موسى عن هذه الأهل ، فقال
« ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير . ما هي إلا ترغية من
الشيطان . لا امر لأول »

وسأل عبد الملك بن مروان عتيق بن الحارث عن أنقص
ورفع الأيدي على المنبر فقال غضف . ثم ما من أمش . ما حدث . وإني
لا أجيبك اليها ، لأنني حدثت أن رسول الله ﷺ قال « ما من أمة
تحدث في دينها بدعة إلا أضاعت مشايها من السنة وتمت بك باسنة
أحب إلي من أن أحدث بدعة »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قل « كل بدعة ضلالة وإن رآها
الناس حسنة »

أخرج هذه الآثار (الدرر) في مسنده ونقدها عنه الإمام (أبو
شامة) الدمشقي في كتاب « الباعث عن اسكار البدع وحوادث »

٣

هو معنى البدعة

اصل هذه الكلمة من الاختراع . وهو شيء يحدث من غير
اصل سبق . ولا مثل احتدى ولا ألف مثله ومنه قولهم المدح الله
خلق في خلفهم ابتداء ومنه قوله تعالى « تدعى السموات والارض »
وقوله « قل ما كنت بدعاً من الرسل » اي « كن اول رسول
الى اهل الارض وهذا لانه يدخل فيما اخترعه الغلوب . وفيما تنطق
به اللسان . وفيما تفعله الجوارح ثم سبب هذا « البدعة » على الحدث
المكروه في الدين . ومتبادر ان البدع لا يكاد يستعمل الا في الدم
واما من حيث اصل الاشتقاق فهو يقال حدث في مدح ولده لان
المراد انه شيء مخترع على غير مثال سبق . وقيل الخوهرى « ابدع
ابنبدع . والبدعة حدث في الدين مد لا كمال » معنى

وهو كل ما يمكن في عصره ان يكون مما فعله واقر عينه وعلم
من قومه شريسته الاذن فيه وعدم سكير عينه وفي معنى ذلك ما
كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم . مما اجمعوا عليه قولاً وفعلًا

مدموم» وحتج بقول عمر رضي الله عنه في الحج «سمعت المذعة»
 يعني أنها محدثة نكر وذكارتها فليس فيها رد مضى . وإنما كان
 كذا لا أن يرد حث على قيام شهر رمضان . وقوله في
 المسجد . وقوله في بعض الصحابة لعله خرى . ثم ترك أبي بكر
 ذلك خشية أن يعرف عندهما فيما قبض به من ذلك وتفوق
 بصدقة رضي الله عنه على فعل قيام رمضان في المسجد جماعة لما فيه
 من حياة ما مر به من ربح وفعله وحث عليه ورغب فيه
 فالتفت الحجة المثلقة على حور رفعة والأسباب لها ورجاء
 الثواب من حمت بته فيها شي كل مستدع موفق لقواعد الشريعة
 غير مخالف لشيء فيها ولا يلزم من فعله محذور شرعي . وذلك نحو
 بناء المسار ومدرسة وحاصات أسل وغير ذلك من الأنواع التي لم تعهد
 في الصدر الأول . وهاهنا موافق لما جاء به الشريعة من اصطناع
 المعروف والمعاونة على امر وإسعاد (انتهى من السبع)

رد البدعة في الدين

لا يخفى أن مدار المحدثات إنما هو على المأثور في الكتاب العزيز
 وأسننه الصحيحة مع الإخلاص في القلب وصحة التوجه إلى الله تعالى
 ولكن مسم حث في سائر كل عبادة لم ترد في الكتاب والسنة في
 ذاتها أو صورتها ، فقد أخبرنا الله تعالى في كتابه بأنه أكمل لنا ديننا

وتم عليها به نعمته . وكل من زده فيه شيئاً فهو مردود عليه لأنه
مع اللآية الخريفة والحديث الصحيح وكل من أحدث في أمراً
هذا ما ليس منه فهو رد »

وكل ابتداء أي منها حسن ومنها سيء وهي الاختراعات المتعمقة
بأمور معاش ووسائله ومقاصده وهي مراد بحديث من سن سنة
حسنة فيه أجرها وأجر من عمل بها أي يوم القيامة . ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها أي يوم القيامة « ولولا ذلك
لكان لمن أن يزيد في ركعت الصلاة أو سجدة لها ، حققه بعض
الفضلاء (والله أعلم

— ٦ —

(بعض مبتدع)

ثم أن كل من يحب في الله لا بد أن يبغض في الله فإليك ان
الحببت شيئاً لا به مطيع لله ومحبوب عند الله فإن عصاه فلا بد أن
تبغضه لا به عاص لله وممتوت عند الله . ومن أحب سبب فبالضرورة
يبغض لخصمه ، وهذا ان متلازمان لا يتفصل احدهما عن الآخر ، وهو
مطرّد في الحب والبغض في العادات ولكن كل واحد من احب
والبغض داء دفين في القلب . وانما يترشح عند العلبة . ويترشح بظهور
افعال المحبين واليبغضين في التقربة والباعدة . وفي المخالفة والموافقة
هذه صهر في لفعل شيء سمي موالاة ومعاداة . ولذلك قال الله تعالى

«هل واليت في وليا وهل غاديت في عدوا (١)» وأثر البعض في
 لأعراض والتباعد وفلة الالتفات . أو في الاستحقاق وتضييق
 القول . أو في قطع المعونة والرفق والنصرة

ومن الذين يعمدون في الله المبتدع . من كان يدعو إلى بدعته وهي
 ضلالة سب لعونه خلق ولا يستجاب أصهار نفسه ومعاداة
 ولا قطع عنه وخفيه وإشيع عليه بدعته وتسير الناس عنه . وإن
 كان عامدا لا مدبر على دعوة ولا يخاف الاقتداء به فأمره أهون
 ولاولى . لا يصح بالعمى واللاهية بل يتخلف به بالصبح . من
 قوب أعوام سريعة القلب . من لم يتفح الصبح وكان في لأعراض
 عنه تبيح بدعته في عينه تأكيد الاستحباب في الأعراض . وإن علم
 أن ذلك لا يؤثر فيه جود طمعه ودرسوح عقده في قلبه ولا عرض
 . ولأن المدعة إذ لم يسأل في تقييدها شاعت بين الخلق وعمر فسادها
 (انتهى من الأحياء الأمام العزلي)

- ٧ -

﴿وعيد من سن سنة سيئة﴾

أخرج مسلم وغيره عن حرر رضي الله عنه في حديث وقد مضى
 و لحث على إكرامه قوله سنة «من سن في الإسلام سنة حسنة
 جبه أجرها وآخر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورها
 (١) حديث قدسي

شيء، ومن سر في الاسلام سنة سيئة كان عليه ورثها وورث من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من وراثته شيء»

- ٨ -

﴿انكار المنكرات المحظورة والمكروهة﴾

كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا يكفرون بشه الانكار على من احدث امرا او امتنع رياء به يهدوه فل وأكثر صخر ذلك او كبر . كان ذلك في المعاملة وفي معاملة وفي ذكر

والمنكرات تنقسم الى مكروهة وفي صورة . والمنكر المكروه يستحب التبع منه ويكره السكوت عنه ولا يحرم الا اذا لم يعلم اما على انه مكروه . فيجب ذكره له لان كراهه حكم في شرع يجب تبليغه الى من لا يعرفه . ١٠ . المنكر المحذور والسكوت عليه مع القدرة مظلور (تنبيه من لاجيء الغزالي)

- ٩ -

﴿مقاصد الاقرار على البدع﴾

من اخيرة الله ورسوله ولدينه لمصيل ما حقي بلدين وليس منه وهجره وطراحه واستفباحه وتنفير الناس عنه . دليلهم من اوفقة عليه مقاصد

الاولى : اعتماد العوام على صحته او حسنه ؛

الثانية : اضرار الناس به واعانة لهم على الباطل وعرء به .

الثالثة في فعل الله ذلك بسبب أي انت تكذب العامة على رسول الله ﷺ فتقول هذه سمة من لسان والتسبب إلى الكذب على رسول الله ﷺ لا يجوز لأنه يورط العامة في عبادة قوله ﷺ « من كذب عني متعمداً فليسوا بمسلمين » .

الرابعة : ان رجل العلم يقتدى به وليرمق عين الصالح اذا فعلها كان هوها لعمامة انها من لسان فيكون كاذباً على رسول الله ﷺ بلسان الحال ، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان الفعل . وكثير ما في الناس في اتباع هذا السبب ضمن في شخص انه من أهل العلم والتموى وليس هو في نفس الامر كذلك فيرمون اقر به وافعله فيتبعوه في ذلك فتفسد امورهم .

وفي الحديث عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال « ان ما اتخوف على امتي ثم مضى » اخرجه بن ماجة والترمذي وصححه وفي الصحيح ان النبي ﷺ قال « ان الله لا يمسس امرئاً ما يتبرعه من الناس ، والكن يقيس امرئ الموت الممات ، حتى اذا لم يبق عام اخذ الناس رؤوساً جهالاً فاقتوا فغير على فصاء او صبو » وللامام اطرطوشي فتدبروا هذا الحديث فانه يدل على انه لا يؤتى حاس قطام من قبل علمائهم وانما يؤتون من قبل اهل مات عمود في من ليس بعلم فيؤتى الناس من بينهم . ولقد صرف عمر رضي الله عنه هذه المعنى تصريحاً فقال « ماخذ أمين قطا . ولكم ثمن غير أمين خفاق » قال ونحن هول ما تشدع عالم قطا ولكم ثمن غير أمين من ليس بعلم فضل واصل

و کلمات فعل ربيعة و لاء اث رحمه الله تعالى کي ربيعة نوما نكاه
شديداً فقيل له امصيه نزلت لك ول لا و لکن - تنقضي من
لا عم عده - و عه في لاسلام مر عظم
نهي من ساعت لاني شامة

۱۰

محدث علی احمد

در ربيعة و لاء اث رحمه الله تعالى

لا حتى ان اسف صاحب ربيعة و لاء اث رحمه الله تعالى
و شرح ربيعة و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
من دلت و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
رد عيه من لواء و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
عنه کتب و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
الصحة و من لواء و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
سبحان من من سبحان فقہ شرح و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
کام عبد الله من خوس بکثر خوس ن ربيعة و لاء اث رحمه الله تعالى
و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
کثر خوس بکثر و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى
ربيعة شهد ان محمد الکلام و لاء اث رحمه الله تعالى و لاء اث رحمه الله تعالى

قال أبو بكر الطرطوشي انظروا رحمكم الله فان لاهل الاسلام
قولين في الاضحية . حده سنة واشى واحبة . ثم افتحمت الصحابة
ترك السنة حذراً من ان يضع الله الامر على غير وجهه فيعتقدوها
فريضة

قال . ومن ذلك قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه وحدث انه كان
يسافر فيتم في السفر فيقول له انيس قصرت مع رسول الله ﷺ
قال « بلى والكي . ثم انيس فيطر الى لأعرب واهل سدة
أصلي ركعتين فيمهلون هكذا فرصت . قال الطرطوشي رحمه الله
تعالى « املوا رحمكم الله تعالى ان في العصر فويين لاهل الاسلام .
منهم من يقول فريضة ومنهم من يقول سنة . ثم فتح عثمان رضي
الله عنه ترك الفرض أو السنة لما حلف من سوء العاقبة وان يعتقد
الناس ان الفرض ركعتان

قال : وكان عمر ينهى الاماء عن لبس الارادول « لا تشبهن
الحارثية » وقال لاسه عبد الله « لم احب ان حريتك لست لار
لواقينها لاوجعتها ضربة » قال الطرطوشي ومعلوم ان هذه سيرة .
والكر فهمون من معصود الشريعة على حدوده . وان لا يظن
الناس ان الحرمة والامه في السترة سوء . فنبوت سنة ونجى بدعة

ثم قال (ابو شامة) والظير . حكى عن أبي بكر وعمر رضي
الله عنهم . في الاضحية . أخرجه (البيهقي في كتاب السنن) عن عبد
الرحمن بن برة ان ابا بكر وعمر كانا عشرين امام الجنازة وكان علي

يخشي خنقها . فقبل على رضى الله عنه كما عشرين مائة وقال : نهما
يعلمان ان المني خنقها فضل من اشى امامها كفضل صلاة لرجل
في جماعة على صلاته فداً ولكنهما تسهلا من

وقد انكر عمر على صلحة رضى الله عنهم . فعلا يعترضه
الجهل فيصاونه على غير وجهه في الموطأ عن نفعه سمع به يحدث
ان عمر رأى على طلحة ثوب مصبوع وهو محرم فقال ما هذا الثوب
المصبوع يا صلحة فقال طلحة يا مبر المؤمنين انه هو مدر (١)
فقل عمر بك يا رطل ثمة يقتدى بك . فلو أن رجلاً جاهلاً رأى
هذا الثوب لقال ان طلحة قد كان يلبس ثياباً لمصبغة في الاحرام .
فلا تلبسوا ايها الرهط شيئاً من هذه اثياب المصنعة

وقال الامام العراقي في (الاحياء) في باب السبع يتبع التشبه بها من
مسق لان من شبهه قوم فهو منهم . وهذه العلة تقول ترك السنة
مهم . صارت شعاراً لاهل البدعة خوفاً من التشبه بهم ثم قال لمجد
ينهى عن لبس القبة وترك الشعر على الرأس قرعاً في بلاد صار لقبه
من لبس أهل المصنعة فيها

وقال اشهاب بن حجر في فتاويه الخدمية ما يعمه كثير عند
ذكر مولده عليه السلام ووضع أمه له من اقليم بدعة لم يرد فيها شيء . قال .
على ان الناس قد يفعلون ذلك تعظيماً له عليه السلام . وعوم معه ورون ذلك
مختلف خواص فلا ينبغي لهم فعله اه

(١) اي مصبوع به وهو الطين العلك الذي لا يحل له شيء من رمل

وقال البدر العيني في (شرح البحاري) في باب المساحد التي على
طريق المدينة ينبغي للمعتمدين أن يراي الناس يرمون النوفل أثرها
شديداً أن يترخص بها في بعض المرات ويتركها ليعمل بفعله ذلك أنها
غير وجبة. كما فعل ابن عباس في ترك الأصحية

وقال شيخ الإسلام أن تسمية رجه به على في فتواه أن ليس
لجمعة رتبة فصلة معصية لأن الذي على المنكر يمكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركها ما كثر الناس ولم يكن يعلم
الأذن حين خروج الإمام ومودعه على المنكر ويتوجه من أجل هذا
لأن الثالث ما سببه عنده واتفق عليه المسلمون صدر أذن شرعي
وحيثما فتكروا لصلاة معه وبين الأذن في حائز حنة وإيست
سنة رتبة كالصلاة على العرب وحيثما من فعل ذلك بكر عليه
ومن ترك ذلك تنكر عليه وهذا عدل لا قبول ولا إمام لا منه
عليه وحيثما يمد يكون تركه اعتدال كان خيراً ممنع دون
هذه سنة رتبة أو واجبة فتترك حتى يعرف الناس أنها ليست
رتبة ولا واجبة. لا بما إذا دوماً من عيها في معنى تركها حتى
لا تشبه افترض كما استحب أكثر علماء أبي الداكية وخليفة
والخليفة لا لا يدوم على قراءة الجمعة يوم الجمعة مع بقائه في
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله قد كان يكرهه ولمدة على ذلك فتترك مداومة
على منه سنة بخير أولى. ومن صلاها لرجل بين الأذن حين لاها
تطوع مصلح أو صلاة بين أذن كما يعلى قبل العصر والعشاء لا لها

سنة رابية فيه احر. واد كان رجل مع قوم جبنوها من كان مصاعا
 ذرهم وين لهم السنة يسكروا عليه بل عرفوا السنة فركب حسن
 وان لم يكن مصاعا ورثي ن في صلاتها. أيها المومنين لي ما هو نفع
 ودفعنا لحصام ونشر لعدم تمكن من بيان الحق لهم وقبولهم له
 ونحو ذلك فهذا أيضا حسن. والعمل لو حد يكون مستحبا فعلة مرة
 وتركه تارة باعتبار ما يترجح من مصالحة فعه وركه بحسب لادلة
 الشرعية. وسمي قد يترك المستحب إذا كان في فعه فساد رجع على
 مصالحة. كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم على قوم عذريه. وقال ما شئنا
 «لولا أن قومك حديث عهد بجحشمه لمضت الكعبة». ولأحقها
 بالارض ولحمت لها يمينه. يدخل الناس منه وما يخرجون منه
 واحاديث في صحيحه فترك النبي صلى الله عليه وسلم الأمر الذي كان عنه
 أفضل لأمر من أمراض الرجح وهو حديث عهد فريش بالاسلام
 في ذلك من التفسير لهم. فكانت المسددة رجح على المصلحة ولذلك
 استحب. لأئمة احمد وغيره من مع الامام. هو عده فصل د كان
 فيه تأييد للمومنين. مثل أن يكون عده فصل يموت فليس
 من يسم في اشعر ثم يلقى ركعة نوتر وهو يؤمنه لا يرون لأوصل
 النوتر. ود. لم يتمكن من يصح في الافان كانت مصالحة احده
 بموافقة لهم بوصول النوتر الرجح من مصالحة فسه مع كرمه بمصالحة
 خلفه. وكذلك لو كان ممن يرى مخالفة باسمه فصل أو جهر بها
 وكان المأمومون على خلافه فله فعمل انفصول عده مصالحة موافقه

والتي هي راجعة على مصلحه تلك الفصيلة كان هذا حاراً
 حسناً وكذلك لو فعل خلاف الأفضل لأجل بيان السنة وتعليمها
 لمن لم يعلمها كان حسناً مثل أن يجهر بالاستفتاح أو اتعوذ أو بسملة
 ليعرف أساس انت فعل ذلك حسن مشروع في الصلاة كما ثبت في
 الصحيح « ر عمر بن الخطاب جهر بالاستفتاح فكان يكبر ويقول
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك .
 قال الأسود بن يزيد صليت خلف عمر أكثر من سبعين صلاة فكان
 يكبر ثم يقول ذلك » رواه مسلم في صحيحه ولهذا شاع الاستفتاح
 حتى نحن به أكثر الناس . وكذلك ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
 يجهرن بالاستمادة . وكان عمر واحد من الصعدة يجهر بالبسملة .
 وهذا عند الأئمة الجمهور ليس لأبواب الجهر بها سنة راتبة كمن اتبعهم
 الناس ن قرائتها في الصلاة سنة . كما ثبت في الصحيح « أن ابن عباس
 صلى على جندرة فقرأ بهم لمرأتين جهراً » وذكر أنه فعل ذلك ليعلم الناس
 أمها سنة . وذلك أن الناس في صلاة الجمارة على قواين منهم من
 لا يرى فيها قراءة بحال كما أنه كثير من السدع وهو مذهب أبي حنيفة
 ومالك . ومنهم من يرى القراءة فيها سنة كقول الشافعي وأحمد
 الحديث ابن عباس هـد وعيه ثم من هؤلاء من يقول اقراءة فيها
 واجبة كصلاة . ومنهم من يقول أن هي سنة مستحبة ليست واجبة
 وهذا أعدل الأقوال الثلاثة . من السلف فملوا هـد وهذا وكان كلا
 الفعلين مشهوراً بينهما كانوا يصون على الجمارة قراءة ويعبر قراءة

كما كانوا يصومون مدة باليسيرة وتارة بغير حبر . وتارة باستفتح
وتارة بغير استفتح . وتارة يرفع اليدين في المواطن الثلاثة وتارة
بغير رفع . وتارة يسمون تسليمتين وتارة تسليمة واحدة ،
وتارة يقرأون خذ لعمرك يا سر وتارة لا يقرأون . وتارة يكبرون
على الجثارة سبعاً وتارة حمداً ، وتارة أربعا كان فهم من يعمل هذا
وفيه من يعمل هذا كل هذا من حيث عن الصحة . كانت عنهم وفيهم
من كان يرجع في الأدب وفيهم من لا يرجع فيه ، وفيهم من
يؤمر لأفامه وفيهم من كان شفعها ، وكلاهما ثابت عن النبي ﷺ
فهذه الأمور كان أحدها يرجع من الآخر من فعل المرحوح
فقد فعل حائراً . وقد يكون فعل المرحوح للمصحة الزحمة كما
يكون ترك الرجوع أحداً للمصحة رجحة . وهذا وقع في عامة
العمل . قال رجل أدي هو في حنسه أو شدة أنه يكون في موطن
غيره أفضل منه كان حنسه الصلاة أفضل من جنس المرأة وحنس
الفرقة أفضل من ذكر . وحنس الذكر أفضل من جنس الدعاء ثم
الصلاة بعد العجز والعصر مهبي عنها . والمرأة والدعاء وذكر أفضل
مهي في تلك الأولاد . وكذلك الفرقة في الركوع والسجود مهبي
عها . ولا ذكر هناك أفضل منها . والدعاء في آخر الصلاة بعد التشهد
أفضل من الذكر . وقد يكون العمل المفضول أفضل بحسب حال
الشخص المعين لكونه عاجزاً عن الأفضل . أو لكونه محبته ورغبته
وهمامه وشفقة به بمفضول أكثر فيكون أفضل في حقه لما يقتضيه

به من يريد عمه وحببه وارادته واستغفاره كما نال المريض ينفع بالذوء لئلا
يشتميه مالا يتفق به لا شتميه وان كان جنس ذلك أفضل . ومن هم
الباب صار الذكر لبعض من في بعض لا وقت خير من الصلاة وأمثل ذلك الحال
اتقاه به لا لانه في جنسه أفضل

وهذا الباب باب تفصيل بعض الأعمال على من ان له مرف فيه
التفصيل . وذلك بدواعي تنوع الاحوال في كثير من الامور ولا
وقع فيه اضرب كثير من من اس من د غنى استعجب فعل
ورجحانه يحافظ عليه مالا يحافظ على لو حب حتى يخرج به الامر
الى الهوى واتعصب وطمع في حبه كما حده فيمن حذر من هذه
الامور فيراها شعاراً لمذهبه . ومنه من د رى ترك ذلك هو
الافضل يحفظ ان على هذا تركه أمقر من شدة حبه تركه من
حتى يخرج به الامر الى ربح هوى وطمع مذهب كما حده من
يرى الترك شعاراً لمذهبه وأمثل ذلك وجهه حبه ولو حب
يعطى كل دى حق حقه . ويوسع موسى لله ورسوله ويؤلف
الله بينه ورسوله ويراعي في ذلك مذهب الله ورسوله من التصريح
الشرعية والمقصود الشرعية . ويعلم أن خير الكلام كلام الله وخير
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وأب لله بعنه رحمة بهدين . بعنه سعادة له
والآخرة في كل أمر من الامور وان يكون مع الناس ما يحبه طبعه
الاحمال ، ولا فكثير من الناس يعتقد هذا المجمل ويدعه عند التفصيل إما

وهل رسول الله ﷺ من رأى منك مكرراً فليغيره بيده ون لم
 يستمع قبلاً به . ومن استطاع سبقه . وذلك ضعف لايمان
 وقال عليه الصلاة والسلام « يا أيها الناس مرو بالمعروف ونهو
 عن المنكر قبل أن تدعوا . فلا تحببكم . وقيل أن يستغفروا فلا
 يعزلكم . أن لا امر بالمعروف ونهى عن المنكر لا يديم رزق ولا
 يربح حلال ولا يحار من اليهود وrehen من الصاري لم تركوا
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مبهة لله على لسان نبيائهم . ثم عموا
 بابلاء . وهل عليه الصلاة والسلام فضل جدد كفة حق عند سبيل
 حائر . مثل صلات لله عليه عن خير الناس فضل أتباعه . الرب
 ووصيه لرحمه . وأمر بالمعروف . ونهى عن المنكر

فقد تبيّن . وخرجت من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لا رخصه لاحد في تركها عند القدرة لامكان . وان من أصع ذات
 وتعامل به هو متبون بحق الله . وغير معظم لحرمانه كما ينبغي . وقد
 ضعف بمانه . وقال من لله خوفه وخشيته . ون كان سكونه رغبة في
 الدنيا وطمع في جاه وادب وخشيته انه اذا أمر أو نهى سقطت منزلته
 وضعف حاضه عند من أمره أو نهاه من العصاة ونظامه فقد عظم
 انه وتعرض بسكونه لسجدة ربه ومقنه . وما اذا سكنت عن الامر
 والنهي لعمه به يحصل له د أمر أو نهى مكروه في نفسه أو منه
 فقد يجوز له السكوت . في تحقق ذلك وكان لمكروه لدى يحصل له
 شديده وله وقع ظاهر . ولو أمر أو نهى مع ذلك كان له أجر عظيم

وثواب حريص وكان ذلك منه دليلاً على محبة الله وإشراؤه على نفسه وعلى
 نهاية الخرص على صبرته بدبه كقول علي «وَمُرٌّ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهً عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرَضٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ مَا خَسِرَ
 حَالُ الْعَبِيدِ صَرَبٌ أَوْ حَسٌّ وَشَتَّى لَسَبٌ قِيَمُهُ يُخَمِّقُ رُبَّهُ وَأُمْرُهُ
 طَاعَةٌ وَسَبِيحَةٌ عَنْ مَعْصِيَتِهِ . ذَلَّتْ دُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَصْحَابُ الْحَيَاتِ وَالْمَعَادِ
 الْعَمِيدِينَ . كَمَا هُوَ مَنْقُولٌ فِي أَحَادِيثٍ وَمَعْرُوفٌ مِنْ سِيرَةٍ وَآدَارَةٍ .
 وَلَا خَيْرَ فِي حَسٍّ وَاضْعَافٍ مَعِينٍ مِنْ بَصَرَةٍ لَدِينٍ وَشَهَادَةِ حَسَنٍ
 وَدَسْتِيقٍ لِرَدِّهِ إِلَى صِلَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَهُوَ غَضَبُ اللَّهِ وَغَفِيرَةٌ لَهُ
 عَمْدُ تَرْكِ أَمْرِهِ . وَرَتَكُوبُ نَوَهِيه وَرَوْحُهُ . شَتَّى لَسَبُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالصَّادِقِينَ . وَذَلَّتْ وَصَفُوا . وَشَتَّهَرُوا وَعَرَفُوا . كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ
 أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «كَانَ لَا غَضَبَ لِنَفْسِهِ . وَدَسْتِيقٌ شَيْءٌ
 مِنْ حُرْمَتِ اللَّهِ تَعَالَى . يَقِفُ لِعِظَمِهِ شَيْءٌ» وَكَذَا هُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 فِي حَقِّ صَاحِبِ الْخَطِّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «تَرَكَ قَوْلَهُ حَقٌّ وَمَالَهُ فِي الْأَسْرِ
 مِنْ صَدِيقٍ» وَهُوَ عَلِيٌّ فِي وَصْفِ حُبِّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ «أَدْبَةً عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ عُرَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ
 أَوْتَمَّةَ لَأَنَّهُ

فتبين أن المؤمن الكامل لا يقدر أن يملك نفسه عند مشاهدة
 المنكرات يعبرها أو يحل بينه وبين ذلك بما لا طاقة له على دفعه .
 وأما الصديق ومن ضعف إيمانه جداً فذكرنا المنكرات علواً وعدواً
 أنفسهم بالأعداء الركيكة التي لا تقوم بها حجة عند الله وعند رسول

الاعراض عن الخلق والفسق والسور منه ومن عصاه في الله .
ومن علامته ذلك تجنب عاصيته ومعصيته ولا شك ان يمهده
الواجب الديني كاف لردع ولا يتصور تعجز عنه . قل تعالى « ولو لا
دفع به اندس بعض الناس لفسدت الارض »

« ١٣ »

« (بيان من هو المستطيع لارائه اندع في المساجد »

ان قلت من يستطيع في هذه الاعصار لازالة اندع
والمكرت في المساجد . اخرى عليه . هذه الحكمة في المساجد
حتى يتوجه اليه تكليف السعي . مطبق عن حادثة خلق .

قلت . لا يحال به بخفى معنى المساجد سوى وادرسه وهو
المستطيع متحقق وجوده في كل عصر . فكل من يؤم يوماً في
مسجد أو يدرس فيه أو يعظ ينسب اليه السعي في ربه . ان كان
له عوذ كامة لدى احكام . ولا ولا امر موم رئيس موم
ووجههم عند الامراء فانه مسموع الحكمة مضاع لاشارة في ذلك
مرهوب الله بين العامة . ود مر مبتدعين في المساجد ترك
بدعتهم ونسبهم يرمحون به رهبة منه حتى دعه حذو من له من
الوحاجة مريكمه دفع ذلك . كان يعزوي اليه البهة وحاً كها وهو ينفذ
له مرامه ، وذلك ان الحاكم يأمر رئيس الشرط . بر من حذو
من ينذر المبتدعين بان من يجمع عن بدعته به يودع في السجن .

ود حشرت انشروط وار هيت المتدعين فلا تلت المدعة ن تذهب
كأمس الدابر وتصبح حديثا من الاحاديث

ولقد شهدنا في عصره وما قبله من المدرسين في الجامع لأموي
كانوا يصلون امشاء جماعات متعددة كل مدرس يؤم تلامذته عند
حقيقته . وهكذا في رمضان فلا تغطي جماعات الترويح . ولا تسيل عن
التسابق في حلبة الاستعجال وايهم يفرغ قبل . مما يوسف كل عاقل .
وهكذا بعد صلاة الجمعة في جماعات الظهر فتدعى لمعني الشام من
يأتي عن هذه المدعة بدعة تسيب مصلح وتفرق كلمة المجتمعين .
فأمر لعقهاء وامدرسين في هذا الجامع بالسكف عن هذا التفرق
والتمريق . وان ينضموا للإمام الراتب فقط . فرضخ الكثير منهم
وهدوا الى بيد تلك لعادة السيئة . واني البعض يستعان لمعني على
دحر عناده ومحو صراجه بالوالي . فأوعز الى رئيس انشروط فارسل من
يهاه عن اصراره وبجدته عاقبة استكباره . فصارأى مالبس في لحسان
ستحدي واستكان . فشكرت الالسنه هذه الحسة وبالله التوفيق

ولا ير ل كثير من لدمشقيين يذكرون ما كان في عهد والي
سورية رشدي باشا الشرواني انه أمر بترك كثير من العوائد المتدعة
من صياح في مساحد والانشيد فيها . و لجهر بالايراد لمشوش على
المصدين . وضحة المشدين في الجنائر . وما شاكل ذلك مما حمده لعقلاء
وشكرو سعيه لبرور فيه لانه بعد عرله (عام ١٢٨٢) مالبثت
تلك العوائد الموروثة ن عادت الى شكلها الاول . ولا يخفى أن محوها

أو من لم يسمع الوصية ولم يحيط بها فن كان الموحي لم يحصل من وسائل
التقريب ما يحتاج اليه وكان يعود صاحبه من طرقة لصحة ولو سلمك
غيرها لقبل منه كان حصار في الآخرة عليه كذلك وأن نجاة لامة
يسكت أساؤها على المنكر يفتو به ولا تتحرك نفوسهم الى التناهي
عنه . والمسكر مفسدة الافراد ومفاسد لامة

التواصي بالحق والتواصي بالصبر يدخل في الامر ن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر . لان من اوصى بالحق ودعا اليه لا يتم له
ذلك حتى يسعى عن الباطل ويصد عنه ومن اوصى بالصبر على مشاق
الاعمال الصالحة لا يكمل له ذلك حتى يتبين مساوي الأعمال الخبيثة
وعواقب التفریط تترك تلك الصالحات . فقد اودع الله في هذين
الركنين دكنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الاعمال
والاحوال وقرر لنا ان لا نجاة لقوم من الخسران في الدنيا والآخرة
الا بان يقوم كل واحد منهم بما يجب عليه من ذلك في القدر الذي
يمكنه وعلى الوجه الذي يمكنه

من الواجب على كل أمة تريد ان تنجو من الخسران ان تقوم
بهذا الفرض وهو التواصي بالخير والتناهي عن الشر والتواصي بالحق
والتواصي بالصبر فادع طرأ على عوائد لامة أو نزل بها من حوادث
ما نفى ليها النصائح أو حسب اليها التساهل في فريضة التواصي كان
ذلك تدارأً بحلول الخسار وتعرضاً في الدنيا للعار ولدمار وفي الآخرة
لعذاب النار

ثم قال فيمن يكفر منكم ويعضد عن حالتهما لحكم سلطان المادة
هذه سنة لله في حق من يأس على قدر جهلهم بالأمور التي
لا ترتب عليها ولا صيرها يكون عظام الأمور لا يملكون بها
أرايت بها لأحبيهم يوم لا تكاد ترى ترك الصلاة وبيع الأمانة
كما يهتمون في عديد من أمورهم وأعيانهم في وجهه الحق
انتهى بأسهم وتعصبوا على الخرافات وخصوا بهمة كمالها حب
على الحق من بينه وبينهم من أجل الأغصان وختلاف الأهلين
ولله ولي التقيين

١٦ -

« عدوى أيدع من شؤم الخاطئة »

ول الأئمة بن حزم عنه ترجمه والرسول في كتابه (ما نحن)
في فقه حديث محمد رضي الله عنه مني عن السجود شروفا
بالمصافحة وحديثه لما حكى لسيده - جود المصارى إحصار قههم
وتم رضي الله عنه بالسجود له - فصل « لا تفعل » مؤخذ منه
التحرز عن مخالطة أهل الكتب إذا انغمس في قيل « ما إلى ما يكثر
تردده عليها . ومن ههنا والله أعلم كثر التحفظ على مضمون الناس في
هذا الزمان (حتى زعمه في مصر) تجاوزتهم وخطأهم انقضت التصاري
مع قلة العلم واتهم عانت نفوسهم لعوائد من خاطأوه فأنشأ من
ذلك فساد وهو أنهم وضعوا تلك العوائد التي أنست بها نفوسهم
موضع الدين حتى أنك إذ قلت لبعضهم اليوم « السنة كد » يكون

حواله ذات على امور عدة الناس كذا . و طريقه المشيخ كذا .
 عن صائته بالدين الشرعي لم يمدد على ذلك لانه يقول شئت على
 هـ . وكان ولدت وحدي وشيخي وكل من ائمه على هـ المهاج .
 ولا انكر في حقه ، برنكيو ، من و حاتم و سبه فاشنع على
 من يأمره بالاسوة وقول له ما كنت عرف . سنة من دركهم من
 هـ حـ ائمه و هـ شكر من هـ على لاهم مالك رحمه الله
 في حقه من هـ سنة على . كها اقبال الصلاة والسلام .
 فكيف يخشع هـ الكين من هـ هل قرر اسرع اعصر صاحب
 المـ حين مع شـ صـ هـ غير خمس اسمين من "عـ" و لاساحه وغيره
 تعود ، هـ من ابدال انتهى كلامه

وفي الحديث الصحيح "تتم من من كان قبلك شهر بشهر
 و دراهم ذراع حتى لو دحاو جهر صـ بدختموه " قد " رسول الله
 ابيد و انصـ رى " ول " شـ "

١٧

﴿ ما يجب على العـ دا حـ اعمامة ﴾

معني اعمـ ان يكون حديثه مع العامة حل محاسنها في بيان
 لو حيث و تحرمات و و فـ الطاعات و ذكر اشوب و لعقاب على
 الاحسان و لاساة و يكون كلامه معها بعبارة قريبة واضحة يعرفونها
 و يفهمونها و يزيد بياناً للامور التي بعد انهم ملابون لها و لا يكت

حتى يسأل عن شيء من العلم وهو يعلم أنهم محتاجون إليه ومضطرون
 له فإن علمه بذلك سؤل منهم بالنسبة إلى حاله - ولعمرة قد علم منهم
 التساهل بأمر الدين علم وعمل فلا ينبغي لعلماء أن يسعدوهم على
 ذلك بالسكوت عن تعليمهم ورشدهم فيما لهلاك وبعضه الملاءمة
 ختم عامد - وكثير من الناس - إلا وجدته جاهلا بالوحدانية
 وحجرات ونامور الذين إلى لا حور ولا بسون الخيل بشيء من
 ورنه واحد جاهلا بالسكن واحد جاهلا بالعلم ورعة شت من
 ذلك وجدت علمه به علم مسموع من سنة الناس لو رد به
 به جهلا فعلت ذلك بأيسر مؤونة عدم لأهل وأتبعه من سنة
 ويسمى أيضا علماء وحشوف منهم ولادة الأحكام من
 عامة المسلمين عند لاختم - أيهم - وخوفهم به ورد عن نه وس
 رسوله من الشبهات والشبهات في الدعوى الشبهة وشبهة
 لزور ولأبطل بحجة وللعلماء بحسبهم رويهم ويكره
 لهم ماورد من تحريم هذه الأمور وشدة إمدابهم ودعاهم إلى
 وشدة الحرص وفيه مسألة أمر الدين وممن عني تتبع حريم
 الكذب في الدعوى والشبهات ولأن من خرج عن شيء قد عزم عليه
 من ذلك خيبه وفيه علمه - وعلى خيبه في كذب على نفسه أن يسوا
 أساس بالعلم ويحدثوهم به ويشوه فهم ويكون كلام العلم معهم في
 الأمر يدي دعوا إليه من أحسنه مثل ما دعوا - لعقد كالح يكون
 كلامه معهم فيما يتعلق بحقوق النساء من أعباء وألقه ومعاشرة

تقبة يحكمها بعد ورثتي كحيتته ميت وشدة عليه قد تقرر أن
المسجد من رعية لأمام فيصالح في شئ منه ما يشاء كل فيه حتى منهج
السيف من شئ ثمه وما كان من غير ذلك ثمه فيحق ويصف أن
قدرة شئ ذلك كقصد من فيه عليه سلامة الإسلام في صحة
وهو سبق قبل في من من هو مستحق لأمره من في المساجد
زيدة قد ذكره

- ١٩ -

في حكم المسجد في أرض معدومة أو من شئ معصوب

والأمام حرث فيه الرحمة ورضوان نوصي في شئها
أصمة كالمطر والرباط والساح و... يت يعني شئ يحيط فيها
ويصير شئ القنطرة فيجوز العبور بها حصة. ولورع الأحراز ما
أمكن. وأن وجد عنه معدلا أو كدورج. وأن حوزة العبور وأن
وجد معدلا لأمره من عرف أحد الأعيان ما كان حكمه شئ برصد
لحيرت وهند حير. وما دأ عرف أن لأجر وأخبر قد قلا من
دار معلومة أو مقبرة أو مسجد معين وقد لا يحل العبور عيب أصلا
الابضرة يحل بها مثل ذلك من مال أمير. ثم يجب عليه لاستحلال
من المالك الذي يعرفه. وأن المسجد فإن غي في أرض مفضوية أو
خشب مفضوب من مسجد آخر أو ملك معين فلا يجوز دخوله
أصلا ولا الجمعة. وإن كان من مال لا يعرف مالكة ولورع العدول
إلى مسجد آخر أن وجد من لم يجد غيره فلا يترك الجمعة والجماعة به

لأنه يعمل به ككون من ملك لدى به ولو على بعد . و من يمكن
لذلك من معنى فهو متصاح . و من خلوق و انجمن فلا
يتم من له لانه غير متصاح به و انه هو رقة و لاولى له لا يضر
ايه . انتهى كلامه .

وفي كتاب كسور نسخة و يوفيت نسخة في الكلام على
المراتب كبر و و رقع طائفة من أهل الدين عن الصلاة
المدرسة منصورية و منه ما يرسد أكثر عصف الدس في
عمله . و ذلك ثم و ف . حشر ذلك منصور فلا و ن لصحي سنة
١٩٢٢ على عمل مدار قصبة مرستة . و فة و مدرسة نذب اموشي
حرم من الال معي . الكلام في شراب فاس الامر في ذلك حتى
العتمة سنة حانون مع . على أن يعرض عنها بدار تلها و عيالها
و عاله . و ير عمل . و و ف . على هذا فتذب فلا و ن الامير سنجر
الشعبي لعمرة و حرج . و من نذر القصبة من غير مهلة و اخذ
ثلاثمائة سر و جمع صاع صاعرة و مصر و تقدم اليهم بأن يعملوا بأجمعهم
و معهم ان يعملوا لحد في نذ متين شعلا و شدد في ذلك و كان مهابا
فلازمه اعمالة و نقل من قلعه لروحة ما يحتاج اليه من العمد و الصوان
و لرحمة و قوة عدد و لا عتاب و الرحة البديع و غير ذلك و صار يركب
اليه كل يوم و يقبل لاصح نذ كودة على المعجل الى انارستان و يعود
اليه فيقف مع اصناع حتى لا يمو . و في عملهم و اوقف ممالكه بين
القصرين فكان اذا مر احد ولو جليلا الزموه ان يرفع حصراً و يلقبه

في موضع المردة فينزل جندى والرأس عن فرسه حتى ينقل ذلك
فترك أكثر الناس المروء من هناك وردوا بعد الفراغ من المهارة
وترتيب لوقف قتل صورتها

« ما تقول أئمة نبي في موضع خرج عنه مائة كره، وعمر
بمستحقين، همسون الضمير، وحرب ما عمره عيه، ونال إليه ما كان
فيه قعره به هي بخور الصلاة فيه لا »

فكتب عنها جماعة من العلماء لا يجوز فيه ذلك »

مدرك محمد بن حبيب حتى وقف على علي ذلك وثق
علاه وجمع الفتاة ومثله في مدرسة من ورده وسمي به ستيب ثم
يحييه أحد منهم شي، رسول الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن علي
بجمع الصلاة فيه، وقول، لأن به كاره، حول من به، وسهس
ونقض الناس

واتفق على الشجاعي مدرك الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن علي
أن حمل ميعاد وعقد في مدرسة منصورية حتى حارب بعد فتح شديد
خضر الشجاعي والنفقة وأحد مرحي في ذكر ولده لا مورد من
المواث والأمراء والفضة ودم من أحد الأوصى حارب وسنحت
انهمال في عمارة وينتس من أخوة وحسن موله تعالى ويوم مضى
النصام على يديه يقول يا ليتني أخذت مع رسول سميل، ويحيى يحيى لم
أحمد فلاناً خيلاً « وهم فسنة الشجاعي دعاه له فقال يا علم لا يسر
أدع لك فقد دعا عليك من هو خير مني وذكر قيل أنبي ربه » انهم

من ولي من أمر مي شئت فرفق به ورفق به . ومن شق عليهم فشق عليه » و بصرف قصار اشجاعي من ذلك في قلق عظيم وطلب الشيخ
 تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وواقعه في
 حديث اناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له ان السلطان قلاوون
 بما أراد محاكاة نور الدين الشهيد والافتداء به في عمل الخير فوقع
 الناس في القبح في قلاوون وهدموا في نور الدين فقال له ان نور
 الدين أسر بعض مملوك الفرج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمس
 قلاع وخمسمائة ألف حتى أضعته ثمت في صريفة قبل وصوله الى مملكته
 وعمر نور الدين بذلك مال ما رستاه بدمشق من غير مستحس من أن
 ياعم لدين نجده مالا مثل همد مال وسلطان مثل نور الدين غير أن
 السلطان له يته وأرجوله هذا الخير بمارة هذا الموضع ، وأنت إن كان
 وفوقك في عمله نية مع الناس فلك الأجر وإن كان ليهم ستاذك علو
 همتك ما حصلت على شيء فقال اشجاعي « لله المطاع على النيات »
 وقرر ابن دقيق العيد في تدريس القبة . انتهى بحروفه

أقول : صرح الحاشية في فروعهم بعدم صحة الصلاة في المسكن
 المصوب . قال في لافئاع وشرحه ان تصرفات انصاب الحكمة
 كالصلاة ثوب مصوب وفي مكان مصوب ولوصوء من ماء
 مصوب ونحوها تحريم ولا تصح الحديث « من عمل عملا ليس عليه
 أمرنا فهو رد » أي مردود . انتهى

في عموم قوله تعالى « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »
 فإن لم يكن في الحمد السُّم من البدع من يصلي فيه فتناً كد
 الصلاة فيه لانه يحصل له وحده حياء بيت من بيوت الله تعالى وهذا
 فيه من الغيبة والسفاهة ما فيه لا ترى إلى ما روى أبو دود في سننه عن
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الصلاة في
 جماعة تميل حسب وعشرى صلاة » ود حلي صلاة في صلاة فاتم ركوعها
 وسجودها بلغت خمسين

(التروع)

لقد جعلت هذا الكتاب أو انا وفصولاً ليكون سهل التناول
 جامعا لأشتات ما تفرق وليكون لسان على بصيرة من نفسه بما
 اعتراه بل وبما احاطه به محيطه من البدع ولئلا بما قصدنا فنقول .



الباب الاول

« في بدء الصلاة في المساجد ومبدا فصول »

الفصل الاول

في

بدء صلاة الجمعة

١

« حديث في خطبة الجمعة »

حدثني علي بن محمد عن الامام شمس الدين بن ابي عمير في (زاد المعاد) في بيان هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها قل عليه رحمة كان إذا خطب أحرقت عيناه ، وعلا صوته ، وشدت عضبه ويقول « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » وكان يوم الجمعة في خطبته هو عيد لاسلام وشراعه . وكان يتم يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاد حتموا حرج السهم من غير أحد يصيح بين يديه ولا من خلفه ولا من يمينه ولا من شماله ود دخل المسجد وهم عبيهم هذا صعد المنبر يستقبل الناس بوجهه ويسمع عبيهم وادع مستقبل القبلة ثم يحس ويأخذ الال في لادن ود فر منه قدامي ثم

نخشب من غير فعل بين الادن والحطمة لا يبراد حبر ولا غيره ،
 وم يكن يأخذ يده سيف ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس قبل
 ان يتحد السحر وكان في الحرب يعتمد على قوس وفي الجملة يعتمد
 على عصاه ولم يحمط عنه انه اعتمد على سيف . وما يصنه بعض
 الجهل به كان يعتمد على السيف دأبا وأن ذلك اشارة الى ان الدين
 قام سيف من فرط جهله

وقال بن الحاج ينبغي ان ينهى المؤذنون عما احدثوه من ان لامام
 داخره على الناس في لمسجد يقوم المؤذنون دذاك ويعاون على
 السعي يكررون ذلك مرارا حتى يصل الى المبر وان كانت صلاة
 على النبي ﷺ من أجل العبادات . اهـ

وقال لامام نووي في (لروضة) في آخر الباب الأول من
 كتب الجمعة يكره في الخطبة امور استدعها الجهلة منها استفتهم في
 الخطبة الثانية ولحق على درج المبر في صعوده والدعاء ذ شغل صعوده
 قبل ان يجلس وربى توهموا أنها ساعة الاحابة وهذا جهل فان ساعة
 الاجابة انما هي بعد جلوسه ومنها المحاربة في اوصاف الامراء في الدعاء
 لهم وما اصل الدعاء فقد ذكر صاحب (المهدى) وغيره انه مكروه
 والاختيار انه لا بأس به اذا لم يكن فيه مجازاة في وصفه ومنها ما بالنهم
 في لاسرع في الخطبة الثانية

وقال ابو شامة في (الباعث) ومن البدع لمشعة بانها من السنن
 يعمومها وشهرتها و ستدامة مبتدعها لعملة ما يفعلها عوام الخطباء وشبهه

العمود من مورد ذكرها منه. يداؤا خطيب في الطلوع ومنها لا تنفث
 عينا وشي لا عند قوله تمرية وبها كما وعند الصلاة على النبي ﷺ ولا
 أصل لذلك بل اسمه لأقبل على رأس وجهه من أول الخطبة إلى
 آخرها. ومما به يتكلمون رفع الصوت في الصلاة على النبي
 ﷺ فوق المعتد وهي باقي خطبة برون ارفع لأعضاء برفع
 الصوت بها وذلك جهل لأنها دعاء له عليه الصلاة والسلام وجميع
 الادعية الستة فيب الاسرار دون الخبر عبا. وكان يرفع يديه
 صوته عند الموعظة لأنها مدغم المنصود من الخطبة. وأما رفع
 أيده عند الدعاء وبدعة قديمة روى لأمام احمد عن عفيف بن
 الحارث رضي الله عنه قال لعنه في عبد الله بن مرون فقال يا أبا
 اسحق ما قد جمع الناس على أمرين رفع الأيدي على أمير يوم الجمعة
 وانقص من بعد الصبح والعصر فقالا انهما امثل بدعكم عندي.
 ولست بحبيكم إلى شيء منها «ول» «ل» «ول» لأن النبي ﷺ قال
 ما أحدث قوم بدعة الا روع منها من الستة فتمسك بسنة خير من
 أحدث بدعة

(٢)

﴿ صلاة الظهر جماعة عقب صلاة الجمعة ﴾

جاء في (القيمية) من كتب الحنفية ما مشه به شلى اهل مرو
 بهما الجمعة بها مع اختلاف العلماء في حوزهم. ففني قول أبي يوسف
 والشافعي ومن تابعهما باطلتان إن وقعت مع ولا الجمعة للسبوقين

باصلة - مر ثمة بدء لادبع بعد الجمعة حتما احتياطاً تنهى

قال بن نجيم تصح دعاء الجمعة في مصر واحد بمواضع كثيرة وهو
قول ابي حنيفة ومحمد وهو الاصح لان في الاحتياط في موضع واحد
في مدينة كبيرة حرجاً يئماً وهو مدفوع في قضية (مسي على
القول الضعيف بخلاف المذهب - يعني عدم جواز تعدده في مصر
واحد - ثم دل مع ما لم من فعلها يعني اظهر من فائدة
العضيمة وهو اعتقاد الخلطة ان الجمعة ليست بمرض بل شاهدون من
صلاة. ظاهر فيضنون بها مرض و ان الجمعة ليست بمرض فيتسللون
عن اداء الجمعة فكان الاحتياط في تركها وعلى نقد فعلها من لا يخاف
عليه مفسدة منها والاولى ان تكون في بته حفية خوفاً من مفسدة فعلها

وقال ابن نجيم يضاف ذلك في الفتية مراد بعدم صلاة اظهر
خود على اعتقاد الخلطة بأنها مرض وان الجمعة ليست بمرض تنهى
وحدود الشافعية اعتدوا بعدد الجمعة حاجة. ولو وهن مرد الحاجة
من لزمه الجمعة أو من تصح منه أو من يفعله كل عمل وقد عتمد
من عبد الحق لاجير ووفقه بعض متأخريه دل سحري فمضى هذا
القول يكون اعداد في مصر كله حاجة فلا يجب اشهر حيثما كما زمل
عن ابن عبد الحق اهـ. ومثله يقال في دمشق ونحوها ولدى عتمده
الامام بن نجيم واعلامه من عبد الحق ووفقه غيره من لا وحبوب
يظهر هو الحق لما فيه من دفع الخرج وهال ضاب مكلف بفرضتين

في وقت واحد مع ما في دة جماعة من صورة تقضى الجمعة وابتدع
لعمامة في عتد ن ايوام الجمعة عد رونه عر صا صلاة الجمعة وصلاة
الجمعة هو الذي لا يربون فيه وزدبون عليه انه لا يصح الا جماعة
من نضع بعض جماعة متصوخين مرة فمالي كيف اسبيل الى سمة
الجمعة فمالي عر ص يوم الجمعة وهي سبوي لجمعة دة شهر فمالي
كيف ربح الله عد د فعر ص سمة دة كمال في دة يوم وامره دة
فمالي سبوي وفي الارض واما عر فمالي سبوي عليه اذ
نحو حور نصف حصة في سبوي حصة دة وعر كيف سبوي دة
سبوي وعر السبوي سبوي سبوي سبوي سبوي سبوي سبوي
عد الزوال دة فمالي من الجمعة دة وعر دة كمالهم مع
الجمعة عشر ثم سبوي دة فمالي سبوي دة وعر دة كمالهم مع الجمعة
سبوي عشرة ألف وخمسة مائة كرم

ولا يخفى ان شو عهد عمر انصوب من صدور الامة لمحيص
الحق وب عصمه من يوب الدعوة الى سبيل الله . وهدي بيه عليه
السلام . وقد شق في عهد حسين يثا . ولي مصر المذكرة لديه في
بيعة الصحر حسنة بعد الجمعة مع اهل الارهر مهاب . تقه لشهر مسي
في رسالته اتى لها في سبب صلاة اظهر يومئذ فرحه الله على منعه
من هذه البدعة والله خير ووفق من يتبعه لمحبته وكرمه

- ٣ -

﴿ خروج الجمعة عن موضوعها ككثرة مددها ﴾

هد بحث مهم حدير سامية به والتأمل فيه وانبايع احسنه

للمصنف في العدد المشرور في صحة الجمعة قول امت حمه عشر كما
 في افتح انباري . وقد روي عن ابي بصير بن ابي قول هل طهر منها في
 انها تصح من اثنين ولان بضماء حدير في الآخر يخص لا جماع
 وقد اطلق اشارة اسم الجمعة عليهم قول لا اريد فوفيه جمعه
 ثم قال . وقد انعقدت سائر صلوات بها بالجماع وجمعة صلاة ملا
 يختص بحكم محرم غيرها لا دليل ولا دليل على عشر عددوها . قد
 على المتبر في غيرها . انتهى

وقد راق هذا الكلام طائفة وتحدوه . وطوبوه الحق من لا
 مرية فيه فاعتقدوه

وأقول ان لظاهرية في كثير من المسائل جمود احليا . ونهوسا
 حدليا . وكثيراً ما يفسطون ويشعبون نفوهم لم يرد كد ولم يأت
 نه لا يصح الا كدا وهل من دليل على انه لا يكون لا كدا
 يعنون نه يلزم في الشرع ان يكون كله مما تقوه به لرسول ﷺ
 بالاسلوب الذي ألفوه . وهذا لعمر الحق غفلة كبرى عن مقاصد
 الشريعة في كثير من نواحيها . وما هو الا كالوقوف مع القشردون
 اللباب او للفظ دون المعنى والجسم دون الروح

السنة المأمور بها في العبادات هي قوله عنه وفعبه وتقرره .
اتفقت على ذلك كلمة الاصوليين

هذه الجمعة صل مشروعاتهم مضاعفة هل اسكتين بجميع
في الاسبوع يوم فيه . ما فيه من العوائد العظمى

روى حافظ بن عبد بن حميد وعبد رزاق عن محمد بن سيرين
ول جمع أهل المدينة قبل ان يقدم اليه وقبل ان يزل الجمعة
قال لا يصدر لليهود يوم يجتمعون فيه كل اسبوع . واصدري مثل
ذلك فيهم فجعل يوم تجمع فيه يذكر الله تعالى وشكره خملوه
يوم امر به . وجمعوا في اسبوع من ردة فصولي بهم يومئذ ركعتين
ودكره . وسمو يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه ول حافظ بن حجر
حديث مرسل رحله ثقات

واخرج مسلم والسناني عن حمدة وفي هروية عن ابي ربيعة
ول صلى الله عن الجمعة من كان قس . وكان يهود يوم السبت .
وكان يصاري لاحد . شاء الله شاء . يوم الجمعة . خمل الجمعة
واسبت ولاحد . وكذلك هم تبع الي يوم القيامة »

واخرج حافظ بن عساكر عن عثمان بن عطاء قال « لما افتتح
عمر بن الخطاب البلدان كتب الى بني موسى لاشعري وهو على
البصرة امره ان يتعد للجماعة مسجداً وينجد للقبائل مسجد هذا

كان يوم الجمعة يسمون في مسجد الجمعة فشهدوا الجمعة

(١) قلت فيه حكمة لاسلام من مثل هذا لانه وثمانية وحب
اجتماع اهل الله في جامع واحد يوم الجمعة وهو على دين حكمة للعارف
الذي به قوام الامر. وهذا ما قاله الحكماء الشريفة ان مكونه في كونه
(تهذيب الاخلاق) في قصة حادثة في حث عليه وليس في هذه الحجة
الاساس وذلك ان الانسان اسخبط وليس عوحتى ولا يور ومعه اشق
اسم الانسان وان كان اسخبط «تيت» كونه «الذي» «ساعة»
انه مشتق من الذينان فهو غلط منه. ويسمى في يومه لاس اسميه
في الانسان هو الذي يسمى بـ حرص عليه وكونه مع الله حاسا
حتى لا يفوت مجدها واسمها «مدي» لحبات كلها. وانما وضع للناس
بشرية وهداية الحياة لحد الدعوت والاجتماع في المآل. يحصل لهم هد
الاساس وهل اشريعة انما وحث على الناس ان يحضروا في مساجدهم كل
يوم خمس مرات وفضل صلاة الجماعة على صلاة الاحاد ليحصل لهم هذا
الاساس السمي لدى هو فيهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثم تتأكد
بالاعتقادات الصحيحة التي تحمهم. وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يسمى
على هر كل محله ومكة والدليل على ان غرض صاحب الشريعة ما ذكرناه
انه اوجب على اهل المدينة بأسرها ان يحضروا في كل اسبوع يوما ليعينه في
مسجد يسمهم ليجمع ايضا اهل المجال والسكك في كل اسبوع كما حتم
شمل اهل الدور والمجال في كل يوم ثم اوجب ايضا ان يجتمع اهل المدينة مع
اهل انقري والساتين المتقاربين في كل سنة مرتين في مصلي تاريخ مصحرين
ليسمهم المكان ويحدد الاساس بين كافهم وتشملهم المحبة الدائمة لهم ثم اوجب
بعد ذلك ان يجتمعوا في المعركة مرة واحدة في الموضع المقدس بمكة ولم
يعين من الامر على وقت محصور ليعلم لهم الزمان وليجتمع اهل المدن

أربعاً. وهل من ذلك أيضاً من رجه ليس قد استطاع السجود لا على
 ظهر رجليه أعاد الصلاة ولو بعد الوقت في مدينته أخرى وكل ذلك
 مصدق ما قاله الإمام أحمد من أنه عهد له بعد الصلاة وقال بن
 المديدر لم يختلف ساس أن الجمعة تكون نصلي في عهد أبي سفيان وفي
 عهد الخلفاء الراشدين إلا في مسجد أبي سفيان وفي عطين ليس
 مساجد يوم الجمعة وجماعته في مسجد واحد أين أين أن الجمعة
 خلاف سائر الصلوات وأنها لا نصلي إلا في مكان واحد.

وذكر الخطيب في (برج نزار) أن أول جمعة أحدثت في
 الإسلام في مد مع قيام الجمعة القديمة في أيام المعتضد في دار الخلافة
 من غير بناء مسجد لأمة الجمعة وسبب ذلك خشية خلفاء على
 أنفسهم في مسجد الشام وذلك سنة (٢٨٠) ثم بقي في يوم المكتفي
 مسجد جمعوا فيه

وقال ابن المديدر لا علم أحد أول بناء الجمعة غير عطاء. وقال
 الرافعي لم تفر الجمعة في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين
 إلا في موضع الأمانة ولم يقيموا الجمعة إلا في موضع واحد ولم يجمعوا
 إلا في المسجد الأعظم مع أنهم ائتمروا العيد في الصحراء والبلد للضعفة
 وقبائل العرب كانوا مقيمين حول المدينة ما كانوا يصومون الجمعة ولا
 امره النبي ﷺ بها. قال الخطيب ابن حجر كل هذه الأشياء اسمية
 مأخوذة الاستفراء فلم يكن بالمدينة مكان يجتمع فيه إلا مسجد المدينة
 وروى الترمذي من طريق رجل من أهل فيه عن أبيه وكان

من الصلابة ول مرة اني سميت ن تشهد الجمعة من قباء
 فت ترى من هذه الاحاديث و لا تار و اطباق العصر الأول
 بداهة كون موضوع الجمعة جمعة متوافرة إذ شرعت لذلك وبه
 نص هي ما عتقته من كتب في يوميه لدي هو - بسبب تشريعها
 فمجيئ لأهل طاهر وعمتهم عمه بقى وعن سر الاحتفال بها ،
 ولا يحب منه تركه . فمصر منى مظه جمعة لدى م - بمها الصلابة
 بسبب ورن القرآن مسدود لا يدل عليه مضمونها من كثرة الجمع
 وايلك بين

حاشي في القموس وشرح جمعة صم فسكون وضممتين
 وكهنة ليوم معروف سميت بذلك لجمع الناس لاجتماعهم
 في يومها بالجمعة وبن قلب جمعة صم ففتح ذهبوا بها الى صفة
 ليوم به يجمع الناس كثير كما يقال رحمة لمة صمكة . انهي
 و قول انفق انغويون على ان صيغتي فعله بضم فسكون وفعله
 بضم ففتح للمباعدة . لاولى ساعة المفعول والناية للماعل . فعنى الجمعة
 التكنير في المجموع وفي صممين ، فهل لاحد أن يصرف هذه اللمظة
 عن مسماها لغوى المؤيد فعله عليه السلام واخلفاء بعده برأيه من
 غير نص ولا جمع . واد حار مثل ذلك بطلت الحقائق ولم يصح تقام
 ابدأ دعوى أن امظة اجمعة لم تق . فط في لغة التي بها تنفاه لا على
 الجمع الكثير ومن خالف بعد هذا فقد كابر
 بي أن يقال ان صيغة جمعة للمباعدة كما برهن عليه ثا فل ما تحقق

فيه مصداق من الكثرة في عهده صلوات الله عليه وخواب شىء ما
تحقق فيه ريعون كما كان في أول جمعة وصفت به يومه كقولهم
وكان الصبح به مضطرب من غير قبل من ذلك إلى غير ذلك من حدده
أقل ما وقع في ذلك يومه من حصة نسعة في «جمعة» بقيدة بكثرة
نصدق على هذا المقدار قطعاً ولا يرد عليه شيء من ذلك لا حجة فيه
لا من لغة ولا من نقل ومنه من منعه من ذلك في شتره
أربعين كانه حجة أن النسبة لا بد فيها من مرة سبع وكثرت في ذلك
مذهبنا ثم رتب أن الصلوة الأخيرة من يومه من ذلك في شتره
بذلك وتدرج جميعاً في ذلك كثر في ذلك ولا بد من ذلك في
اللفظ اجمال يضطرب فيه الفكر من ذلك وقد رتب أن المقدار من كثر
يحدث عن درجة السكينة في التجميع من جميعه نسعة ولما ذهب
ذاهب إلى اشتراط تمامين في كونه الصلوة من ذلك على أربعين
علم أن هذا العدد مما يصدق عليه لمة وثلاثة نعم قد بيني المعتبر
فيما انحط عن هذا المقدار هل يكفي لاحتمال صدق الحيفة عليه ولا
لأنه لم يؤثر إقامتها بقل منه ولا اذن في عهده صلوات الله عليه وعهد
خلفائه الراشدين لاهل امرى الصغيرة من مجموع الامر فيه احتمال
يصعب اثبت باحد الوجهين الا انهما قد وصفا في لتورث ربح
الثاني لما تقضيه الصلوة والحالة لا تورد في شرع عليه والله أعلم
وانرجع إلى المناقشة مع الظاهرية فتعول قولوا ورد أن الانبياء
فوقها جماعة وكانهم ذهلوا أن الجماعة في العرف الشرعي غير الجماعة

وانما ينه لهم لو قيل جمعة دل جماعة على أن هـ حديث في استاده
 ربيع بن نادر وهو ضعيف كما في مقاصد الحسنة للسخاوي وما ورد
 معه أن لاثني د دركتهما فريضة من الخمس (عبر الجمعة ضرورة)
 فأم أحدهما الآخر كانت صلاتهما جماعة أي متباينين فيها ثوب الجماعة
 وفقد الشارع أن لاثني يعني لهما التمسك في دع الفريضة معا إذا
 حتما ويكونان جماعة أيضا مع ما يتوهم أن الجماعة لا تكون الا بعدد
 وافر حضرا على السكاف في البعده وتوحيد الكلمة

ولما غير الجمعة لأن تلك غير الضرورة بها لم تقم الا بالجمع الوافر
 في مكان واحد فموقع فدر أخيه ليه

وفولهم ان الجمعة كغيرها من الصلوات لا تباينها الا في اشترط
 الخلاء هو من املو في حمود ليس ثروصا وسننها وآدسها وما ينبغي
 في يومها مما روجه له أصحاب الصحاح والسنن والاسانيد في سدارم
 ويستغرق الابواب لطويلة كافية لمدينتها بغيرها وقد عد ابن القيم في
 (رد الماعاد) لها خمسائس يمت على الثلاثين وقد ذهب الامام أحمد
 في ثلث أول وقتها وقت صلاة العيد وروى عن ابن مسعود وحار
 وسعيد ومعوية بهم صلوا قبل الزوال ولم يركبوا . حرجه أبو دود
 في سنده عن ابن الزبير تبصا . وهذا مما يبرهن أن شأنها غير ما يعبد
 من فيه لمكتوبات ثم قال سره هو لجميع وان الجمع د حضر من
 الصحوة فصاعد حران ودي وقت كاعيد

ونحبهم ساء كيف شرطوا جماعة وهلا دوا هي

كثيرها مصدرا من الصلوات تسمى لعمود فيل يسمعون من ذلك الاجماع
على اشتراط الجماعة فقلت : هذا مما يقوى الاحتجاج عليهم ومن
لاصول ليس انفقوا على أن لا يجمع لا بدله من مستند كتاب أو
سنة هي قوله صلوات الله عليه وقعه ولا مسند الاجماع هذا ولا
قعه عليه الصلاة والسلام وقد كان هذا المستند يصل حوارها
بأشهر ادلم يعمها عليه السلام الا بهن المدينة فاطبة ولم يرخص لاهل
العوالي ولا لغيرهم ممن حول المدينة أن يجمعوا لأنفسهم فاذا ذلك إلا
لاشتراط وفرة الجمع وهو يدينه لولا الخلود

ثم يقال هذا القول مذهب من منع تعددها مطلقا دعت الحاجة
اليه ولا استدلالا بينهما ثم تعدد في عهده عليه الصلاة والسلام وعهد
خلفائه فشق على الناس وصيق عليهم ما رويته لطيفة السمعة
نعم لا تنكر أنها لم تعدد في ذلك العهد ولكن لدعي أن المسجد
الاعظم في مدينته ببيت المقدس كان يسع المجمعين وعلى نسبهم ولذلك وسع
عمر بن الخطيب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما المسجد النبوي ما
رأياه صاق بالمجمعين في عهديهما ليسمعه . فسيب عدم التعدد عدم
الحاجة اليه لكفاية المسجد

أما وقد ملأ المسلمون البلاد التي تناسلو فيها وفات عديدهم
الحضر في كل مصر فأبى يسعهم مسجد واحد . هذا ما لا يختلف فيه
اثنان . فلا يقاس عدد الناس الآن بعدد في لعصر العاربة بل
لا نسبة بينهم لأن وبينهم قبل عشرين عاماً . حيث سد مساحة لبنين

نصى تعدد الجمعة على نسبة الحاجة نسبة تطابق المصداق وفق
حكمة على ماء هيكال تجميع متماسكا متساذا يثل اموة
ووحدة الكلمة من سائر مناحيه

وكانت هذه الكتب لهم في المصدر الواسعة عدة معبد
بنسبة الحاجة اسم يؤموه في ايامهم المعروفة فقول الالصار رضى الله
عنهم فيما تقدم ان لاهر سكتاب يوم يجتمعون فيه اح " يتدبر
على ما هو المعروف والمألوف

اما في هذه الارضه فقد افرص في تعدد الجمعة فراع كادت
يخرج به حجة عن موضوع في مثل دمشق او شكا لا يلقى
مسجد ولو في حارة لا ويقم فيه جمعة وكثير من المساجد الصغيرة
في يمساجد لها منابر تنويه الحاجة اليها مما يقسم الامة تفهما يرى
له ولا حاجة في كثير منها وقد يؤذن المؤذن في بعض دار المسارة
ولم يكمل صف من المصايير واعرف مسجد صغير احد احدث له
جمعة وبني له منبر كالكرسي لا يتسع ما أممه الالصف وحد ووراء
هذا الصف منبر لبركة ماء ويات خلاء متلاصفين عن يسار المنبر رغب
في احداث التجميع فيه بعض المترين مسارب ضاهره دك واصله
نقاذ انه من خدمه العسكرية باخرج براءة له فيه

مثل هذه المساجد الصغيرة كانت معدة لغير الجمعة اما حوزو
مريض وناحر وصانع ممن لا يقدر ان يتجاوز ملته فاصح كثير
من المتصالحين الذين عاب عنهم محذورات تقطيع الجمعة وجماعات

يتبعون تشييد مسودتها على صيف ورمضان فغير مألوف من حالها
على الحادة ورتبوا مؤداها على هذا الصغير بالخير مع الكمية و
يحبسون فيها محضون صعدوا ولا يتدكرون ما منحهم عن ذلك من شتمه
على عدة دفع (١١) احدث منه بحسبه لوقف ٢٠ مصادرة لواقف إذ
أوقفه معنى حميد فصرف لوجه آخر (٣) اخذ فراغ مصل و أكثر
و سبعة أشهر احدث (١٢) اعداد منه بوضع الجمعة بصره لها (٥)
نهر ق مؤمنين بصره عن جو مع الكمية واسمي اليها ينصرفوا
من لاطراف (٦) اداء عدة تخفيف في صحف (٧) سن سنة مبتدأه
ليحتدى على مشاها وينسخ خرق كذا و نحو الى مفاسد أخرى هل
السبكي في فتاويه . ان هذه مفاسد كان المنقضي لها حدوث حوام
قال : وهذا انما حصل في الشام ومصر من مدة قريبة ولم يكن
في القاهرة لاحطبة واحدة حتى حصلت شاية في زمن الملك الصاهر
مع امتناع وصي الحضرة «ح لدن من جدها وأكثر ما في الشام
من التعدد حادث

ثم قال السبكي ان دمشق سلبها الله من فتوح عمر الى ليوم
« وهو شهر رمضان سنة ٧٥٦ م يكن في داخل سورها الجمعة
وحدة . انتهى وقد اقيمت في عهد رحمه الله خارج سور في ثلاث
حوامع جامع حيدون خارج الباب الشرقي وكان بخطب فيه شمس
الدين ابن القيم والآن درس هذا الحامع ولم يبق منه إلا بابه وهدون
مسدودان وفي حامع يسغا وجامع نسكر المعروف الآن به كتب

الاعدادي المسكري) وقد اعتر محلها كبرى لان كل واحد منفصل عن الآخر

وقد اعتمد السبكي في عدة تأليف له بأنه ذا كان في مصر و قرية جامع يسع ههنا ثم اريد احداث جمعة ثانية في بعض المساجد ان ذلك لا يجوز . في فتوى له مطولة

وروى عبد الرزاق عن ابن جريح قال قلت لعطاء اذيت اهل البصرة لا يسعهم المسجد الا كبر كيف يصنعون قال اسكن قوم مسجد يجمعون فيه ثم تجزي ذلك عنهم قال ابن جريح وابكر الناس ان يجمعوا الا في مسجد الاكبر وكذلك قال بن عمر لا جمعة الا في المسجد الاكبر . وتابع السبكي في ذلك الزركشي وامراني وابن حجر المستقلاني وعليه قال المبادي . استحالة اتساع محل لهم هل تسقط عن لم يجد له محلا وم يمكنه ربط بمحل آخر اه

اقول . الامر على ما قاله هؤلاء . اذا كان لا كبر يسعهم . ولا فالشان كما قال عطاء دفعا للهرج

قال السبكي عليه الرحمة لا يحمل كلام من حوز لتعدد محب الحاجة على اجارة تعددها مصفا في كل ساحد فتصير كاتصلوات الخمس حتى لا يبقى للجمعة خصوصية وهد معونه لظالته بالضرورة لاستمرار عمل الناس عليه من زمن امي حتى الى اليوم ه . يعني ايامه عليه الرحمة

وقال ابنه الشاج في معيد التعم وتقديرها منه - يعني من

المسيطرين - من يعمر الجوف مع طه ان ذك من اعظم اقرب فيديني
ان يفهم مثل هـ المسيطر ان اومة جمعتهن في سد لا يجوز الا ضرورة
عند الشافعي واكثر العلماء فان قل قد حوزها قوم فلا له د فعلمت
ما هو و جب عنيث عند الكل قد لك لوقت فعل جازر عند البعض
واما انك تركب ما هي لثاغته وترك ما امر به ثم تريد ما امر حو مع
بامول غيرك ليعال هـ حو مع فلا والله لا يتقنه وان الله تعالى لا قبل
الا طيباً . انتهى

والحالة فيوجد في دمشق الآن من اساحد ي م ان يجمعه
وتقدم الآن فيها ما لا تحصى وكل هذه اساحد حور - تنى عنها
كبير ما حورها ذ سمي ايها . وانك هو السكس ودهول عن
اصل لسة . وقد ريت حضر ممد الا حاجة ، ولدى اراه في
الخروج من عهدة هـ م . ب برك التحميم في كل م م م م م
- سواء كان من مبوب وفي م م م م م م م م م م م م م م م
يستعمل عنه ميره ون م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م
ولتهرص كل م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م
زوائد م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م
فيخرج من عهدة التعداد . وهـ هو حقب م م م م م م م م م م م م م م م م م م م م
وسر ميري ايه من واقفهم والله موافق "

(١) قال المؤلف ثم بعد كتابتي لما تقدم ذكره من عام كنت ملغ في
الاقلاع من كتب الحسالة - في فروع لمعة فرئت فيه موافقة لما ذهب

الضيعة « ذكر بعض المؤرخين في حوادث سنة ١٣١٠ هـ أن
 ول من خدمته رقي نحو مع عبد الملك^(١) من مروان أمير مصر من قبل
 أخيه مروان بن محمد وكان حروا على مصر من قبل الأمويين
 ولوا وم يكن قبل ذلك أمير وكانت ولاية مصر خطب على المعصية إلى
 حبيب الله وفي حوادث سنة ١٦١٠ هـ ضيعة محمد الهادي لدى
 ردي مسجد حرم ومسجد الأمير مروان وصيرها على مفاد
 أمير رسول شمس وعمر حتى في صاب ر ك من متبر كبير
 في آخره وأما بعض من الخوفا من سنة

إليه وعمره أو نحو فاسم في سنة من موضع من بلاد حجة (كصبق
 مسجد من سنة (وحواف سنة) مسكوب بين أهل السند أو في حاشي
 ثمة ضيعة حرم في مسجد وحده أو في سنة مع عن سنة من
 البلد (وشو) سنة سنة وتساء في سنة (مصح) الجمعة (الساعة
 والحقه) أيام بعد في الأمير كذا في سنة من غير مكان
 أحسن قال الخديوي وهو في حرج من مذهب وأما كونه صلى الله عليه وسلم
 لم يعم هو ولا أحد من أصحابه في سنة من موضع فلعام الحجة إليه
 ولأن حجة كالأزواج من طاع خطبته وشهود جمعة وأن يمدت منازلهم
 لأنه سمع عن الله من (وكذا القيد) في حرم قائمها في أكثر من موضع من
 سنة في حجة لما سمي من حصل في خمسين نسرا لم يجر (الجمعة الثالثة)
 لعدم الحاجة إليه (وكذا مراد) ويجزم) عامة حجة وبعد أكثر من موضع
 من البلد (غير حاجة) في (مدح) لا يرفيه خلافا إلا عن عطاء. اهـ

(١) كذا الأصل: مروان بن مروان بن محمد على مصر (السنة من
 عبيد الله - المعصية)

﴿ خصائص الجمعة في العهد النبوي وفي عهد الخلفاء الراشدين ﴾

- (١) اقامتها واحدة غير متعددة في كل بلد (٢) ترك مساحد الاحياء في وقتها الى الجامع الاكبر (٣) قصدها من لاماكن البائية وتجنبتم المسافة اليها (٤) نذب التكبير اليها ثلاثا يزحه ويصوته لذكر (٥) داؤها بالجمع الكثير (٦) تقدم خطبة عليها (٧) مشروعية الغسل والتطيب لحالة الجمع (٨) مشروعية السكينة وعدم تخطي الجمع (٩) عدم تعددها حتى في آخر عهد الخلفاء (١٠) توسيع عثمان رضي الله عنه للمسجد النبوي ونكاهه شراء ما حوله لادائها واحدة (١١) عدم اقامتها في الحواضر والنواحي في ذلك العهد (١٢) اقامتها في المصر التي فيها حاكم و نائبه (١٣) اجماع الصحابة كلهم على كل ما تقدم الا تكبير (١٤) استحسان التجميع في يوم المروية لجمع الكلمة كما يفعل اهل الكتاب في يومهم (١٥) تسميتها جمعة وفعلة في اللغة لسالفة والتكثير (١٦) ذهاب معنى الجمعة في تفرق شمل لمجمعين بادائها افدائها او مشى او ثلاث (١٧) محالمة ما مضى في العهد النبوي وعهد الراشدين في التعدد الغير حاحة (١٨) فقد دليل لمن يقول تعددها من قوله عليه الصلاة والسلام او فعله (١٩) اشتراط الخطبة واشتراط ادائها جماعة ثبت من فعله عليه السلام مع انه لا فائدها بدون خطبة وفردي (٢٠) كون العمل لنبوي دليلا صوابا لانه من لسنة . ولغة قول وفعل وقرار كما ثبت في الاصول . فليتأمل هذه الخصائص

﴿ انتظار الاربعين في القرى لثمن عدد المجيعين ﴾

أكثر أهل القرى في دمشق شافعية ولباقى حنابلة ولذلك تقام الجمعة في القرى ومعلوم ما شرطه فقهاء المذهبين من العدد لصحتها وهو أربعون - وقد سبق مسنده - وهذا العدد وإن كان في حصوله تماسك وقوة لظهور اشهر وفي وجوده ما يعظم هيكل هذه العبادة إلا أن ذلك قد لا يتم في بعض القرى أو في بعض فصول السنة كأيام الحصاد وأودت قحط الثمر ونجفاته ونحو ذلك فلا يجتمع أربعون ولا تصفها القرى هناك من يحصر لأدائها من عاجز أو فارغ، وفقير لا يعمل حالاً مستظراً لما يقضى به خطيب القرية أو مؤذنها ثم تارة يرقى المؤذن بعد الأذان الأول على المنارة والسطح ويسبدي أهل القرية للحضور وتكميل العدد وأحياناً يذهب صارخ بين البيوت لذلك وهذا ينش من بلوغهم العدد المطلوب لهم يعاونهم أصغر ثم ينصرفون وادى إزاء في هذه الحالة اعني في القرية الصغيرة، والكبيرة التي يتفق أن لا يجتمع بها أربعون يوم الجمعة لموائق لهم وكانت حرت عاقبتهم بقامة الجمعة فيها أن على خطيبهم أن يؤدي الجمعة عن حضر منهم بعد الأذان قلوا وكثروا. ولا يترك الجمعة لأجل أن عددهم لم يبلغ الأربعين. لأن الحاضر لا يكلف بالعائب. ويكفي لتذكيره وعلامته بالعبادة الأذن للمشروع، فمن حضر فيها ومن لم يحضر فثمة في عتقه. وحيث فبعد الأذان يتمهل الخطيب تمهلاً لطيفاً ثم يقوم فيحطب بمن

حضره ولا يترك عدة هل ياد من اومة الجمعة اصلاً ، وتصح جمعهم
 من حضر ولا يذهب . مذهباً طهراً لأن الشعار في تلك القرية حصل
 والقرض أدى تجميعهم . وقد ذهب كثير من الائمة الى عدم شرط
 تعيين العدد في اداء جمعة . وعليه فتجزي عن حضر من اهلها ومن
 غيره قل عددهم وكنز . لا يدين بريدون ان يقيموا شعارها ،
 فسقط الذنب عنهم . لا يادها . ثم على من حضر في قرية يوم الجمعة
 ان يحتمل كمالها بدمه جمعة ولا ياد ان من استهان بدين ولعبادة
 رخص حضورها . وقد يتوكل بعضهم بأنه حتى المذهب وقد شرط في
 مذهبهم لصروها كره من . وكو المتهاونين بالطاعة الكسالى عن
 ادائها . وهل للمعنى مذهب . وماذا يعرف العامي من مذهب الائمة .
 ولذلك قال . لا صوابيون العامي لا مذهب له نعم لو صدر ذلك من معتهد
 حضر يوم الجمعة اقرية واداه جهده في ذلك والله يعلم من قلبه انه لم
 يقصد التهاون بالعبادة ولا المشي مع الهوى اكان معدود . بل مأجوراً
 والله اعلم

— ٦ —

﴿ اداء الجمعة في حجرة ورفض الصفوف ﴾

يوجد في بعض الحوامع حجر في برانيه نائية عن حرمة وكذا
 في امدارس التي حدثت فيها اومة الجمعة بعد عصر الواقف حجر في
 صحبها فيحتجب بها بعض من اهل العلم ويقتدي فيها بالامم لان صوت
 المبلغ وصيحاته تبلغه . وفي هدا من مخالفة الهدى اسبوي وسيرة

انصحة ولائمة مالا يحى وهب ان القدوة صحيحة ولا تكن كان
 هكذا عمل العاملين . وهن ههنا امرت السنة النبوية . فان لحوق
 الصف لأول . وأين آخره في الصفوف . وابن قرب من خطيب
 وابن كثير سواد مسمي المصوب . وابن حضور دعوه . وابن
 سيرة السلف . وابن . والله والله الى راحمون . وبرحم الله بعض
 المعوية قلقد كن يقول في كثير من الفقهاء . لا الاحتيل
 والتشبهت بهدب ارحم من الانبياء لا ضاكة لهدى لبوي
 واصلاح اهدب وعد مصداق ما امامه ان في عبيد في (الاحياء)
 ودهى من ذلك وامر ما يفهمه بعض المجاورين في مثل (لاهر) من
 يوم . قبل لزول واستغرافه لعمده الى اعصر سميا في سبط خمسة
 وحضوره بهدب لمكر لسي . فوارزية السنة والدين بهؤلاء المتعلمين
 وحسينا لله ونعم الوكيل

-٧-

﴿ ادب الخطب وخطباء ﴾

قال بعض الفضلاء ادب الخطب ما وافق الزمان والمكان
 والحال . في زمن صيام رمضان مثلاً يبين الخطيب للناس حكمه
 واحكامه والمقصود منه ونهاهم عن البدع التي تحدث فيه ميتا صررها .
 وفي عيد الفطر يبين أحكام صدقة الفطر ولا يحسن به ان يستبد لها
 ببيان حكام لاضحية او غير ذلك ويترك بيتاناً . وفي مكان تفرق اهله
 يخطب فيهم بالاتحاد . او تكاسلوا عن طاب العلم ختم عليه ، او اهلوا

ويقدم ن أراد بقوة اقتداره وشدة تأثيره ثم قل

(متى حدث لأخطاط في الخطاب :) ان الخطابة قبل كانت بيد
الخلفاء الرشدين والرؤساء عظام وكانت موضع احراز اس . كان يخطب
الخطيب في ذلك لا خطبة اسكاح) أحد يده عصا أو خضرة أو قودة أو
غير ذلك فصاحبت الدولة لمروية واستولى الترف وعم وتولى كرسي
الملوك لو ايد بن عبد الملك بن مروان يد يخطب - و اسعد - حالها
ترفعاً منه وسهية بهد لموقف خليل ومن هذا اخذت الخطبة في
الاصحاح والاثلاثي فكان آخر خطيب احاد من ثمة الاسلام
سأمون بن هارون الرشيد من حياء لدولة امسية ورك لموك
الخطابة ووكلوا امرها كغيرها من الامور لمير فصدرت متحصة
القدر بعد الرفعة وموضع الاستمعة بعد اسحلة تولاه اس مقدروها
حق قدرها ومدروا المقصود منها بحبالها مطابقة حتى انك لو خطبت
احد عن الخطبة المتبعة وتغيرها ثابته عليه الرمن ، أحاك لا
بقوله لا يمكن للنموس لأن ن ترحزح عن غيبها وان الخطيب ، لأن
هي من قبيل لرسوم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانت ترى
اليوم بقاء كل من ينفت رسوم الامانة والتدمير ولا تهاد عن العمل
متسكك تن قوله رحمه الله « لمن تقني الدنيا وانت تموت ، ومن تقني
العباء ولم ابرئ موت ، الخ » مما امت لامة ع فلا عن قول سيد
الرهدير « عمل لذيالك كالمك تميش أبدا . واعمل لاخرتك كأملك
تموت غدا » ثم قال :

(شرط الخصب) شرط في حبيب ساكن (عند العقاد
 الصحيحة) حتى لا يزعج ويؤذي من يسوء عقبيه في ذلك صلات
 اتصال قدوة العقبى (وعنه فروع) صحيح المحدثات ناعمة من
 علم فقه ولأنه عرضة لسأله المومنون في الاحكام فبحرهم عن حقيقة
 ويهديهم انوار الشريعة في صراط مستقيم لا يهرف ويخوضا خط
 عشو، في امور الدين بحالته كالمسحوق والائمة ايوم فرحناك
 لهم رحماك وائمة امرية او لاجلهم علم الاشياء كي يقتدر على
 تأليف كلام لين وتبيين درر حبيبه بشرق نور سررها على افئدة
 السامعين فيسرحهم في اعظمه وحنن اسبابه نحو عريات وعظمه
 (وان يكون بها) كي لا تعرب عليه شردة لا احداها ولا واردة
 الا استقصاها وليصير تنظر الثامن ولا عاد ويعوس في بحار
 اشريفة فيستخرج لآله الاحكام ودررها من غير ما يعتريها تشويه
 ولا شوبها كل (وان يكون لسانا) فصيها منطلق اللسان معبرا عما
 يخاطر به من معاني اكاسمه في صميره برزما الطوت عليه السريرة
 من حليل التصريح وجميع الارشادات مما يكفل السعادة بالعباد
 (ووجيها) تنهاه لغوب ونجوه لعيون وتعضمه لنفوس بهانه الصغير
 ويوفره الكبير حتى يكون الكلامه تأثير ويحمله سميما يعني ما يقال
 ويعمل بما يسمع (وصالحا) تقيا مهديا ورعا قنوعا زاهدا غير متجاهر
 تمصية ولا متبسا بمحاجة يفعل ما يقول فان ذلك ادعى الى قبول
 الموعدة منه قل الشاعر الحكيم ابو الاسود الدؤلي رضي الله عنه .

يا لها الرجل لمعلم غيره هلاً لمسك كان ذا التعليم
تصف لدواء الذي السقام ودي العا كما يصح به وأت سقيم
وترك تصلح بالرشاد عموماً أبدا وأت من الرشاد عديم
بد نفسك فنيها عن عيب هذا أنت عنه فنت حكيم
وهناك يقبل ما تقول ويشقى بأقول منك وينفع لتعلم
لا هـ عن خلق وتأتي مثله عار عليك ذا فعلت عظم
ولله الأمر في عباده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولي الله المصير

— ٨ —

﴿دعاء مؤذن بين خطبتين أثر حبوس الخطيب﴾

من المقرر في اقروء أن خطيب إذا ارتقى المنبر فلا تتبأ صلاة
ولا يجهر بدعاء، وذلك ناهي لسماع الخطبة، وإجلالاً لمقام، وتحشماً
لهذه العبادة الأسبوعية، وهذا معلوم من موضوع الاحتفال لأداء
فرصة الجمعة وقد اتفق الفقهاء على احتظر من ظهر بالذكر والاستعفار
أو الدعاء أو الدعاء في تلك حادثة تعاقب لا خلاف فيه استدلالاً بما صح
عن النبي ﷺ أنه قال: «ذقلت لأصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام
يخطب فقد لغوت» ثابت له الأمر بذلك مع أنه ينهي عن منكر
فكيف بمن لا يكون قوله كذلك، لا جرم أنه أشد منه لغوا وإثماً.
إذا تحقق ذلك ندين أن ما يقوله بعض المؤذنين يوم الجمعة بين يدي
الخطيب إذا جلس من الخطبة الأولى: غفر الله لك ولوالديك ولنا

ولو لذيها والحاضرين الح مكر يدم نكارة لانه ذكر غير مشروع في وقت هو وقت الصمت والمكر انهي للامعة فمخرج جمعية قلوب الحاضرين رفع الصوت بذلك وخرقة على الجهر به في هذا الموضع الرهيب لا يحذف فقيه في نكارة حديث يلزم خصيب ومن قدر على ازالته ان ينفي عنه سودة كل مكر والله اعم

- ٩ -

❦ الأحاديث المروية على المنبر في فضل رجب ❦

كل من سهر كتب الأحاديث الموضوعة عنه به لم يصح في صوم رجب حديث ولا أثر قل لأمامنا شامة عليه لرحمة في كتاب أبيه ذكر الشيخ أبو خطاب في كتاب ادعاء ما وجب من بيان وضع لوصايعه في رجب عن مؤمن بن محمد الساجي الحافظ قال كان لأمامنا عبد الله لا صارى شيخ خراسان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول . صح في أصل رجب ولا في صيامه عن رسول الله ﷺ وقد رويت كراهة صومه عن جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يضرب بالدرة صومه وروى ذلك الهالك في كتاب مكمله وسنده لأمامنا المتفق على عدالته وعلى أخذه ربح حديثه وروايته أبو عثمان سعيد بن منصور الحراساني ولقد شئنا سفيان عن مسعر عن وبرة عن خرشة بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب ابني لرحال في رجب اذا

دهموها عن طعامه حتى تضعوها فيه ويقول بما هو شهر كان أهل
 الجاهلية يعظمونه . قال وهذا سند صحيح على عداة رواة والصيام جنة
 وفعل خير وعمل لا اغتيال صوم هذا الشهر . قال فان قيل اليس
 هذا هو ستمال خير قيل له ستمال خير ينبغي ان يكون مشروعا
 من النبي ﷺ فادعهم انه كذب خرج من المشروعية ونما كانت
 تعظمه مصر في الجاهلية كما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه
 وضرب يدي الدس كانوا يصومونه . وكان ابن عباس حذر القرآن
 يكره صيامه ، وقال فيه اغيروا وعلم أهل زمانه بالمرع أبو محمد
 ابن أبي زيد وكره ابن عباس صوم رجب كله حيفة ان يرى الجاهل
 نه مترضى ، وذكر بعض هذه الآثار بوكر الطرطوشي في كتاب
 الحديث ولبدع ورد قال وروى ابن عباس عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه كان يضرب الرجبين الذين يصومون رجب كله ،
 وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما كانا دارأى الناس وما يعدون
 لرجب كرهه وقال صوموا وقصروا وما هو شهر كانت تعظمه
 الجاهلية ، وعن ابن بكر رضي الله عنه نه دخل على هله وقد عدتوا
 لرجب فقال ما هذا فقالوا لرجب نصومه فقال احفظم رجب
 كرمصن . قال الطرطوشي يكره صيام رجب على أحد ثلاثة أوجه .
 أحدها ذا خصه المسلمون بصوم في كل عام حسب العوام ومن لا
 معرفة له بالشريعة مع ظهور صيامه نه فرض كرمضان أو سنة ثالثة
 خصه رسول الله ﷺ كالسن الرتبة وأما ان الصوم فيه مخصوص

فضل ثوب على سائر اشهر جاد شري يوم عشاء وفضل
آخر دليل على اوله في الصلاة فيكون من سب الفضل لا من سب
السنن والمرائس ولو كان من باب الفضل لسه رسول الله
أو فعله مرة في العمر كما فعل في يوم عشاء وفي اثنتي عشرة من الشهر
ولما لم يفعل نظر كونه مخصوصاً بفضيلة ولا هو عرض ولا سمة
بإتفاق فليس لتحصيله بأعضاء وجه فكل من صومه ولدوم عليه
حذراً من أن يسحق بخرئص والسنن لربة عند يوم من حب
امرء أن يصومه فليصمه على وجه يؤمن به مدة واحدة لا يدر
حتى لا يبعد فرضاً أو سنة

— ١٠ —

﴿ التمسح بخطيب د نزل من امير ﴾

يوحد من الصلوات حول شهر يوم حجة من
الخطيب اذ خرج من خطباته ونزل من امير وقام له
فيتمسحون بظهره أو كتفه أو حبه منه د به كس في مرتبة
عليه فيه لرحمة واحود واجر كما مع به لا يمسح بشيء ولا حبر لا سود
في مكة مشرفة والتمسح به بعد بدته كما منه انزال رحمة الله تعالى
نعم تعيين يد اعاد الصالح لا بأس به كما هو مقرر ومقصود ان
التمسح مبتدع ينفي التنبيه عليه للافلاح عنه

الفصل الثاني

في بيان محبة في الصلاة

١

خير من غيره في كفاية الاحرام

رأيت يوم رخصي لي مصر عام ١٣٢١ في نور سعيد ومصر من
 خير من غيره في كفاية وشوش حتى ليس ولا يحيى ما في ذلك من
 السكرعة أو حذر ولا لامة ابن حنبل في مدح المهر بانية من
 المهر وحب وحب وحب وحب هل هو بدعة أو كل فضل امضهم
 هو كمال لامة في بدعة في شمس وهو انقلاب ونطق بها اللسان وذلك
 ريدته كمال في مام يجهر بها وهل مضى من لطق مام مكره
 ويجوز ذلك وحسين اخذني في يكون صاحب هذا القول يرى ان
 اسبق بها بدعة ثم يأت في كتب ولاسه ويختصن يكون
 ذلك لما يخشى به ان يصق بها لامة و تسو عنها قلبه وذا كان ذلك
 كذا فقبض صلاه لامة في بانية في غير شأها لا ترى في القراءة
 اللطيف لامة فهو قرأ معه ولم يصق بها لامة لم تجزه صلاته وكذا
 لو بلغه بانية لامة ولم يوهها نفسه (ثم قال) وما تقدم من ان الية
 لا عرسها هو عام في الامام والمأموم والمجد والجهر بها بدعة على كل
 حال ذمه لم يرو ان النبي ﷺ ولا الخلفاء ولا الصحابة رضوان الله عليهم
 اجمعين جهروا بها فلم يبق الا ان يكون الجهر بها بدعة (ثم قال) وقد

ورد النبي عن أفضل من هذا بقوله عليه الصلاة والسلام « لا يجهر
بعضكم على بعض بالقرآن » وكان كل واحد منهم يصلي لنفسه وهذه
صلاة واحدة فمن باب أولى ان ينهى عن ذلك ثم قال : وشيء لم يفعله
النبي ﷺ ولا أحد من الصحابة فلا شك في ان تركه أفضل من قوله بل
هو بدعة لما تقدم

وقال الامام ابن القيم في (إعانة الطالبين) في بحث إليه في
انطهارة والصلاة الية هي القصد والعزم على فعل الشيء وعملها القلب
لا تعلق لها باللسان أصلاً ولذلك لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة
في الية لفظاً محال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي أحدثت
عند فتتاح الطهارة والصلاة قد جعلها الشيطان ممتزكا لأهل
لوسواس يحسهم عندها ويعذبهم فيها ويوفهمهم في طلب تصحيحها ،
فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ وليست من الصلاة في
شيء وإنما الية قصد فعل الشيء فكل عازم على فعله هو ناو به لا
يتصور انفكاك ذلك عن الية فإنه حقيقته فلا يمكن عدمها في حال
وجودها ومن قصد ليتوضأ فمد يديه للوضوء ومن قام ليصلي فقد
نوى الصلاة ولا يكاد العاقل يفعل شيئاً من العبادات ولا غيرها بمير
ية فانية أمر لازم لأفعال الإنسان المصودة لا يحتاج الى تعب ولا
تحصيل ولو أراد إحلال أعماله الاختيارية عن يمينه لمعجز عن ذلك ولو
كلمه الله عز وجل بالصلاة والوضوء بغير الية لكأنه مالا يطيق ولا
يدخل تحت وسعته وما كان كذلك ذا وجه أهم في تحصيله وإن شك

في حصوله فيه فهو نوع خنون من عدمه لا بان نحال نفسه امر يقيني
فكيف شك فيه عاقل من نفسه ومن لم يصلي صلاة العصر حنف
لامم فكيف شك في ذلك ولو دعاه داع في شغل في تلك الحال
هل في مشتغل يريد صلاة الظهر ولو قال له فإل في وقت خروجه
في صلاة في نصي هل يريد صلاة العصر مع الامم فكيف شك
عقل في هذا من نفسه وهو يعلمه يقين ان يحب من هذا غيره
من مثله مما ان لا حول له في ذلك رأى من حاله في اعقب في وقت
صلاة عند اجتماع الناس عليه يصبر الصلاة و قد قدم عليه
اوهم وهو من ليس يرى عدمه انصبي من تقدم بين يدي
الأمم من علم به يريد ما هو في ذلك في حنف علم به يريد الاتمام
(ال) ود كان غيره علم به في الصلاة ما هو من قرآن لا حول
فكيف يخبر من نفسه مع الصلاة هو على صفة قوله من الشيطان
انه ما بوى تصديق به في حقد امين و كذا حقائق المعلومة يقين
و بحكمة اشرع و رعة عن سنة عن سر في صحة ان امية الحاصلة
لا يمكن تحصيله و موجوده لا يمكن حذرها لان من شرط حذرها
كونه معدوما و لا يجد موجود حال و قد كان كذلك في يحصل له
وقوفه شيء و يوقف ف عام و من لم يحب ان يتوسوس حال قيمه
حتى يركع الامم و قد حشي هو ان تركه كبر سرها و تركه من لم
يحصل اليه في الوقوف صوب حال من به كيف يحصلها في الوقت
الضيق مع شغل به بقوات ركعة (ثم قال) و لا يجب يعني التيقن

بن نعيم عليه الرحمة ومن هؤلاء من ياتي مشرب بدعهم يفعل رسول
 لله ﷺ ولا أحد من اصحابه واحدة مما فيقول أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم نويت صلي صلاة اظهر فرغته لوقت ادع الله تعالى اماماً و
 مأموماً أربع ركعات مستقبل القبلة ثم يزعج اعضائه ويحيي جسمته
 ويعيم عروق عنقه ويصرح بالكبير كأنه يكبر على لعدو فلو مكث
 حذاء عمر نوح عليه السلام يمدش هاهنا فعل رسول الله ﷺ واحد من
 صحبه شبهتكم من ذلك ما ظفر به لأن يجهر بالكذب البحت فلو
 كان في همد حبر سقوا اليه ولدلوا عليه وان كان هذا هدى فقد
 صواعقه وان كان لدى كاذب عليه هو الهدى وحق ماذا بعد الحق
 الا الضلال

(ومن صنوف الوسواس ما يفسد لصلاة مثل تكرير بعض
 الكلمة كقوله في التحيات أتت انتحي انتحي وفي السلام أس
 أس وفي التكبير كككك ونحو ذلك فهذا يظهر بطلان لصلاة
 به وربما كان اماماً وفسد صلاة المؤمنين وصارت الصلاة التي هي
 أكبر الطاعات اعظم بعدله عن الله من التكبير وما لم تبطل
 الصلاة من ذلك فكروه وعدول عن السنة ورغبة عن طريفة رسول
 الله ﷺ وهديه وما كان عليه اصحابه وربما رفع صوته بذلك فأذى
 سامعيه واغرى الناس بدمه والوقيمة فيه ختم على نفسه طاعة ائليس
 ومخالفة السنة وارتكاب شر الامور ومحدثاتها وتعميد نفسه واصاعة
 لوفت ولاشتمال بما ينقص اجره وفوات ما هو انفع له وتعرض

نفسه لطعن الناس فيه وتغريب الخهل بالافتداء به وبه يقول لولا ر
ذلك فضل لما احسره لنفسه وساعة لطعننا جاءت به السنة وأنه لا يكفي
وحده ولا يعمل بنفس وضعف الشيطان حتى يشتد طعمه فيه وأمر بفضه
نفسه للتشديد عليه عقوبه له وأومنه على الخهل ورضاه بالحبل في العقل
كما قال أبو حمزة العري وغيره لو سوسة سيها بما جهل بأشعر وإما
حبل في العقل وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب هذه نحو خمس
عشرة مفسدة في لو سوس . ومفاسده أصعاف ذلك كثير

٢

﴿ صلاة النافلة إذا اقيمت الصلاة ﴾

قالت المالكية يحرم اتمتع حين اقامة الصلاة لو حووب الاشتغال
بالمقامة ولثلاث طعن في الامام احمد . ولد نقطع النافلة عندهم اذا اقيمت
وبه قال أبو حمزة من الشافعية بضا ولاصل في ذلك قوله عليه السلام .
د اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة رواه مسلم وصحاب السنن
وابن خزيمة وروى حبان وفي رواية لأحمد فلا صلاة الا التي قيمت .
وروى الامام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما عن ابن نحية أن رسول
الله ﷺ رأى رجلا وقد اقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف
رسول الله ﷺ قال له - الصبح أربعا الصبح أربعا - وروى ابن خزيمة
وابن حبان والزار والحاكم عن ابن عباس هل كنت أصلي وأخذ
المؤذن في الإقامة فجذبني النبي ﷺ وهل : أتصلي الصبح أربعا . قال
العارف ابن عربي قدس سره في الفتوحات في سر ذلك : يبطل التيمم

مع وجود الماء والمدرة على استعماله ولا شك أن كل ما راد على الفرض
فهو نافذة سواء أكد أو لم يؤكد فإن الفرض أكد منه فلا شك
والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة ثم قال فالدخول مع الإمام في الصلاة
أو عند سماع الأقامة الأولى من ركعتي الفجر وقد اختلف في ذلك رسول
الله ﷺ وأظهر الكراهية لمن فعل ذلك وقال لمن صلاهما وصلاة
الصبح تمام انصلي الصبح ربما يكررها عليه كإرهاقه ذلك ليعمل
التهنيء ولم يكر على من فعلها بعد الفريضة كما رواه أبو داود وغيره
قال ابن عبد البر صحة عند الشارع السمة فمن ادلى بها فقد
فتح وترك التثقل عند اقامة الصلاة وتداركها بعد قضاء الفرض
فرب إلى تمام السمة - حكاه حافظ ابن حجر في الفتح

٣

﴿إساءة الصلاة﴾

قال الإمام العربي مما يشهد كثيرا في إسباغ إساءة الصلاة
ترك الطمأنينة في الركوع والسجود - وهو مكر مضل للصلاة نفس
الحدث فيجب انصاع عنه ومن رأى مسيئا في صلاته فكأن عليه
فهو شريك - هكذا ورد الآثار وفي الخبر ما يدل عليه إذا ورد في الغيبة
أن المستمع شريك لقائل وكذا في كل ما يقدح في صحة الصلاة تجب
الحسنة فيه

﴿رفض الجماعة الاولى لا تنظر الثانية﴾

نقل الصحاوي عن رساله لان جيم فيها د. تمددت الجماعات
في المسجد وسبقت جماعة الشافعية مع حضور الحنفى ان الافضل
الافتداء بالشافعي بل يكره تأخير لان الحنفى حاله صلاة الشافعي
لا يخفى وما ان يشتغل بالروايب ينتظر الحنفى وذات مهمي عنه لقوله
«إذا أجمعت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة» وما أن يجلس
وهو مكروه أيضا لاعتباره عن جماعة من غير كراهة في جماعتهم
على المختار ونحوه في حاشية امدي عن ولده الشيخ كرم ومير بادشاه
والشروني فانهم رجحوا ان الصلاة مع أول جماعة أفضل وكان مفتي
البلاد حرام ان صهيرة الحنفى لا يرل يصلي مع اشافعية عند تقدم
جماعتهم (كرد في رد المختار)

- ٥ -

﴿الافتئات على الامام الراتب﴾

يوجد في كثير من الجوامع الكبيرة من يفتنون على الامام
الراتب اى يتقدمون بالصلاة جماعة عليه قبل ان تقام له فيحتزلون من
الجامع احية يؤمون بها على شاكلتهم رعية في المعلة أو حيا في
الانفراد للشهرة وقد اتفقت الحنابلة والمالكية على تحريم أن يؤم في
مسجد قبل امامه لراتب. ولت الحنابلة الا ياذنه ولا فلا تصح صلاته
كما في الافناع وشرحه. وقلت المالكية كره او متها قبل الراتب وحرم

معه ووجب الخروج عند اذنتها للراتب كما في قرب السالك . وكره
 ذلك الشافعية وفتى بن حجر عنه ثانياً وصرح الامام اماوردي من
 الشافعية بتحريم ذلك في مسجده له رتب وكره ذلك الحنيفة ولا يخفى
 ان ما يشأ من هذه الافعال من المعصية بقضى تحريمه لانه يؤدى
 الى تماعض وانتحار وعريق كلمة المسلمين والشيخ وانتحرب في
 العبادة . وبالعاقبة مراسيل او شبه لانه من الراتب فقط . ولا تناف
 لهوى ومضادة حكمة مشروعة حماية من الاتحاد بالتآلف والتعارف
 والعاور على لبر وانفوى من في تقسيمها تناكر النفوس وتبديل الانس
 وحشة . الى ما سدا اخرى تنتهي الى قرب الاربعين مفسدة وقد
 جمعت في حظار ذلك رسالة سميتها دافعة احجة على منصلي جماعه من
 الامام الراتب ، من الكتاب والسنة واقوال سائر ائمة مذهب
 فيحذر من هذه البدعة الشيعية ما هي لله من قبل الافلاح عنها

- ٦ -

﴿ صلاة جماعتين فأكثر في محل واحد يشوش بعضهم على بعض ﴾
 سنن العلامة مفتي ماسكية الشيخ عليش المصري كما في فتاويه .
 ما قوالكم في صلاة جماعتين فأكثر في محل واحد له رتب أولاً ووقت
 واحد يقيمون الصلاة معاً أو يحرمون بها معا ويتقدم بعضهم ركعة
 أو أكثر ويسمع بعضهم قراءة بعض أو بعضهم يقرأ وبعضهم ركع
 وبعضهم يسجد وبعضهم يشهد وقد تختلط صفوف المعتدين بهم فيجتمع
 في الصف الواحد امامان فأكثر ويلتبس على بعض المعتدين بهم صوت

مامهم بصوت امام غيره مع اشتغاله بسمع وراءه غيره ونكبيره
وتسميعه عرسج دث من امامه حال هدم من اليد الشبيمة والمحدثات
اللطيفة الي نجح على . هو المدم وولى الامر انكارها وهدم منارها
وهي حريب العادة من بعض اعماء والعموم يسوغه ثم لا
حجاب رحمه الله . من يدع الشبيمة والمحدثات لطيفة
أول صوره في قرن السادس ولم يكن في اقرون اتي قبله وهو من
المجمع على تحريره كما قبله جماعة من . لأنه من مريض الشارع من
مشروعية الجماعة . هو جمع فوب المؤمنين والتليفه وعود بركة
تعتبه على بعض . وه شرع الجماعة والعيد والوقوف لعرفة . وتأديته
للمحدثات في الصلاة التي هي اعظم ركائب الاسلام عند اشبهدين
وتلاعب بها . هو مناف اقوله تعالى ومن بعض شمر الله فله من
تقوى المبوب . وقوله تعالى حافظو على اصوات واصلاة لوسصى
وقوله سورة « صلوا كما رتبتموني صلى » وقوله سورة « تقوا الله في
الصلاة تقوا الله في الصلاة تقوا الله في الصلاة » وقوله سورة « تقوا
الصوم » وقوله سورة « تقوا الصوم مقدم » وقوله عليه الصلاة والسلام
« ذ فيمت صلاة فلا صلاة لا المكتوبة » وفي الموطأ سمع قوم
الاقامة فقاموا صابون نخرج اليهم رسول الله ﷺ فقال « أصلاتان معا
أصلاتان معا وذات في الصبح في ركعتين فالتبر في الصبح واذا شرعت
الصلاة حال الجهاد وتلاحم الصفوف وتضارب السيوف بجماعة وحدة
على اصصة لمقررة قوم بشرع حالتهم تعدد الجماعات فكيف بشرع حال

السعة والاختيار، منها لا تعنى (الابصار) وقد أمر الله تعالى بهدم مسجد
 النصر ردى، اتخذ اتعريف المؤمنين فكيف يأتون في عريقهم و... بحس
 واحد الصلاة عتمة بين «ول...» خفاء كل الخفاء والكفر و...
 من سمع ممدى لله تعالى بالصلاة و... عو في الملاح فلا يحبه «ول...»
 «حسب المؤمن من اشتد و...» سمع يؤدون ثوب الصلاة فلا
 يحبه «واد كان هذا حال سمع لادن لالهى عنه فكيف حال
 سمع الاقامة، تتخلل بالصلاة لالهى عنها وهو في المسجد وكف
 يمكن حجة المؤمنين وكثير لو نزلوا في عمل واحد ووقت واحد...
 لا تعنى (الابصار) . وأخرج الامام الشافعى عن عروة رضى الله عنه
 قال «ول رسول الله ﷺ» سيكون ندى هبات وهبات من
 رأيتهم ورق الجماعة أو يريد عرق امة محمد وهم جميع فاقتلوه كائنا
 من كان «وروى ابن مسحة بن حذيفة عن رسول الله ﷺ
 «لا يقبل الله صاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجة
 ولا عمرة ولا جهاد لا صره ولا عدلا . يخرج من الاسلام كما
 تخرج الشعرة من العجين» وعن ابن عباس رفعه «بى الله ان يقبل
 عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» وعن ابن مسعود رضى الله عنه
 قال قال رسول الله ﷺ «لعلكم تذكرون افواما يصلون الصلاة لغير
 وقتها وادركتهم فصولا في بيوتكم لا الوقت الذي تعرفون ثم صابوا
 معها واجعلوها سبعة» ونحوه عن عبادة و... فم يأتون لهم في تعدد
 (١) أي شرور وفساد اهتيا

الجماعة ولا في اتعسف عنها فيجب على العامة وولى الامر وجماعة
المسلمين اكارها وهدم منارها وخرس اعادة بها من بعض العامة
والعوام لا يسوعها. وقد اتفقت في هذه المسألة اشيوخ الامام ابو القاسم
عبد الرحمن الخياط سعدى المكي. واشيخ ابو ابراهيم اسحق
اغساب المكي. ووسطار كلام عليها وحدث فكيف من بعدهم
مؤتمها حرره الله تعالى حسن خروجه ثم قال في تشييع على
من يشاء من لاقتداء بالاتباع وحدث تصد اعير به لم
يقرب به أحد من العامة لافعالا ولا قولاً ثم قال في اقامة صلاة
الغرب وصلاة العشاء في شهر رمضان في وقت واحد من يستحب
احد من العامة ان يستقبحها كل من سأل عنها ومعه من يدر
للاكار من غير سؤال ثم قال وول اشيوخ ابراهيم نفسه ان
افراق الجماعة عند اقامة على ائمة متعددة امام ساجد وامام رافع
وامام يقول سمع الله لمن حمده ثم يوحده من ذكره من لائنة ولا دان به
احد بعد الرسول ﷺ لا من صحت عقيدته ولا من فسدت لافي
سفر ولا حضر ولا عند تلاطم السيوف ونضائق الصقوف في سبيل
الله ولا يوحده في ذلك اثر لمن تقدم فكيف له به اسوة قال جمال الدين بن
طهيرة المكي وبشاعة ذلك وشناعته ظاهرة لمن الهم رشده وه فصل
به عصبية ودلائل المنع من ذلك من السنة الشريفة المونة اكثر من
ان تحصر واشهر من ان تذكر. ثم قال وعلى الجملة فذلك من انبذع
انتي يجب سكارها والسعي لله تعالى في خفض منارها وازالة شعارها.

واجتماع الناس على امام واحد وهو الامام لئلا يفتقر كل من قام في
 ازالة ذلك فله الآخر فهو واخير عظم التكاثر والعلامة لخطاب
 وما قاله هؤلاء لانه ظاهر لا شك فيه ولا يشك عاقل في ان هذا
 الفعل المذكور منقضى لمصود شرع من مشروعية صلاة الجماعة
 وهو جميع المسلمين وان عود ركة بعضهم على بعض وان لا يؤدي
 ذلك في تفرق الكلمة ولا يسمع الشرع تمرق الجماعة بمسكين عند
 الضرورة الشديدة وهو حضور القتال مع عدو الدين من امر مهم
 الجماعة وصلاهم امام واحد وفي امر من سجدته وامرهم مسجدا
 اضراراً اتخذ لتفريق الجماعة وكان بعض الشيوع يقول فعل هؤلاء
 لائمة في تمرق الجماعة يشبه فعل أهل مسجد اضراراً . وقال القاضي
 ابو لويد بن رشد الجماعة اذا كانت يتوضع ولا يجوز لها ان تهرق
 طائفتين وتصل كل طائفة منها على حدة لقوله تعالى « ولدين اتخذوا
 مسجداً ضراراً وكفر » وتبرها من المؤمنين ثم نقل ما روى اسدي
 في الترغيب والترهيب في وعيد الأحداث منها حديث لمرضى وفيه
 عن ابي بصير « وانه من بعض مكروبي احتلاله كثيراً . فعليكم
 بسنتي وسنة اخفاء لرشدين المهديين عضواً عليها بالواحد . وياكم
 ومحدثات الامور من كل بدعة ضلالة » روى ابو داود وغيره . ومنها
 حديث اس قل رسول الله ﷺ « من رغب عن سنتي فليس مني »
 رواه مسلم . ومنها حديث ابن عباس عن النبي ﷺ « بني الله ان يقبل
 عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » ومن المعلوم بالتواتر والضرورة

ان سنة النبي ﷺ وسنة خلفاء الراشدين المهديين اتحاد جماعة في
الصوات الخمس فتعددها فيها بدعة شعبة وصلاة قصيرة وفي الصحيح
" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " وفي رواية لمسلم " من
عمل عملا ليس عليه امر فهو رد والله أعلم " انتهى كلام الشيخ عايش

محدث

- ٧ -

﴿ بدعة السجدين بعد الصلاة لا بأس مشروع ﴾

قال الامام أبو شامة في كتاب الباعث في عدة الوجوه المحممة
للسنة في بدعة صلاة لرعات مائة الوجه الخامس ان سجدي
هذه الصلاة للمؤمنين بعد الفراغ منها مكر وهتان وهما سجستان
لا بأس لهما والشرعية لم ترد بانتهرب الى الله تعالى في السجود الا في
الصلاة أو سبب حسن في سهو وحرارة سجدة وفي سجدة الشكر
خلاف استحبابها استعفي وقال أحمد لا بأس بها وهل الحق وابو ثور
هي سنة وكره اجمعي ذلك وزعمه بدعة وكره ذلك مالك والنعمان ثم
قال وبالقول الاول أقول لأن ذلك قد روي عن النبي ﷺ واني مكر
وعمر وعلي وكعب بن مالك قال ما من الحرمين والعزائي كان اشيخ
ابو محمد الحوفي يشدد المكبر على من يسجد لله من غير حبيب واقراء
وقال الامام المتولي صاحب اتمعة حرت عادة بعض الناس بالسجود
بعد الفراغ من الصلاة يدعوه فيه قال وتلك سجدة لا يعرف لها
اصل ولا نقلت عن رسول الله ﷺ ولا عن اصحابه انتهى . ولعل مرد

صاحب التهمة بعض من سمع في ذلك لصوت شيخ محمد بن
علي الترمذي حاكمه ذهب واستجبته بكر مصر حراً
للسهو القلي اد لا يجوز ان يعيب ولو حصة في من صلاته عن كونه
مصلياً والسهو غالبه من الشيعاء فلا خير لا سمعه لا تمكش لشيطان
ان يدوم من المذنبين وهو سجود خاشع اد سمع من الله عز وجل
الشيطان يكري « سج » ورده في اعتوجاب مكية وسمعه عن الترمذي
وما كانت الصلاة سبيلها لا يباع حكمة لها لآفة لا مدح انتهى

- ٨ -

﴿ الشارح عن المعروف في المعروف ﴾

قال في الدر المحرر ولو صلى على رفوف المسجد ان وجد في صحته
مكافاة كقيامه في صف حلف صف فيه ورجه دل ما حذاوي هل
السكره فيه تنزيهية وتحريرية وروى في شاي قوله عليه الصلاة
والسلام « ومن قصه يعني الصف - وقطعه الله » قال صاحب
الدر وبالكراهه ايضا صرح الشافعية دل اسبوط في سطر الكف
في انعام الصف وهذا الفعل مفوت اعصيلة جماعة يدي هو التضعيف
لا لاصل بركة جماعة . تعي

- ٩ -

﴿ الميثون صلاة التراويح ﴾

لا يخفى ان صلاة التراويح في كل ليلة من رمضان سنة مأثورة وقد
اعتاد كثير من جملة الائمة في معظم المساجد ان يخففوها الى هيئة

يقعون بسببها في الاخلال بأركان الصلاة ومنها كثرة انصافه في
الركوع والسجود وكسر مرة ودمج حروف لتلاوة بعضها
بعض وكاه من رعة في الحلة. وهذا وما شبهه من عظم مكيد
الشیطان لاهل الذنوب على العمل بعملة مع تباينه من كثير ممن
طاعوا شيطان الحدة صلاتهم قرب من ربها للطاعة. خلق على
مضى فرضه وعلل في الصلاة لصورها الضاهرة من القراءة
و القيام والركوع والسجود ونحوها وادعة من خشوع وحضور
قلب وكمال لاجلاس وتدبر وانهم لمعاني القراءة والتسبيح ونحوها
وظهر الصلاة حقا عند و حورج و صبا حقا اقل والسر وذلك
من نظر حق من اعبد

وقد صرت الغري في عيه لرحمة مثالا لدى يقيم صورة الصلاة
الضاهرة دون صبا عن يهدى ملك عظم وصيفة ميتة لاروح فيها
والى بقصر في شيء من صهرها عن يهدى لملك الملك وصيفة
مقصوعة لأطراف مقبوضة اعينى فهو ولدى فمه متعرض من
الملك بهديتهما معقاب وكمال لاستهاتهما بحرمة واستحفظهما
بحق الملك

ثم قال دت يهدى صلاتك الى ربك. ذيك ان يهديها يهدى
الصفة فتستوجب العتوبة

﴿ انفراد المصلين لوتر عن القدوة بهمه انراوئح ﴾

﴿ المخالف لمذهبهم ﴾

حرث عادة مصلين صلاة انراوئح في رمضان في المساجد
يقتدوا بالامام فيها كلها ثم ذأرد صلاة الوتر فيمضون موافقون
له في مذهبه يكلمون معه صلاة لوتر جماعه يقضوا لمخالفين في
مذهبه ينقدون في الوتر بحججه لهم يؤمهم أحدهم

أصل هذا الانفراد والتباين والتقسيم في مصلين هو أن خدمية
برون صلاة الوتر ثلاث ركعات موضوعة بسبعة واحدة واثمينة
برون فصل الركعة لآخرية عمداً فيها واء ثلاث تسليمين .
محافظة على ما تقرر في مذهب كل قوم كل مقصد يتبادر به
مذهبه تعصباً بدون نصر الى ما روى في هذ الباب من الاحاديث
الصحيحة والآثار الحسنة التي تشهد للآتي بكل من الوحدانية
بالصواب والصحة وبدون تفكر وتدبر فيما يبعده عن تقسيم الجماعة
من اظهار مخالفة والمباينة وعدم الرضا بما يصح كل دع عنك انشور
في بعض المساجد الصغيرة ورفع كل صوتة على الآخر في القراءة
وغير ذلك مما ينبغي ممداً الجماعة ومشروعيتها وهذي الصحابة كلهم اذم
يكونوا يقسمون جماعة لوتر بل ريتا برون التقسيم من أكر لسكر اذ
ما جمعهم عمر رضي الله عنهم في انراوئح على امام واحد الرفع والتقسيم
والاختلاف . ولاحرص على التجمع والائتلاف رواه لمحدثون في

أصل مشروعيه بروايج و عبادتها في أري رمسان
 و انقصه في ذي س مصبي نر و تخ مع اسم مسجد يسمي لهم
 اسم لاقده ، به في صلاة من حرها و ع م لا امر دعه و طنا هرت
 ذلك في دره سي ائمة و يست لهم و حرمه ما خدي

ا و لا امر عه لاصول س عاني لا مذهب له فاذا دخل
 مسجد ش عي لا ن يقنه به و به و يصبح يصعنه في ريت سداد
 لي من اشاعيه محققين يقتدي بامام مسجد حتى في صلاة اصبح
 و يوقه على ترك الفتوت و لا مسجد س هو - على مقتضى ما صلبه
 لشاعمية - و يقول في لا اري من الادب في العبادة مخالفة من اخذته
 ما لي و رصيته لذلك وهو يستند في اداء عبادته الى أدلة مأثورة
 صحيحة و حسنة و ايس من لفظة و الفقه أن باب مامي و آتي به لم أت
 به فرجه لئلا ما أفر عقله و احسن هديه

(ماخذ اشائي) ما كست ، فرره ضا و هو أن فتدا ، حتى
 بالشافعي في الوتر و موافقته له حرة فقد نقل لزيامي في شرح الكنز
 عن بي بكر لري قال اقتداء الحق عن يسلم على رأس ركعتين
 في بوتر يجوز و يصلي معه بقية الوتر لأن مامه لم يخرج سلامه ، به
 لانه محتمل فيه و قيل ان سلم الامام على رأس ركعتين هو المقتدى و سم
 لوتر وحده شهي كلام الربيعي

ففيه ما يدل على ان لا حاجة لافرد الحق بجماعة لور
 اذ و حد شافعي يؤم في الوتر و كد يقال لشافعية الذين ينفردون

فلو تر ذامهم في التبر او نحو حتى يقال لهم ان الفقهاء الشافعية حذروا
 في ركعة لوتر لاجرة وصلها وفصلها ورواؤا ان الاصل الفصل لصحة
 الحديث به واذ كان كل من الفصل و لوصل حذراً منهم فالافتاء
 باحتمال في الوتر على قو عدل حذر لا اشكال فيه نعم قد ساسشكل
 متعصب منهم انه يقتضي لركوع واحد في لار ه فحسه بان فصل
 لركوع وهو القيام بجور فيه امره وعيره - حواء مسهيا - ولا
 فالحواب حاسم ثبوت الآثار بمقتضى الطهية تلايق معه رجع حال
 (الماحد اثبات) هو ان لوتر روت فيه كيفيت متعددة كما يثبته
 امهات اسنة ودكرت خلاصتها في كسابي (الاور د اسنورة) وثبت
 صلاة النبي عليه الصلاة والسلام له بخدي عشرة ركعة مفصولة
 الركعة لاخيرة عب وثلاث تسليمية واحدة موصولة . ثم رويت
 الفصل صحيح لا ر دت لا ينفى ثبوت غيرها . حق الفقيه المتعبد ان
 يكون ذا صبر بطرويات ويهدي الثموي فيعلم ان ائمة المذاهب عليهم
 الرحمة اداتهم حمية ورسولهم ايلية رويت على نواع توسعة على
 استجدين وان اعتماد الامم اس الا على مآراء ارجح احبها مع تسليم
 غيره ولا عتري به . يدل على ذلك افتاء بعضهم ببعض مع تخالفهم في
 المروع خالفا حبيدي لا خاف شهاب في الصناعات
 وصحة خلق نصبي في مساجد ان يوفق ثمنها مطلقا ذكره
 ومن خالفه هو الا متعصب لم يدرس العبادة ولم يفهم حكم التشرع
 بصره تعالى بخلق والحمد رشده

الفصل الثالث

﴿ في آداب الإمامة وتقديمه وفيه فروع ﴾

الاول منه مسائل

١

اول ما يجب سلكه في معية العلم من حق الإمام للصحة المؤقتة
بأن يخص في الصلاة ويختار في صلاة ويقتصر في الصلاة ويختار في الصلاة
وقرآنه ويختار في مسجداً أو في وقت من جميع ما ذكر ، صلاة
والأول من جميع ما ذكر لا يختار ، واختار في الصلاة في باقي صلواته
على الأكر ما يظن من الأحوال انتهى

٢ -

وللإمام أن يشترط في سلكه الإمام أن يكون قد در على
دينه وأن عزم الإمام عليه أن يمدد مسجداً ورحم إلى أخص ما يؤمن
وأن يكون عزمه على الصلاة في مسجداً لا يصح الصلاة إلا من
القرآن والصفة فلا يصح الاعتداء على أحد من قرآن شيء ولا يعرفه
ويفقه هو معرفة كتمه فحسن ولا يصح أن يكون غير فاسق وإن
يكون غير لحن وإن لا يعرفه أو يكون أو كان من لا يكون
مجهول حاله ما لم يكن رتباً وإن لا يكون ضعيف متين ولا متهما
بذناب فحشة بعدد الناس فيها وإن لا يكون مخذوماً يتأذون

١٣

به ومثله من فيه مرض منفرون لا يشترط اجرة وأما موقوف فهو
عطية لمن قام بتلك المؤونة

- ٣ -

مام المسجد وسائر البيت احق ممن حضر الآمن ذي
سلطان . وحر والحضري والمقيم والبصير والمحتون ومن عليه ثوبان
وسائر رأسه اولى من عديم (زاد المستفنع)

- ٤ -

يلي الامام من المأمومين الرجل ثم الصبي ثم النساء (زاد)

- ٥ -

يسن للامام التحفيف مع الاتمام وتطويل الركعة لأولى كثر
من الثانية

- ٦ -

اذا استأذنت المرأة الى المسجد كره منعها . وبينها أفصل لها
لقوله ﷺ . « لا تمنعوا ماء الله مساحد الله . ويوتهن حيرهن ،
وليخرجن ثملات » رواه الامام أحمد وأبو داود . وتخرج غير مطيبة
ولا لابسة ثياب زينة

- ٧ -

من ركع أو سجد قبل امامه فعليه ان يرجع ليأتي به بعده
لتحصل لتابعة الواجبة ويحرم سبق لامام محمدا للوعيد الشديد فيه
(زاد)

— ٨ —

لو أحسن الإمام في ركوعه أو التشهد الأخير بدخل يريد
الاقتداء وأدركه الركن استحب تشاذه بشرط أن لا يطوله ون
يقصده التقرب إلى الله تعالى ولم يعرق بين داخل وداحل وأما إذا
قيمت الصلاة فلا يحل الانتظار بلا خلاف (كد في روضة البووي)

٩٠

المسجد الذي يكثر جمعه والصلاة فيه أفضل لا في مستثنين
أحد أهم إذا تعطل المسجد الحبيب بعيبه جماعة والصلاة فيه أفضل ون
قل جمعه - الثانية اد. كان مام مسجد الاكثر مبتدعا وجماعة غيره اقل
فهو افضل (كد في الاستت في الفرق والاستت في القاعدة ٣٥)

— ٩٠ —

يسن للمصلي أن يديم نظره إلى موضع سجوده إلا في مسائل
منها حالة التشهد فينظر إلى يمينه ومنها إذا كان تقرب السكبة
استحب له أن ينظر إليها في وجهه ومنها إذا خشي لهلكة من يأتيه
غملة ومنها عدم سماع مبلغ على وجهه (كد في الاستغناء في
القاعدة ٣٨)

— ١١ —

قولهم تقبل الله منا ومنكم وتقبل اليد بعد الصلاة بدعة لا أصل
لها من السنة (كد في عمدة المرادي البدع لابن زروق)

— ١٢ —

تعمق الإمام في المحراب وطول قيامه قبل الاحرام ودخوله

قبل استواء الصفوف وقرئته بالثانية بأطول من الأولى كسه بدعة
(كذا في عمدة المريد)

- ٢ -

﴿ سنية تحية المسجد لكل دخل الآ في صور ﴾

يستحب لمن دخل المسجد أن لا يجلس حتى يصلي ركعتين الآ في
مساكن منها الخطيب إذا دخل المسجد لحظته أنه يصعد على المنبر
ويجلس عليه ولا يصلي الجمعة ومما إذا كان في وقت الكراهة بقصد
التحية ومما إذا دخل ولا امام في آخر خطبة لم يعمل التحية ثلاثاً يفوته
ادراك أول الصلاة مع الإمام ومما إذا دخل من يريد الافتاء
والامام في المكتوبة ومنها من دخل المسجد الحرم بطوف
(استغناء)

٣

﴿ خطر دمة من سبق إلى مكان في المسجد الآ في صور ﴾

من جلس في موضع من مسجد الصلاة أو اعتكاف لم يخرج
أخرجه وكذا كل موضع مباح لا في مستثنين أحد هو إذا جلس في
موضع من مسجد الصلاة أو اعتكاف وكان يعتاد جلوسه لمقتى الافتاء
والمدرس به ريس وهما ولا عموم نعمهما ينوضع عتاده وعروبه
امثلة آثيه يعتاد أحد صحاب الساعات موضعاً يصح خلاء غيره
جلس فيه ومن عتاده خراجه منه وجلوسه في الموضع الذي اعتاد
(استغناء)

﴿حظر المرور بين يدي المصلي الا في صورة﴾

المرور بين يدي المصلي حرام لا في مثلتين احدهم المرور بين
يدي مصلي له المرحلة اي في العدة لأول تعبير من في الصف
الثاني الثانية ما اذا ازدحم الناس فلا يهي ولا دفع فيه اعزالي والامم
وصوب الامور عدم الفرق وفي الكافية ان كان تعبيراً كما اذا صلى
في طرق فلا كراهة حزماء. ومثله ما صلى حول كعبة في زمن
الحاج وازدحم الناس عند الكعبة او داخلها

- ٥ -

﴿انهى دى الریح حیثه عن دخول المسجد الا في صورة﴾

د. كل شيئ ينأى كائنه وابطل والكراث فلا يدخل المسجد
لنهى عنه لئلا يأتى الخاضع منه الا في مسئلة وهي ما اذا كان أكله
لضرورة به. روى البيهقي في السنن الكبرى من رواية لمغيرة بن شعبة
قال اقامت الثوم على عهد رسول الله ﷺ فانبت مسجد وقد سبق
بركته فدحات معه في الصلاة فوجد رسول الله ﷺ ريحه فقال من
أكل من هذه الشجرة الحية فلا يقرب من الصلاة حتى يذهب ريحها
فأنتعت صلاتي فما سمعت قلت يا رسول الله سمعت عليك لاما عطينتني
بذلك واواي يده فأدخلتها في كفي حتى انتهت بها الى صدرى فوجهه
معصوفاً فقال لك عذاراً ورأى ذلك عدرا هذ لعظه في الحديث
فقتضى الاستثناء كذا في الاستثناء

الباب الثاني

في

المدح المأدبة وفيه فصول

الفصل الأول

في مروي

١ -

في زخرفة المساجد

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزخر بها كما
زحرفت اليهود والمصارى

وروى البخاري أن عمر رضي الله عنه أمر ببناء المسجد وقال
« اكن الناس من مطر - وياك ان نحمر او نصفر »

قال حصل من الذي كان يجسر من أهل مصر في الاجيال اني
كان التنافس بالغا حده في قمة حدران لمساجد ولقباب وزخرفتها
وبدل القناطر بمقطرة في ثائها وريثها . من الذي كان يجسر في تلك
الاحياء ان يقول لأولئك المترعين انكم انما بدمون صروحا لا بقاع
العامه في اشرك المدح وتبدلون اموالكم لاحاله لئلا تيسر الى العبادات
الصورية كما حصل في كل الامم السافه التي اعتاضت عن جمال العقيدة

بحمال جذور المعابد . وعن نور الايمان بالور الهياكل . حتى حملوا
شعائر لدين أشبه باختفالات الولائم واقرب لاجتماعات المآذب
اشدة ما تنتهي لأدهان بالقوش والزخارف وما يشطح الفكر في
التأمل في سحوف المنافذ ويدع لتأثير . مع ان المقصد من تلك
الاجتماعات كان تجريد العقل من ملهيات العالم مادي . وتخليصه من
هوائيات المظهر الحسي . وذهاب بلروح على أحسنه ذلك لاجتماع
المتدبرين الى باب الرحمة نقد سيرة انطرقه بيد المجريد والعمودية الخاصة
ليرجع الى عالمها بنور من عالم القدس يشتهى في جهادها ويقوم على
حرصها ويحميها عن فتن ليل ومدحها حتى اذا أدت وظيفتها في
هذه الحياة عرجت الى عالمها بتلك العمرة التي اكتسبتها ودخلت من
حسن الفيض الالهي في الخلد التي أعدت لها انتهى

- ٢ -

﴿ كثرة المساجد في محلة الواحدة ومربية لمسجد العتيق ﴾

قال السيوطي في كتاب (الأمر بالايع واسمي عن الاستماع)
ومن تلك المحدثات كثرة المساجد في محلة لواحدة وذلك مضافه من
تفريق الجمع وتشيت شمل المصالح وحل عروة الانضمام في العبادة
وذهاب رونق وفرة المتعبدين وتعدد الكلمة واختلاف المشارب
ومضادة حكمه مشروعية الجماعات أعني اتحاد الأصوات على أداء
العبادات وعودهم على بعضهم بالمنافع والمعونات والمضارة بالمسجد

أقدم أو شبه البصرة أو محبة الشهرة واسمعة وحرف لأموال فيما
لا ضرورة فيه

و جاء في (لاقباص أو شرحه) وبحر من أبي مسعود
حنب - مسجد الاحدة كتيق الأول وخو كحوف فتنة باجماعهم
في مسجد واحد وصهره ون - يغصد البصرة
وعارة ، استغنى) وبحر من - مسجد يرد به ضرر مسجد
بقربه انتهى

وقال الامام بن تيمية في تفسير سورة الاخلاص كان سيف
يكرهون الصلاة في شبهه مسجد الضرر وروى ابيق افضل من
احمد لأن ابيق أبعد عن أن يكون في ضرر من جديد
الذي يخاف ذلك فيه وعتق نفسه مما يحمد به وهذا قول علي بن
علي بن ابييت ابيق «وول - بجهه من أول بيت وضع للناس في
أرضهم» ومن بعده يقتضي كثرة العدة فيه أيضا وذلك يقتضي زيادة
مقتضيه اهـ

الفصل الثاني

١-

نوير مساحد في لأشهر ثلاثة وغيرها

٢-

• ردة النور اية أول جمعة من رجب •

• ردة عند انوار ابتدئ المسح وما كذب هو من قديمه
في تلك سنة دلت به كانت أحدث فيها صلاة بين مشايير تسمى
صلاة الرعائب ثم فشت وممت وتعدت سنة به فكانت تؤدى
فيها مصابيح وتودع لافواح على حينها في المسح وقوم أهل
نقري لأحباب وتحتفظ بمسح بالرحا وبشأن من لمسه لا يخصي
كما وصفه لأمه أو شامة في كتفه لباعث على سكار المسح
والحوادث أوامر بعض المسح كرها في مثل (لأحباب) وقد حرم
حديث بوضع حديث بوضع لأحاديث بروية فيها دل الخافض أو خطاب
أهم بوضع حديثها علي بن عبد الله بن حمزة ثم دل وكذلك عمل
الحسين بن ابراهيم حديثا بوضع علي رجل مجهول وهو حديث
جمع من السكت والرواية غير قليل فلنوشمة وما ذكره الخافض
أو لخطاب في أمر صلاحي رجب وشعبان في من بهما يدعتن وحديثهما
موضوع هو كان سبب تضليلهما في بلاد مصر وأمر بهما الكمال
محمد بن أبي بكر بن أيوب رحمه الله تعالى وله كان مثالا في إظهار

السنة ومائة البدع . انتهى

وبه يعد أن هذا التنوير من فناء أثر تلك البدعة

- ٢ -

﴿ زيادة التنوير ليلة النصف من شعبان وشر فضائلها ﴾

وقراءة أدعية فيها

الكلام على التنوير فيها كالكلام فيها قبلها وهو من نفايا ما كان
شاع فيها سنة (٤٤٨) من الصلاة الاعية فيها يقرأ فيها « قل هو
لله أحد » ألف مرة في مائة ركعة تلي مدافعة عشر مرات سورة
الاحلاص وكانت تنور المساجد لاحيا ويختتم الألوفا لأدائها
ويحصل من المصاد ما بسطه ابو شامة في كتاب (الباعث) الى أن ابطالها
المكمل الحرام حرره الله خير خير ، كما استلهمنا من قبل

وقال في كتابه المذكور عن أبي بكر الطرصوشي قل روى ابن
وصاح عن زيد بن اسلم قل : ما دركنا احد من مشايخنا ولا فهاشا
بالتنوير الى ليلة النصف من شعبان ولا يهتمون الى حديث مكحول
ولا يرون له فضلا على سواها . ول وقيل لابن أبي عاصية ن
ريداً ليزي . يقول ن حر ليلة نصف من شعبان كأجر ليلة القدر
فقال لو سمعته ويدي عصا امرته . ول وكان ريد قصاً

وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية روى لباس الأعقل في
صلاة ليلة النصف من شعبان احاديث موضوعة وكلموا عباد الله
بالاحاديث لموضوعة فوق صافيتها من صلاة مائة ركعة

وقال اهل التعديل وانزعج - ليس في حديث ليلة النصف من شعبان حديث يصح فتعفظوا عباد الله من مقتر يروي لكم حديثا موضوع يسوقه في معرض خير فاستعمال الخير ينبغي ان يكون مشروعا من النبي ﷺ فاذ صح به كذب خرج من المشروعية وكان مستعمله من حدم اشيطان لاستعماله حديثا على رسول الله ﷺ لم يدل الله به من سند

ثم قال ومما أحدثه المستدعون وخرجوه عما وسماه المتشرعون وجرو فيه على سبيل نحوس وخذوا دينهم فهو ولعبا لوقيد ليلة النصف من شعبان ولا يصح فيها شيء عن رسول الله ﷺ ولا يطق بالصلاة فيها ولا يقاد وصديق من لرواة وما أحدثه المتلاعب بالشرعية للممدية . رغب في دين محوسية لان النار معبودة وأول ما حدث ذلك في زمن البر مكة فادخروا في دين الاسلام ما كان أصلهم عليه من عبادة اليران الح

وأما دعاؤها المشهور فيه برد من طريق صحيح ولا غيره وإنما هو من جمع بعض المشايخ

قال شهاب الدين احمد انشراحى النبي (مختصر البحارى) في كتابه (اعوانه في الاتصالات والموثقة) في القاضاة الربعة والستين فيما يدعى به ليلة النصف من شعبان قال . من ذلك ما وجد بخط الفقيه العالم لصالح ابي بكر بن احمد دغير رحمه الله تعالى قال أملى على لاح الفقيه العلامة عبد الله بن سعد الياضي في طريق مدينة الرسول ﷺ سنة (٧٣٣)

هذه لخدمة لمالك وهو يدين من

٥

في زبدة منوير في روضة

قال في المدخل في روضة ورواية بل لا بد
كان لمرت من لوف فيكون في حرجة في حق صر لا
كان يوقف به كره وركره من روضة لوف ورواية ما
فيه من ضاعة بل كره من لوف من لوف
وول في لوف لوف في روضة لوف ورواية
خارج حتى لا يبقى في لوف من لوف لوف
حتى في لوف لوف في لوف ورواية لوف
ووف ووف ووف لوف لوف لوف لوف لوف
لوف لوف لوف لوف لوف لوف لوف لوف
في لوف لوف لوف لوف لوف لوف لوف
لوف لوف لوف لوف لوف لوف لوف لوف
في قوتها وشعاعها حتى لوف لوف لوف
صلوات الله عليه وسلامه على ترك نشه لوف لوف
ابدا صلة حتى في ربه لوف لوف لوف
الساء والرحال ولولدن الذي لوف لوف لوف
اللفظ والافعال كثير في لوف لوف لوف
حتى ينتهي ذلك في لوف لوف

وقال ايضا . محدثه من من ردة وقود الغدبل لكثيرة
 من ردة عن حد . شروع . لكن من فعل من مضي من السلف
 وفيه نداعة . سرف . حلاله وحجة ظهوره ميل وانحل وعصم
 يامن . من ابدى في اصدان نحمرة . وعيرها وكنار دت فضيلة . ياي
 والايام قالوها بضد لها نسال الله . مافية منه . من رحمة الله . وهذا
 ذا كان الزيت من مال لا . من نفسه . وما . نكال من ربيع . نوءف
 ولا . خلف حد في معه ولو شرص . لوقت ديت . يعتر شرطه مويه
 . صلاة والسلام . كل . نرس . يس في كتاب . ندى . فهو . اصل
 ولم . كل . مائة شرص . وسب . ديت . مسكوت . بعض . الغناء . عنه . وقد . رادوا
 على . دت . اعقد . من . فعل . ديت . من . ظهر . شعار . الاسلام . لله . ونا
 اليه . رجعون . على . امال . الخمان . تنفي

وقال ابو شامة في امس . مقصد . لاحد . الاط في المساحد . كله
 . سب . الوعيد . الخراج . من . المقصد . الذي . يص . نه . فربه . وب . هو . امانة
 على . ماضي . لله . تعالى . وصبر . منكر . وغويه . شعار . نهل . ابداع . ولم
 . يت . في . اشرف . من . سب . حباب . ردة . في . الوعيد . على . مدر . نخوة . في . موضع . ما
 . اصلا . وما . يفعله . عوام . الحجاج . يوم . عرفه . حلال . عروت . ودية . نوما . من
 . بمنع . حرم . من . هذا . سبيل . حب . كاره . وه . صفة . ناه . بدعه
 . كره . وحلاف . شريعة . نرة . تنفي

﴿ ابقاء المصاييح متقدمة الى الضحوة أيام العيد ﴾

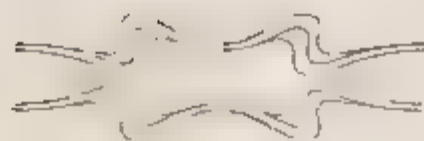
العادة في أغلب المساجد زيادة التنوير في رمضان ليلة نصف من شعبان ليلة أول جمعة من رجب ويومي العيد . وقد قدمنا الكلام على الأول وبقي الكلام على ابقاء القناديل متقدمة الى الضحوة في العيدين عيد اقطار والاصحى والأغرب انهم يوفدون لمرئى على المعتاد بعد انفجر أعنى في الوقت الذى ما قبلت الحاجة فيه الى المصاييح الأصلية . فيأخذ شمال المسجد في يقادها من ذلك الوقت ثم تطالع الشمس وترتفع وهي متقدمة وقد استنى عنها والعاب انهم يطفئونها بعد انصراف القوم . وفي مثل الجامع الأموي والسامية يطفئون مصاييح زيت الكافز وأما قناديل الزيت البلدى فيبقونها حتى تنطفئ بأنفسها ولو بعد انصر زعماء أن اطفائها لا ملدة فيه . ثم يبقى فيها زيت يمكن توفيره والشمال يريد به هذا الموسم أن يعمل القناديل ويحبثها مثل هذا الموسم فيتركها حتى تنطفئ . هذا ما يوجد في الجامعين المذكورين

ومعلوم ان ابقاءها متقدمة - ولا حاجة اليها - فيه سرف لاضاعة المال بلا فائدة ، واعدادها ولا حاجة اليها اعداد عظور . وقد أسلفنا حطر زيادة التنوير على قدر الحاجة

نعم قد كان بعض أساتذتى ممن له سيطرة ونفوذ على جامعه

بدمشق يأمر أشعل باصفاء القناديل مني - تنعى عنها بالاسرار الزائد
أو بطلوع الشمس في أيام العم وكنت أستحسبه جداً مناهيه من
سكار مسكر وتميزه بالعموم ومن ا، مقية الساحد أن تحد وحدو
هذا من الحسن

وقد أعجبني في بيروت سنة « ١٣٤٣ » في عيد لعن في رحلتى
الراية ايها في حمامها الكبير ان أضفت القناديل منه عند طلوع
الشمس وهكذا ينبغي أن يكون العمل وفقاً للنوى لاستعمال عقولنا
فيما يرصيه عنا



الفصل الثالث

٧ -

﴿ لمقاصير والدروس في المسح ﴾

والا لمام من الخاتمة فعل المقاصير والدراس من يدع مدنة
وقد ترتب - باب ذلك حجة مقسدة

ولها ان الموضع وقف للصلاة وما فعل فيه غيرها فهو عيب
لمواضع صلاة المسلمين

التي ان فيه تقطيع الصلوات وحدث خلاف السنة - ثم هل
السنة ما في ذلك من تحفة سنة

ثم ان ذلك من باب زخرفة مسجده

السمع دحل الصرد على نحو غي سابعه تنهي

أقول ان من تقدير امة امة مقصورة مسجده الافصى
حاجب منيرة وكان في اجمع الامور دمشق مقصورة كبرى حول
منيرة وشراة في ركبي سنة زينت في حدود سنة ١٢٨٠ - تأمر
ولي دمشق وقتئذ وكان حدث هذه مقصورة تأمر معاوية ثم راد
عيب سنة ٤٣٥ هـ وثبت عليه انراك كائنه وفي سنة ٤٤٥ هـ يفت

(١) فوجدته من راهمه ثم كلف على ورد صرد قال الزبيدي في شرح

القموس ويرك في عده من كصرد هو الذي صرب معاوية وبنى اية بينه
مقتل على رضى الله تعالى عنه هكذا صنفه لخصه ١٠ هـ

أحدث مرون في مسجد أسبوي مقصورة وهو ول عليها
ومثل ما ذكره يعل في السدد السلي التي شئت في حوائط
المسجد الشمالية والتحت المؤيدة فقيها من احدورات ما تقدم ورا
عليه ارتفاع الموم على الامم وإعدادها من يريد لا فرد عن
الصوف والاعة عن ممر ركة المصلين ومحة ترفع اد عاب الاعيان
مي دخلوا المسجد لأمر ما لا يقصدون من المسجد سواها
مشوى ومتكا

— ٨ —

﴿ كرسى ادرى في مسجد واشوش بالمرقة عليه ﴾

« وقصد الدنيا بالقرآن »

رأيت في مصر ولاسكمدرية يوم رحلتني ايها عام ١٣٢١ هـ
هذه البدعة المسكرة وهي صعود حائط على كرسى عريض مرتفع
دراعا فاكثر وتلاوته عشر من امرت لصوت مرتفع بعد الاذان
وقبل افمة الصلاة فدى من اشوش على شمعين بالروائب ما لا
يمكن معه داء الصلاة

ثم رأيت ابن لحج به على حد في المرخن ول رحمه الله ومن
هذا الباب للكرسى الكبير لذي يعملونه في الجامع ويؤبدونه وعليه
المصحف لكي يقرأ على اس ولا ضرورة تدعو الى ذلك لوجهين
الاول أنه يحسك من المسجد موضعاً كبيراً وهو وقف على اتصال
اتصالاتهم - الثاني انه يقرؤون عند جمع الناس لا تضار اتصالاتهم

المصلي ومنه التلى ومنه لداكر ومنهم منكر هذا قرأ القارئ إذ
 ذلك قطع عليهم ما فيه وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن رفع
 الصوت بالقرآن في المسجد بقوله عليه الصلاة والسلام « لا يجر
 بعضهم على بعض بالقرآن » وهو من في غير المسئلة تنهى ومثل ذلك
 في دمشق قراءة سورة الاخلاص ثلاثا قبل إقامة الصلاة اعلا ما
 ستقام الصلاة. فهي بدعة لا صل لها ولا حاجة اليها. وقرئت في
 حواشي من الشيخ خليل بن من رفع صوته بالقرآن في المسجد يقام
 ويخرج منه اذا داوم على ذلك والا فيؤمر بالسكوت أو القراءة سرا.
 قالوا لأن الغالب على هؤلاء قصد الدنيا. نظر بوب سجود التلاوة
 وفي (الاتقان) الامام السيوطي في حرمانه من خمسة واثنائين ما
 (مسئلة) يكره تحداقرآن معيشه ينكسب بها خرج لا حري
 من حديث عمران بن حصين مرفوعا « من قرأ امرأ فليسأل الله به
 فانه سيئاتي قوم يقرءون امرأ يسألون الله به »

الباب الثالث

في

«الادعية و لاذكار وانقصص في مسجد»

وفيه فصول -

الفصل الاول

-١-

«السمع في مسجد»

ول الامام العارف بن الحاج قدس سره في المدخل في

حث سمع

وأشد من فعله السمع كون بعضه يتعصونه في مساجد وقد
تقدم توقيف السمع رضي الله عنه بمسجد وكيف لا يكون كذلك
وقد كانوا يكرهون رفع الصوت فيه ذكر كان أو غيره. وقد نهى
الذي ينفذ عن رفع صوت بأقرأة فيه ومن ذلك ما ورد من الشاذ
احد له في مسجد لقوله عليه الصلاة والسلام «من شد صوته في
المسجد فقولوا له لا ردها الله عليك» «وهو» وقيل حافظ ابن حجر
في (فتح الباري) عن القرصبي قال عابت المتوسم الشهوانية على كثير
من ينسب إلى الخير حتى لقد ظهرت من كثير منهم فعاليات للجان

والصبيان . فرفضوا بحركات متطرفة . وتقطيعات متلاحقة . وانتهى
 التوافق بقوم منهم الى ان حملوها من باب القرب وصالح الاعمال .
 وان ذلك يشعر سنى الاحوال . وهذا على التحقيق من قول اهل
 المحرفة ، هملحضا وفي كتاب (لامر بلاسع والنهي عن الابتدع)
 للسيوطي ما مثاله : ومن ذلك يعني المحدثات — الرقص والغناء في
 المساجد وضرب الدف أو الربوب وغير ذلك من آلات ضرب من
 فعل ذلك في المسجد فهو مبتدع ضال مستحق لصرد و ضرب لانه
 استغف بما أمر الله بتعظيمه قال الله تعالى « في بيوت اذن الله أن ترفع
 ويدكر فيها اسمه » في يتلى فيها كتابه وبيوت الله هي المساجد .
 انتهى بحروفه

— ٢ —

﴿ الداركرون الميرون ليعط الحلالة ﴾

قال الامام العارف الكبير السيد محمد وفا بن ناصر الدين القرافي
 في كتابه (الادلة القطعية في الرد على المنسية والمطوعة) ما مشه في
 أول صفحة منه

ان الامكار على هذه اصناف المطوعة (لطيف مولى ١٣٥٠) من
 احل الطاعات وأعظم اقربيت لامور منكورة وبدع مستكثرة
 منها تحاذر خلف ظهورهم حل قديمهم وعودهم وسيرهم
 وتمامهم ولم يقل ذلك عن احد من سلف الامة خصوصا ويلزم على

اتخاذ الامر اذا كان جيلا لغيره . وهو حرام و مكروه عند
العلماء اذا كان بغير شهوة اما بها فحرام انتهى

ومما ينكر عليه تكليفه لئس في غداء وعشاء كما هو المشهور
عنهم خصوصا ما يسمونه (سيارة) من طوبى في البلاد و كلهم
امول لئس بغير حق وقد عمت حال من يأكل الدنيا بالدين وفي
حديث عند الحاكم « اطلبوا الدنيا بخرف ولا تصوموها بالدين و
الدين لي خاصا وبل من طاب الدين بالدين . وبل له » ومن امورهم
المتكررة اعضا ما يجتمع حل ذكره من البدع كالرفص والصدق الذي
هو حل عباد المجل كـ صرح به غير واحد من العلماء ممن افنى ببطلان
مهم عليه وشي اعارة عليه صا وشر او لا خوف الاطالة لا ووردت
لك جملة من فتوى العلماء فيه وسكن من نور الله نصيرته لا يحتاج
الى ذلك والله ولي التوفيق

ومنها تغييرهم الاسم الكرمي حل ذكره من مثل يقول « موه »
ومن قال يقول « نوه » ومن قال « أن » الى غير ذلك كما هو معلوم
بالمشاهدة وكل ذلك لا يسمي ذكر ولا ثواب فيه قطعا . وفي (الاسئلة
والاجوبة) للعارف بالله تعالى سيدى زين الدين المرصى سألته هل
يشترط في اخلائه ان تكون مفسرة الاحرف كلها ؟ قال نعم . ما دام
حاضرا ولا في استغراقه شرطه لا يشترط ذلك ولا حرج عليه
ما دام مسلوب الاختيار والله اعلم . انتهى
وقال بعضهم في ارجوزة له

ومن شروط الذكر ان لا يسهط
 في لبعض من مناسك الشرعة
 والرقص والصراح والمصميق
 وانما المصوب في لاذكار
 وعمر دا شركة عسه
 فوجب نحره ذكر الله
 عن كل ما يفعله اهل البدع
 فقد رأينا فرقة ان دكروا
 وصموا في ذكر صنعا منكر
 حلو من سم لله حرف فء
 لقد بوا والله شين دأ
 ولالف حدود من الله
 وغرم اسقاطه في حيا
 قد عيروا سم لله ح وعلا
 نمرق

من كان في يله سكال رحيا
 وه مداس مصوب
 هذا محل لاصح دا
 وهل بعض اسادة الصوفية
 اد ريت رجلا صير
 وعن شريمه الرسول يا
 وعقبة محبل محتوب
 لاسميد وري بوب الهدي
 مقنه حلية صفة
 وفوق ماء احمر قد يسر

وَمُ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ الشَّرْعِ فَانَّهُ مُسْتَدْرِجٌ وَبِدْعِي
وَالْفَرْقُ بَيْنَ لَأَفْكَ وَالصَّوَابِ نَعْرِفُ بِالسَّنَةِ وَالْكِتَابِ
وَلِشَرْعِ مِزَانِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَشَاهِدُ لِقُرْعِهَا وَاصْلِهَا

- ٣ -

﴿ رَفَعَ الصَّوْتَ فِي الْمَسْجِدِ ذَكَرًا أَوْ غَيْرَهُ ﴾

هَلْ الْأَمَامُ ابْنُ الْخَاطِجِ يَنْبَغِي أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ رَفْعِ صَوْتِهِ فِي الْمَسْجِدِ
فِي حَالِ الْخَطْبَةِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ رَفَعَ الصَّوْتَ فِي الْمَسْجِدِ دَعَا لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قُلُ « حَنُّوا مَسَاجِدَكُمْ صَبِيحًا وَمَعَالِكُمْ
وَأَصْوَابَكُمْ وَيَسْمِعُكُمْ وَشَرَاءَكُمْ وَبِئْسَ سَيُوفُكُمْ وَرَفَعَ صَوْتَكُمْ وَفَمَّةَ
حُدُودَكُمْ وَحَمَرُوهَا بِمِمْ حَمَمَكُمْ »

وَقَالَ أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَنْهَى الْمَذْكُورُونَ جَمَاعَةً فِي الْمَسْجِدِ قُلُ
الصَّلَاةِ أَوْ نَعْدَهَا أَوْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَوْتِ لِأَنَّهُ يَشُوْشُ بِهَا. وَفِي
الْحَدِيثِ « لَا صُرْدَ وَلَا ضَرَارَ » هِيَ شَيْءٌ كَانَ فِيهِ شَوْشٌ مَعَ
وَهَلْ بَنِي حَجَرٍ فِي فَنَائِهِ هَلْ الرُّكُوشِي أَسْبَغَ فِي سَائِرِ الْأَذْكَارِ
الْأَسْرَدَ لَا لَتَلْيَةِ وَهَلْ لَا دَرْعِي حَمَلُ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ
الْحَمْدُ عَلَى مَنْ بَرَدَ أَمْعَهُ وَفِي الْعِيَابِ. وَسَمِعْتُ لَدَعَهُ وَالدَّكَرَ سَرَّ
وَبَجْهَرِهِمْ مَعْدُ سَلَامٍ لَا مَعْلَمَ الْمَأْمُومِينَ فَإِذَا تَعَلَّمُوا اسْمَهُ

وَفِي (الْجَامِعِ الْكَبِيرِ) عَنْ ابْنِ الْمُبَرِّكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْ حَمَصِ
أَرْسَلَهُ إِلَى نَبِيِّ رَمْلَةٍ مِنْ أَحْبَابِ دَعَا لَهُ وَأَحْسَنَ عِمَارَةً مَسْجِدَهُ
قَالَ لَا يَرْفَعُ فِيهَا صَوْتَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ بِرَفْعٍ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ

والسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رأى تمويه يشد
شعراً في المسجد فقولوا فض الله ذلك ثلاثاً. من رأى تمويه يشد صاله
في المسجد فقولوا لا وحدها ثلاثاً. ومن رأى تمويه يبيع أو يتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك

ثم حق هؤلاء المسحور بفضائله وفضائله وموشت الحرفة
بتلك الرغبات المؤنة وأصبحت مؤنة بدعاء النبوي المذكور عليهم
إذا لامر فيه ن لم يكن للوحوب ولا لب ود كان من رفع صوته
لحاجة مهمه كفضلة يتمرفها قد شريح دعاء النبي عليه ثلاث برقي
أصواتهم لا لحاجة بل لضرر واشوش وروى البخاري عن انس
ابن بريد قال كنت اثناً في مسجد شامي رحل ود عمر بن خطاب
فقال اذهب فاني يهدن شنته هما فصل من أنما ولا من أهل
الطائف ول لو كنتما من أهل لبدا لأوجفتكما ترفعان أصواتكما في
مسجد رسول الله ﷺ

فليتأمل العاقل كيف رأى عمر رضي الله عنه أن يؤد رافع
صوته في المسجد بأصرب الوحييم واضر عدله في الكف عنهما واقمة
المدد لهما بسبب جهما خكم الكونهم ممن بدا عن مدون
الفقه والعلم

وروى الامام مالك والبيهقي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
سوى الى صاحب المسجد رحبة فسمها البطيحاء فكان يقول من أراد
ان يلفح أو يشد شعراً أو يرفع صوتاً فليخرج الى هذه الرحبة

﴿تحقيق وقت - حر - وما ينتقد على قرني ورد في المسجد﴾

فيهم كثير من الناس من هذا الوقت - ير معناه لوصفي وذلك
أن هذا الوقت لغةً سم لا آخر جزء من نيل وأول جزء من النهار
وفي مقالته لاصيل وهو آخر النهار - صرب بهما المثل في لطف
لوقت وصمد طوء - دل لرب في عردة والسر خلاص سلام
آخر بين خشيته المرو وحمل ذلك في وقت دل لرب شري وأما
سكي السحر - متعارة لانه وقت يدور دل وقال انهار فهو متمسك
الصحيح

ذ عمت ذلك شاربعه بعض المتبين من ان السحر هو قبل
المحر ساعتين وساعة مثلاً اسناد على ن أوراداً الهت في ذلك
وحررت امادة قر ع قبل الفجر في حصة المدة كورة هو خطأ في
هم حقيقة الوقت الوضعية . نعم ما قارب الشيء قد يعطى حركه فاما
قاره لسحب عليه الاسم مرفهم وتخصد من ذلك ان من استيقظ
قبل لمحر بقدر ما يتوصد ويصلي ولو ركعتين ويدرك اعرج لأول
وقته اتى في الناس فهو مما صدق عليه من احى السحر وال
فضيائته اذا استغفر وصلى فيه والاب وحينئذ يزعمه اهل ذلك الورد
انهم هم اهل السحر خاصة غلبة عن هم هذا لوقت ناسف
الشريعة واللغة

ثم ن مما ينتقد على قرني ورد السحر في المسجد أمر ان اذا وجد

منه الاول جهرة تقرأه ثم يذكر عدة بحيث يشوش على متصل
أو إذا كره وقد يكون المسجد صبيحاً وهو شد خطرات يتألم من وقع
صوتها كل من حضر له ابتعد

والثاني - وهو مسكر كالاول بالاجماع - ان هال ورد السحر قد
يترد شيخه بجملة جماعة في المسجد من عدة من فيفسد الجماعة
ويقتاب على رتب ويهتف حنة و - من يهتف من لاجتماع الى غير
دلت وقد وصحت محذور ب - من يهتف في رتبة بدعة ، ومنهم
من لا يظن انه ذل السحر ان يحد صلاة بدعة من ورع الادب
حساب محلة بجملة الصلاة من حصره و - من يحد صلاة نروق من كان
على شكاية وهو يحد صلاة - من يحد صلاة بدعة بدعة بدعة
لارتاب منه كمن في جامع لا من في مثل دمشق ، ولو قيل لهم
في ذلك هو من شر كثر من - من هو كافر أو عاصي أو صاحب
« واحد » وقد ساء منه من عاصي أو صاحب في كتب
شاعبه من آخر من حوزة بدعة من في مسجد معروف
وقد كت في رسائي مذكرة حاضرة القول - ر حفته من عدة
كتب في مذهب واحد من ردة عن حال اس حجرة في مدينة على
ان كل قول في مذهب - من عن علم ولا يكون مذهب له
و - هو ر - الله وهو هو - لا بد صبيح لآل ومن كان مقيد
لشعبي ولا بد من جهة كان فيه فهم متمسكة ولا بد لا عبرة له لانه
لا يسوع غيبه بعد وقت بعد حجة كذا في لاصول - وهو

فقد تقدم نحو هذه البدعة في بحث لافتات على الامام الزايب فقد ذكر

— ٥ —

﴿ الاحترار عن البدع في الاحتمال بقراءة مولد النبوى ﴾

حرت عادة اكثر المسلمين ان يحتفلوا الليلة الثانية عشرة من ربيع الاول بتلاوة قصة مولده عليه السلام الى ان في مثل تلك الليلة ولد حاتم الابياء صوات الله عليه - وهو قول من اقوال عديدة . . .
وفد شدد الكبر الامام ابن حنبل في المدخل على ما حدث في محام قرعة المولد من المنكرات واطل في بيان محاورها فلتراحم وريت في فتاوى شيخ الاسلام ابو الحسن بن تيمية انه سئل عليه الرحمة فيمن يعمل كل سنة ختمة في ليلة مولد انبي عليه السلام هل ذلك مستحب ثم لا وحسب عند الخليفة : « جميع الناس للظلماء في العيدين ويوم لتشريق سنة . وهو من شعار الاسلام اي - انها رسول الله عليه السلام لم يمين . واعانة الفهر : « لا طعام في شهر رمضان هو من سنن الاسلام . فقد دل لبي عليه السلام « من فطر صائما فيه مثل حره » وعطاء ففراء مرء . يستعيرون به على فقرته عمل صباح في كل وقت ومن اعادهم على ذلك كل شريكه في الاحر . واما احد موسم غير موسم اشرقية امض في شهر ربيع الاول في يقال لها ليلة مولد أو امض لياه رجب أو ثامن عشر ذي الحجة أو أول جمعة من رجب أو ثامن شوال امضي تسميه بجهل عيد الارواحها من البدع التي لم تتحسبها انفسهم ولم يعمنوها . »

ودل عليه رحمه في فتوى اخرى له في آخرها ما مثله « قد
 الاجتماع في عمل المولد على غناه ودرسه ونحو ذلك واتخاذ عبادة فلا
 يرتاب أحد من أهل العلم ولا عن زهدا من مسكرات التي يمتنع
 عنها ولا يستحب ذلك إلا حهل أو رنديق . وما الاجتماع على قراءة
 وذكر فضائل النبي ﷺ فهد من فعه فهدا التظيمه ومسته فاه يشاب
 على قصده الحسن وبنه اعمل الخير انتهى

وقد ذكرت في خاتمة (الشدرة) التي جمعها في اسيرة الحمديّة
 اصل قصة المولد ولزوم نقد آثارها والتحذير من البدع في مجامع
 تلاوتها ونحوها من البدع لاحتمال بمولد . فليز احكام من شاء

- ٦ -

﴿ يتعلق لحديث الدنيا في المسجد ﴾

ول الامام ابن الحاج . من اناس عم يعقوبه من الخلق
 والجلوس جماعة في المسجد لحديث في أمر الدنيا وما جرى له لان
 وما جرى على فلان ثم ساق آثارا كثيرة وقال بعد . فما يجلس في
 المسجد ما تقدم ذكره من الصلاة والتلاوة وولد كراته كرات أو تدراس
 الحمد بشرط عدم رفع الصوت وعدم انشوش على الصائين والد كرين
 وقد أخرج ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث
 انس وقال صحيح الاسناد ورفع . يأتي على اساس زمن يخلقون

(١) طبعت سنة ١٣٢١ بمصر

في مساجدهم وليس همهم الا لادبها وليس قه فيها حاجة فلا
تجالسوه»

- ٧ -

﴿كتابة آت السلام ليلة آخر اربعاء من صفر الخير﴾

يجتمع في آخر اربعاء من شهر صفر بين العشائين في بعض
المساجد كثير من العامة ويحققون الى كاتب رقم لهم على أوراق
آت السلام اسبغة على الانبياء كآية سلام على نوح في اعلم الخ
ثم يضعونها في الاول في وشرهون من مأثها ويعتقدون أن سر كتابتها
في هذا الوقت ثم يتهادونها الى البيوت ولا أدري من أين سرت لهم
هذه الامادة التي لا سلف لهم بها الا مشيخة النائم . ويذهبون ان اعتماد
ذلك واعتقده نحر الى التشاؤم واستطير تلك ليلة والمسامون براء من
الطيرة كما قال من حجر . وتطير هذا تشاؤم العامة في دمشق من عيادة
مريض يوم الاربعاء وتطيرهم منه فلا يمكن لعامة ولا بالخاصة عيادة
لمريض يوم الاربعاء ولا لدوي قريبه . والظاهر أن مسددهم حديث
« يوم الاربعاء يوم نحس مستمر » قال الصاعدي موضوع . وكذا قال

ابن الجوزي

قال السحاوي وفي فضيلة الاربعاء والتنفير منه أحاديث كلها
واهية . ومن حرصه فوطهم : من عاد مريضاً يوم الاربعاء زاده
يوم الخميس يعنون زيارته في ثمرة لمه بالعود لك أن يكون
ن الجاهلين

وقد روى الامام أحمد وأصحاب السنن عن بن مسعود قال قال
رسول الله ﷺ «الطيرة شرك» وروى الطبراني عن عمر بن حصين
قال قال رسول الله ﷺ «ليس منا من تعير ولا من تطير له. أو
نكس أو نكس له. أو سحر أو سحر له.» وروى الامام أحمد عن
ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من رذته الطيرة عن حاجته
فقد أشرك» قالوا يا رسول الله وما كفارة ذلك قال يقول «يا
طير الا طيرك. ولا حير لا خيرك. ولا يله غيرك» وروى أبو
دود عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «لا عدوى ولا هامة
ولا نوء ولا صفر» ورواه الشيخان مختصرا وروى ابن جرير عن أبي
هريرة مرفوعا «لا عدوى ولا هامة ولا صفر» حتى الله كل نفس
فكتب حياها ومصيباتها ووزفها»

وفي فتاوى الامام تقي الدين ابن تيمية مسألة في الايام والليالي
مثل أن يقال السفر يكره يوم الاربعاء أو الخميس أو السبت أو
يكره التفصيل أو خبطة أو الغزل في هذه الايام أو يكره سماع
في ليلة من الليالي ويخاف على الولد

الجواب بعد الجملة هذا كما حصل لأصابعه من لرحل اذا
استخار الله وقيل شيئا مباحا فليعمله في أي وقت يسره ولا يكره
التفصيل ولا الخياصة ولا الغزل ولا نحو ذلك من الاعمال في يوم
من الايام ولا يكره سماع في ليلة من الليالي ولا يوم من الايام والتي
ﷺ قد نهى عن التطير كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم

الاسمى قل قلب يا رسول الله ان ما قوم ياتون السكبان قال فلا
تثبوت فمت ما قوم يتطهرون قال وذلك شيء يجده احدكم من نفسه
فلا يعددكم هذا كان قد سبي عن ان تصدوا لطيفه عزم عليه
فكيف بالايام ويملأ وان كان يستحب امر يوم خميس ويوم السبت
ويوم الاثنين من غير سبي عن سائر الايام الا يوم الجمعة اذا كانت
احمى لقوته بالسر فيه راع بين امره واما لصدعت والجمع
ولا يكره في شيء من الايام وانه نعم

ورثت لابن حجر لم يمتني عليه زحمة في وسو به جملة لطيفة قال
رسخ في دمن العمة ان يمت مشنومة على المريض اذا عيذ فيها
فيبقى من عدم منه عتقد ذلك ان لا يماذ في تلك الايام لأن ذلك
يؤذي المريض ويريد في مرضه ان يركب في عتقه اسحيفة من تشوم
والطيرة فيحصل بها ضرر كبير وقد دل على «لا صرر ولا صرار»
وقد يركب اسفه عور من قويه

ون فمت يمتن له ان جعل ذلك صبر سنة وعلا كانه من
ما يتركوه في اذهنهم فمت بعد توديع ان يمت عتبه لحيث
وانشؤم ورسخ ذمت في ذهنهم حتى يمدوا بسبه ما ويستحرو
به ويحصل له منه أذى شديد ثم دارت عليه ذلك فتركه قوي
لان دره المفسد أولى من جلب المصالح اه

وقد بلغني عن بعض مشايخ اشياخنا به امر يوم الاربعاء اه

ان يفتحوا باب دهره اعيادته وان تدعى امره بذلك رغبة منه رحمه الله
في امانة هذه البديعة

— ٨ —

﴿ القصص في المساحد ﴾

قال الغزالي في الاحياء في منكرات مساحد ومنها كلام
القصص والوعاد الذين تزجون بكلامهم ابديعة. والقصص ان كان
يكذب في اخباره فهو دساق والا كاد عليه وحب وكذا لو اعطى
المبتدع وذكر رحمه الله في باب الرياء من آفات كبر العلم رعيته في
حفظ العلوم الغربية ليغرب بها على لا قرن ويتعظم عليهم ويحفظ
الاحاديث والماضي واسايدهم فيظهر فضله وقصص اقرانه. قال وهذا
كاه اخلاق لكبر وآره اني يثمره التمرز بهم والعمل اه
وقال بعضهم في مقالة اشها في الوعد في المساحد لفظه لو كان
بي من المصاحبة والبلادة ما اشرح به احوال الوعد الامر بن بهم عروف
واساهين عن المنكر لا نيت اليك بالعجب التي يتبرأ منها الدين
ولا تمت على براءة لدين منها الادلة موصلة الى اليقين وسكى ولحد
لله لا احرم نفسه حل وعلا ان اقصى بعض الواجب على نحو
الاسلام والمسلمين بلا ميل مع الشيع والوصاعين مستنداً فيما اقله
من الادلة والبراهين الى انكذب اعموم ومسة انبي انكريم وهدى
النصحانة والتعسين والسماء ارادش من رأى منكم منكراً فليغيره
يده فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فلينبه وذك ضعف الايمان

من المعلوم أن وظيفة هؤلاء الوعاظ تنحصر في أمور (١) إرشاد العامة إلى معرفة الله تعالى وما يجب أن يثبت له من صفاته العلية وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه تعالى وما للرب والانبيا من مثل هذا عليهم الصلاة والسلام. (٢) تعليمهم ركان الدين من صلاة وصوم وحج وركاة وبيان فائدة آدابها لهم ومنافعها العائدة عليهم في الدنيا والآخرة. (٣) دعوتهم إلى الخير وصرغهم عن ناحية الشر ومزجهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وحثهم على اتسك بالدين وآدابه وفضائله وما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم. (٤) تحريضهم على العمل والاحتشاد وتقرير أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره « (٥) حضهم على التعاون في المشروعات وتربية البنين والنسبات وعلى لدخول في كل أمر من بهه وصاب كل رعية من أسبائها وحفظ الأمانة واستثمار الاحوة أي هي مصدر حياة لأمم ومشرف سماعتها في هذه الدنيا قبل الآخرة « ومن يرد ثوب الدنيا يؤته منها » (٦) تطهير قلوبهم من الاوهام الفاسدة التي قد تجر إلى الاعتقادات الباطلة حتى يخضعوا الخلق السموات والارضين . وقهر اساس ائمة من ، وحتى يقولوا كما قال راجع عليه السلام « اني وحيث وحيي لله في فطر السموات والارض حقيقاً وما أنا من مشركين ، وكما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول « ان صلابي وسكبي وحيي ومحيي لله رب العالمين لا شريك له وذلك أمرت وأنا أول المسلمين »

ثم قل يعلم الله بهم لم يقوموا بهذه الامور الواجبة عليهم
ولكنهم تعلقوا بحال لا طيل وخرافات ولا وهم والموضوعات
وحدو يمشون اسم في محاسنهم ويدسون الاحاديث الموضوعة في
مخالفهم ويختلقون على النبي ﷺ على حسب ما تسول لهم انفسهم
ويركبون الاساءة يد الملققة ثم يسبون لسيد الاخلاق كل ما هو بعيد
عن الحقائق ويبالغون في التحدير والتمعيب ويضربون ويسهلون
ويشدون كما يشاءون

ثم قل يا اهل لوعظ ائمة الكذب على النبي ﷺ
وادعينكم ان هذا هو الحق وايقين وهو الاثم المبين ومحرم
باجماع المسلمين قال ﷺ « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار » وقال الامام النووي في شرح مسند بتحريم رواية
لاحاديث الموضوعة على من عرفها أو غاب على ضمه وضمنه من روى
حديثا عد وضمه أو ضمه فهو متدرج في لوعبه ولا فرق في
تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الاحكام وبين ما لا حكم فيه
كالتعيب والتدريء والوعظ وغير ذلك من انواع الكلام فكاه
حرام من كبر الكبر وأصبح المباح باجماع المسلمين وقد اجمع
اهل الحل والعمدة على تحريم الكذب على محمد بن عبد الله ﷺ فكيف بمن
قوله شرع وكلامه وحي والكذب عليه كذب على الله تعالى

ثم قل يا اهل لوعظ رديتم بالتوسل بالصالحين ولا ولياء الى الله
الذي لا يعيب عنه شيء في الارض ولا في السماء وقتل ما هذا كفرا

ان هذا لا توحى بيننا وبين الله تعالى في قضاء حاجات وأمورنا والله
جل شأنه قد صرح بأن تلك العقيدة من عقائد المشركين وقد سماها
عليهم في قوله « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »

يا أهل الوعظ شاركتهم عبادة لاوتن في عتقادهم هؤلاء
ما كانوا يعبدونها لذاتها بل باعتبار أنها تفرسهم إلى الله تعالى « ما نعبدكم
الا ليقربونا إلى الله زلفى » وقد جاء في سورة النجم التي تقرأها
وتكررها كل يوم في الصلاة وإليك تتميم فلا استعانة لآله
جل شأنه

يا أهل الوعظ شاركتهم عبادتنا لا بدعي خدم الله ولا يقصد
أحد سواه فقال « فلا تدعوا مع الله أحدا » وفي « قل هو الله أحد
الله الصمد » والصمد هو الذي يقصد في الحاجات ويتوجه إليه
المؤمنون في معوسهم على ما يريدون وما يحسون وما يحبون ولاثنين
بأنهم على هذه الصورة يعبد حصر كما هو معروف عند الغويين فلا
صمد سواه

يا أهل الوعظ ارشدوا قلوبكم إلى وجوب القصد إلى الله وحده
بمعرج عبارة في قوله « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة المستغيث » فلا يتوسل إليه على غيره من المقصود
بتوسل على ما تزعمون انما هو صلب أعرب منه تعالى وقد أخبرنا الله
تعالى أنه قريب وهو أصدق القائلين

يا اهل لوعظاءتنا لا خبار الصحيحة ان عمر رضى الله عنه حين
ما كان في الاستسقاء قل « اكننا نتوسل اليك بفييك بشيء فسقيا
وان نتوسل اليك نعم نبيك العباس فسقيا » ول ذلك رضى الله عنه
والعباس يجابه يدعو الله تعالى . فاذا كان هذا حال البيهين واصديقين
فكيف بالاولياء والصالحين

يا اهل لوعظاءكم نظرون ان في ذلك تعظما لقدر اصحاب
والاولياء مع ن افضل اتعظيم والاحترام لهم لا يكون لا باختيار
ما اختاروه لانفسهم ولا يكون الا بالافتداء بهم في افواهم واعمالهم
ولا معنى للتوسل بهم الا هذا الافتداء كما انه لا معنى للتوسل
بالاحياء . لا طلب المشاركة في الدعاء كما ورد في الحديث

يا اهل لوعظاءى حانة تدعوكم الى هذا لاعتقادون ان ايديكم
القرون اثلاثه الاولى لم يكن فيها شيء من هذا التوسل ولا ما يشبهه
بوجه من الوجوه . وكتب سنة والتاريخ من ايدينا باطقة بذلك فكل
ما حدث بعد ذلك اقل اوصافه به بدعه في الدين وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار

يا اهل لوعظاء قوموا وانهبوا وانتظموا في سلك قوله تعالى
« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وبامرون بالمعروف ونهون عن
المنكر واولئك هم المفلحون . ولا تكونوا كالدن تفرقوا وختلفوا من
بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه وما الدين اسودت وجوههم اكفرتم بعد انما كنتم

فدوقو العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين بيضت وجوههم ففي
رحمة الله هم فيها خالدون » نقل هذه المقالة المؤيد في مصر عدد ٤٣٩٧
في ٧ شعبان سنة ١٣٢٢ لاجد علماء الأزهر

الفصل الثاني

في

« القراءة والفراء وعبر ذلك »

— — — — —

(١)

﴿ المنطوق وقت اقراءة ﴾

حاشي في الدرّ وحوشيه يجب الاستماع لقراءة مطلقا في الصلاة
وحارجه لان الآية بمعنى قوله تعالى « واد قرء » اقرآن فاستمعوا له
واصتوا عما يكتمون واد كانت واردة في الصلاة فاستمعوا له
لعموم دعاء لخصوص السبب . وفي شرح انية يجب على القارئ
احترام القرآن بن لا يقرؤه في لاسوق ومواضع الاشتغال وذافر
فيها كان هو المضيع لحرمة فيكون الاثم عليه دون اشتغائين دعما
للمخرج هـ

٢ -

﴿ انشويش اقراءة على الناس ﴾

في فتاوى الامام باج الدين افرادى لدمشقي اشافعي . مسألة

جمعة يقرأون القرآن بصوات مرتفعة بحيث يشوش على الناس هل
يجوز لهم ذلك أم لا . احاب الشيخ حاج الدين : الاولى ان لا يفعل ذلك
ولاولى المنع منه . واحاب الشيخ دس . الذين الرواوى المالكى لا يحل
ذلك وعلى ولى الامر منع من ذلك . وعن مالك خرج من المسجد من
يفعل ذلك . واحاب الشيخ خمس دين تقضى الحيلة قريبا من ذلك .
واحاب القاضى حتى كذا .

٣

﴿ يشوش على القرآن في مسجد ﴾

في فتاوى الامام نبي الدين ابن يمين عليه الرحمة و لرسون .
مسئلة في مسجد يقرأ فيه القرآن واتفق بكثرة وعشية ثم على باب
المسجد شهود يكثر من الكلام ويقع الشوش على المراء فهل يجوز
ذلك أم لا . اجواب ليس لاحد ان يؤدى اهل المسجد اهل الصلاة أو
القرأة أو الذكر أو الدعاء ونحو ذلك مما نيت لمساخذ له فلايس
لاحد ان يفعل في المسجد ولا على بابه قريبا منه ما يشوش على هؤلاء
بل قد خرج النبي ﷺ على اصحابه وهم صلون ويحجرون بالقرأة فقال
« ايها الناس كل من يقاضى ربه فلا يحجر بعضكم على بعض القرأة » فاذا
كان قد همى المصلى ان يحجر على المصلى فكيف بغيره ومن فعل
ما يشوشه على اهل المسجد أو فعل ما ينقض الى ذلك منع من ذلك
والله اعلم

﴿ معروضون عن مجالس العلم بالمسجد ﴾

وعب كثير من أعماء العامة وع في المساجد عن الجلوس في حلقة عام ينق الحكم والموائد والنصائح ويتحلقون لأنفسهم على قتل الوقت ، وهوؤلاء قد شملهم مروه السحري في صحيحه في باب من قعد حيث ينتهي به مجلس ومن رأى فرجة في الحلقة جلس فيها ، عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد وأسس معه أحد أولي الأئمة ، فمد يده فقبل يده إلى رسول الله ﷺ وذهب وحده قال فوعدا على رسول الله ﷺ ، فاما أحدهم فرأى فرجة في الحلقة جلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فمد يده رسول الله ﷺ قال لا أخبركم عن انفراد ثلاثة ما أحدهم دوى إلى الله تعالى ووجه الله إليه وما الآخر مستحيا ومستحيا الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه

قال في فتح السري فيه استحباب التحليق في مجالس العلم وفيه استحباب الأدب في مجالس العلم وفضل سد خلل الحلقة وفيه التمسك على من زاحم في طلب الخير وفيه حوز الاحبار عن أهل معاصي وحوالهم للزجر عنها وإن ذبح لا يبعد من الغيبة وفيه التناء على المستحى والجلوس حيث ينتهي به المجلس وفصل ملازمة خلق العلم وجلوس العالم في المسجد

ولا يخفى أن جلوس العالم لمثل العلم من أكر النعم على العامة ،

اذ يجب عليه السعي لطلب العلم اذ لو من مكان بعيد . وذا كان
بين اظهرهم ويذكره وتم عنه معرضون مما شقاه وما اسكد
حظهم من خير . عهد في القرون الاولى قرون السيف ان يصرب
احدهم كبدا لال مسيرة شهر لسماع حديث نبوي يأخذ منه حكمة
صالحة فاصبحت الحكم والاحاديث يبادى في كد الاسواق .
اسوق لراعيين عن الحكمة والوعظة حسنة الهدير على حظوظ
النفس وأمنيتها . لله ونا اليه رجعون

— ٥ —

﴿ المعرضون عن سماع خطبة العيد ﴾

ما جعل العامة بمقاصد الدين . وما عمهم عن سر التشريع
تري كثيرا من العامة ينفذون بعد صلاة العيد ويعرضون عن سماع
الخطبة مع ان الاسماع لها من نعمة الصلاة بل هو نتيجة لان الخطب
هي لواعظ الشفاهي والصلوة وانصافها في وايست جمعهم جعل بعض
خطباء الدين يستمعون ذروة المناور وهم في حضيض جهنة عن فهم
ما اقيموا فيه مما كان مرقى لا كابر كابر العلماء والحكماء ولا عذرهم
انهم لا يفهمون كثيرا من خطب الله ولة ولا بها لا تهديهم الى
سنن السكون بل انصرفهم محرد اعراض فمجلال الى لرحوع الى الغو
ولاهو . مع ان الخطب المعلومة على ما هي عليه مما ذكرنا لا تخلو
مما يفيد العامة من خفض على التقوى . والنسك بالسبب . لاقوى .
وتلاوة آيات كريمة واحاديث عظيمة يكي ان ينصت لها ان يخشع

قلبه ويبيب لربه . فعلى العبد ان يتق الله في هذه المحامات ون طلب
نجاهه بطالب العلم ونمته في الدين فانه مرقاة النجاة

— ٦ —

﴿ نشتمون تنو فل اعادة في مساحد ﴾

« مع الجهل وترك عمل العلم »

فل اسيوطي في كتابه الامر بالاباء والنهي عن الاستدع
ومن لا دور تحذره لاشتغال مواعيل لعبادة مع الجهل وترك عمل
العلم وعدم دخلا على احد منه كانت كثيرة محفة لشريعة وقد
قال الله عليه عليه السلام « وقل رب زدني علما » فامر به بطلب الريدة منه
وقال تعالى عن عن موسى في قوله احصر عاينهم السلام هل تبصك
على ان تاهي ثما عانت رشد « هدم مع ما اعصوا من العلم البارع
وملهم من لمد من الله تعالى امروا بطاب وسؤال امزيد من العلم
لاسيما له . وقل تعالى « عولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ويبيدرو قومهم » ارجعوا اليهم لعلهم يحمدون » وروى
الترمذي عن أبي مامة رضى الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
حده عابد ولا آخر عالم فقال فضل العالم على العبد كفضلي على ذاك
وفي صحيحين عن معاوية بن وهب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من
بردا الله به خير . بقره في الدين . وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال « كله الحق صانة المؤمن خيث وجدها فهو احق
بها » وحاء رجل الى سهل بن عبد الله التستري ويده محبرة وكتاب

وقال سهل أحسنت ان اكتب كذا يغني الله به فقال اكتب ان
استطعت ان تني ثوبه ويدك عمرة فافعل . وقال سهل أيضاً سمعت
الجرح بن عبد الله يقول ما طريق الى الله عز وجل افضل من العلم
فان عدلت عن طريق العلم خطوة نمت في طريق الجهالة اربعين صباحاً
وهائلة فتمتع العلم حرصاً والعمد عن العلم والعماء يقوى سلطان الجهل

— ٧ —

﴿ المسرعون بقرأة القرآن ﴾

يوجد في بعض المساجد من حفظه القرآن من يؤيأهم ويأخذ
في التلاوة عن صدره سرّاً وجرّاً سرعته رائدة محالمة لأدب
التلاوة وقد به على ذلك لأمم عراق في باب المعرودين من حيث انه
قال : وفرقة اخرى اغترو بقرأة القرآن فيهدونه هدى ورثاً يحتمونه
في اليوم واليلة مرة ولسان احدهم عرى به وقده يتردد في ودية
لاماني اذ لا يتعكر في معاني القرآن بحرر وجره ويتعق بتواضعه
ويقف عند اوامره ووجهه وسعته بتواضع الاعتبار فيه فهو مغرور
يظن ان المقصود من نزل القرآن فهمه به مع العمدة عنه ، ومثاله
عبد كتب اليه مالكة كتاباً وشرع له فيه بالوامر واسواهي فلم
يصرف عنايته الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر
على خلاف ما مرده مولاه لا مكرر لكتاب بصوته ونعمته
كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة ومهاظن ان ذلك هو المراد
منه فهو مغرور نعم تلاوته انما يراد السكيا لا ينسى بل لحفظه وحفظه

يرد لمعناه ومعناه يراد العمل به والانتفاع بمعانيه وقد يكون له صوت طيب فهو يقرأه ويستند به ويعبر باستلذاذه وبظن ان ذلك لذة مناجاة الله تعالى وسماع كلامه وتسمعه لده في صوته ولو ردد لحاله بشعره وكلام آخر لالتذ به ذلك الالتداد . فهو معرور اذ لم يتفقد قلبه فيعرفه ان لده من كلام الله من حيث نظمه ومعانيه اهـ

— ٨ —

﴿الاحزون بالقرآن في المسجد﴾

قال الامام العربي في لاجياء في منكرات المساجد ومنه قراءة القرآن بالبحر يجب السهي عنه ويجب تلقين لصحيح فان كان لمعكف في المسجد بصيح كثر اووته في امثال ذلك ويشتمل به عن لتطوع ويدكر فليشتمل به فان هذا افضل له من ذكره وتطوعه لان هذا فرص وهي قرينة تعدى فاذنهما فهي افضل من رواية تقتصر عليه فائها وان كان ذات بعمه عن لورافة مثالا او عن الكسب الذي هو طعمته فان كان معه مقدركه لزمه الاشتغال به ولم يحز له ترك الحسبة لصدا زبدة ادبها وان احتاج الى الكسب لقوت يومه فهو عذر به فيسقط الوحوب عنه اعجزه

ولدي يكثر المحس في القرآن ان كان قادراً على التعم فامتنع من القراءة قبل التعم فانه عاص به وان كان لا يطاوعه اللسان فان كان اكثر ما يقرأه لحناً فليتركه وليجتهد في تعلم الماتحة وتصحيحها وان كان الاكثر صحيحاً وايسر يقدر على التسوية فلا بأس له ان يقرأ

ولكن ينبغي ان يخفف به الصوت حتى لا يسمع غيره ولمنه سرّاً
منه أيضاً وحده ولكن اذا كان ذلك منسجى قدرته وكن له اس بالقراءة
وحرص عليها فليست ارى به بسا والله اعلم ثم قل وقراءة القرآن بين
يدي الوعاط مع التمدد والاحاط على وجه يغير نظم القرآن ويجاور حد
الترتيل منكر وشديد الكراهة انكره جماعة من السلف هـ

٩

في دعاء يلقي اول السنة وآخرها

تتقاضى العامة في بعض المساجد ثنتا في قراءة دعاء يلقي اول
العام وآخره وهو دعاء مخترع لم يؤثر عن النبي ﷺ ولا عن اصحابه ولا
عن التابعين ولم يروى في مسند من لم يرد ولا في كتب الموضوعات
وهو من مختراعات بعض ائمة شيعة ائمة فقهاء والاعراب ان بعض
الخطباء دسه في ديوان خطبه دسجى من يقرأ ذلك الايون من المتطافين
على هذه المنزلة السامية يتبع ما سطر فيه من الخوض على قراءته كأنه
مروى في الصحيحين أو أحدهما

ومن اعظم القرى فيه على الله ورسوله قول مخترعه عليه ما يستحق
ان من قرأه يقول الشيطان قد نعتنا معه طول السنة ففسد عمتنا في
ساعة في الله ما دهمي هذا الخطب في الخطب وما أمر هذا التفرير
والتجربة على المعاصي وما الاغيب الاتق لبعض المتعمدين له بالقبول
وقراره عليه لانه دعاء وهو خير وقد عقل عما قاله العز بن عبد
السلام فيما يقه الامام ابو شامة ان استعمال خير ينبغي ان يكون

مشروعاً من النبي ﷺ هذا عما به كذب خرج من المشروعية .
انظر تكملة البحث في كتاب الباعث له رحمه الله



الفصل الثالث

في

المؤذنين

١-

﴿ آداب لادنين والاقامة ﴾

يوجه في بعض المساحد خلال بادائهما ولا ينبغي اهمينهما في
الصوات وكونهما على قول كثير من الائمة من فروض الكفايات .
لذلك ينبغي تعريف آدائهما ودرسهما ليكون من ريد ان يندرج في
سلك المؤذنين والمقيمين على نصيرة في انتقاهما وهما محاء في
(الاقناع) وشرحه (ولدر) وغيرها

فاما الآداب في الاذان

- (١) حسن ان يكون المؤذن صلياً يرفع لصوت لانه . بلغ في
- الاعلام (٢) حسن الصوت لانه ارق لسامعه (٣) اميناً اي عدلاً لانه
- مؤتمن يرحم اليه في الصلاة (٤) عاذاً بالوقت ليحراه فيؤذن في اوله
- (٥) مرتلاً لألفاظ الاذن يعف على كل جملة منها بالسكون اذ لم ينقل

عن اسلف و. تخلف انه يطابقه لا موقوفه عن التذكيرتين
 الاوليتين كما هو من (٦) واثنا عشر على لانه اسم في الاعلام
 (٧) متطهرأ من. خذ ثير لاصغر والاكثر فيكره من حنث واقامة
 محدث (٨) متطهرأ من نجاسة يده وثوبه (٩) مستعمل القلعة

واما الآداب في الائمة

(١) يس ان يحذرهما اي بصره فيها (٢) ان ينف على كل حنة
 كالاذان (٣) ان يقيم من اذن

- ٢ -

فروع في لادن

(١) يحري اذن من تمر (٢) يحرم ان يؤذن غير المؤذن الرب
 الائمة الا ان يخاف خروج وقت لادن كالامه (٣) لا يجوز التسحين
 بالاذن ي اسعني فيه ريذة حرف او حركة ومد او غيرهما في الاول
 ولاو خروكه بالانطرب وهو تطهير الصوت وتزيده ١٤ يبطل
 لاذن ولا امة فصل كثير بسكوت او كلام ولو مباحا وقذف وشتم
 (د) لا يحري لادن قبل الوقت. لا المحرم من نصف ميل (٦) يس
 تميل لمؤذن يسيرا قبل الائمة قدر ما يدرك ان لا يرمو. وفي البحر
 يمكن من الاذن ولا امة قدر مائة رمية (٧) يس احبة لمؤذن
 يمشي ما يقول الا في الخيمة فيحوقل (٨) يس قول المؤذن والسماع
 بعد امره من الاذن ه اللهم رب هذه الدعوة السمة والصلاة القائمة

بجملة لوسيلة ومصيبه و حقه معصا محمودا الذي وعده (٩) يحرم
خروج من وحدت عليه الصلاة بعد الاذن في نوقت من مسجد الا
عدا او به خروج (١٠) ول ان يخرج في حوشي لا بدع ايحذر من
علاط بعض لادن ان يكفر متعمدا مضم كدنه كبر وهرته وهرته
اشهد و ف الله ومن عدم حلق به الصلاة وغير ذلك ويحرم بلعنه
ان دن لتغير معنى او بهم محذوراه

وهل لامام من زروق اني كتبه جملة مريد في امدع
في بحث علاط مؤذيين ومن اسقط الماء من الصلاة وكه
اسقاط ماء املاح وما يدعوههم هذا لا طهر و طيب الشجين
وانتصريب لذي يكاد صاحبه ان يكون به حرج من لادن
في فقهه ان هو حرج عنه عند جماعة من علماء (١١) من ابدع وجود
داين بين يدي الخطيب في بعض الخوامع فقوم حدهم ميم ميم
والثاني على اسدة عليه يمين الاول الثاني ع لادن بين الاول بجملة
جملة منه سر نه يجهر بها ثاني وثالثات بدعة يكون لادن المشروع
بين يدي الخطيب واحد فاما ان ينف على اسدة و بين يديه ميم
مير (١٢) لا يبدى على اجازة وشه منه ميمع عند الصلاة على
الحجرة من اشدد شعر و ذكر الاوصاف التي قد يكون اكثرها
كذب بل هو من سيحة نهى من لا بدع (١٣) لتبليغ جمعة بدعة
قل الامام بن الخليل رضي الله عنه به جرت في وقوع خلل في
صلاة فقد يسمون على بعضهم مع زعمائهم التي تذهب الخشوع

والحضور وتذهب السكينة والوقار (١٤) حديث مسح العينين ساطن
أعلى السبابتين عند قول المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه
والذي في (مسند الفردوس) عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعاً
قال ابن طاهر في التذكرة لا يصح . كذا في (المؤيد للجموعة في
الاحاديث لموضوعة)

- ٣ -

﴿ الاذان دخل المسجد في المغرب والعشاء مع الاذان في اسائر ﴾

رأى بعض أئمة المساجد أن كان الحج في منائر المساجد الكبيرة
لا تؤدى به السنة لأنه بدعة فكان يأمر بالاذن قبل الأذان في المغرب
والعشاء . ولست شعري لم لا يفعله في الظهر والعصر . ولدي أرى أن
الاذن إنما القصد به الاعلام هذا حتى إلى مؤذنين في صلاة كبيرة فلا
مانع منه ولا ذن صحيح أدبت به منه لعلام . قال في الاقنوع وقد لم
يحصل الاعلام بالاذن واحد زبد بقدر الحاجة كل واحد يحتاج أو
يؤذن دفعة واحدة فكان واحداه نعم بناء بعضهم على صوت من
سمعه وترك ما دونه وتنادى بعضهم من نصف الكلمة وتقطيع لفظ
الجلالة جهل بالاذن من دونه وهذا ما حذر من كراهة كائن الحاج خلق
لؤذن أن يتعمم السنة أو يذهب من سمعه وحيداً فلا حاجة إلى هذا
المؤذن قبل المغرب والعشاء بل الأولى أن ينتظر انقراض من لاذن
على المنارة ثم يقدم للصلاة وقد نقل لأمام ابن الحاج في المدخل

كرهة الاذن في خوف المسجد من وجوهه ، أحدها انه لا يمكن
 من فعل من مضى ممن يقتدى به (ثانيا) ان الاذن انما هو لمداء
 الناس ليدنوا بالمسجد ومن كان فيه لا يصح ندوة لانه يحصل حاصل
 ومن كان في بيته لا يسمعه (وثالثها) قد يكون في الاذن نشوش
 على متعل أو ذكر قل نعم ان هذه البدعة حرت الى بدع آخر
 الا ترى انهم لم يحدنوا لادن في المسجد فتدى الموم بهه فصار
 كل من حطر له ان يؤذن فم وأذن في موضعه

- ٤ -

﴿ الزيادة على الاذان المشروع وبدعة التعميم ﴾

قال في شرح العمدة من كتب الحنابلة : يكره قول المؤذن قبل
 لادن «وقل الحمد لله الذي لم يتحد ولدا» الآية وكذا ان وصيه مد
 يدكر لانه محدث ويكره قوله قبل الامة : اللهم صل على محمد ونحو
 ذلك من المحدث وفي لافباع وشرحه من كتبه ايضا وما سوى
 شاذين قبل المجر من التسميع والاشيد ورفع الصوت بانداء ونحو
 ذلك في اذان قليب يستنون وما أحد من العلماء قال به يستحب
 ان هو من جهة البدع منكر وعة لانه لا يمكن في عهده شيء ولا عهد
 اصحابه وليس له أصل فيما كان على عهد رذاليه فيس لأحد أن يمر
 به ولا ينكر على من تركه ولا يعتق سمحة في اررؤ به لانه غاية على
 بدعة ولا يلزم فعله ولو شرطه واقف صحفته السنة ودل عدد برحم

ابن الحوري في كتاب تليس نيس وقد رأيت من يقوم بين كثير
على المسرة فيعط ويدكر ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع
فيمنع الناس من نومهم ويعط على متحدثين قراءتهم وكل ذلك من
المنكرات. ^{وهذا} (ابن حنبل) رحمه الله تعالى في المدخل ^{ويسمى}
المؤذنون عما أحدثوه من التسييح بالليل وإن كان ذكر الله تعالى حسنا
سرّاً وعلناً. ^{السنن} في المواضع التي يركبها الشارع صلوات الله عليه
وسلامه ولم عين فيها شيء معلوم ثم دل وهذا صمد ما شرع
الاذن به لأن الأذان ^{الشرع} لاعلام الناس بالوقت. ^{وقال أيضاً}
ويسمى المؤذنون ^{بعضاً} عما أحدثوه من ائمة كل يوم الجمعة ^{لأن} النبي
^{عليه السلام} لم يعمل ولا أمر به ولا فعله ^{أحد} من سلف الماضين رضي
الله عنهم بل هو قريب العهد بالحدوث حدثه بعض الأمراء وهو
الذي أحدث التبعي بالاذن وأصل في ذلك. ^{وهذا} الإمام ابن حجر
في فتاويه قد حدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله ^{عليه السلام} عقب
الأذان ثم ساق حديث تدرج حدوث ذلك وذكر بعد ذلك أن
انكبيته التي يسمونها بدعة وذكر المؤرخون في حوادث سنة ٢٥٣
أن أرحور صاحب شرطة مراحم بن ^{سوف} أمر بالاذن في يوم الجمعة
في مؤخر المسجد كما أمر أهل الخلق بالتحول إلى الصلاة قبل إقامة
الصلاة ومنع من الجهر بالسنة انتهى

أقول ونحو هذا ما يوجد في بعض الخوامع من بدعة تسمى في
عرف الناس «التتبع» ومعناه قول نعم وهي كلمة يقولها بعض المؤذنين

فقبل دخول وقت العصر خاصة بنحو نصف ساعة أما في صلاة المسجد
أو في صحبه ويصرح بها بصوت جهورى وعند العيى مداً طويلاً يربو
على امد المثل بضعا فضعافه اذ لا رال بعد صوته حتى ينقطع نفسه
ويقصد متدع هذه البدعة تدكير لعامل عن صلاة الظهر بقرب
دحول وقت العصر ليأخذ بها وقد نسب عن هذه العادة عد عن
كونها بدعة أن يؤخر كثير من الناس صلاة الظهر لى سماع هذا
التسليم وقد انطلمت من بعض الجوامع والحمد لله ولم رل في غيره ولا
حول ولا قوة الا بالله

٥

﴿ يقاع الاذان الثاني قبل الفجر في رمضان تمجيلاً للسحور ﴾

قال الحافظ بن حجر رحمه الله في فتح البارى : في باب تمجيد
الافطار من المحرى ما مشله من البدع المنكرة حدث في هذا
الزمان من يقاع الاذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان
واصفاء الصبح الي جعلت علامة لتحريم الاكل والشرب على من
يريد احياء رمضان ممن احده به الاحتياط في العبادة ولا يعلم بذلك الا
أحد الناس وقد حرم ذلك لى أن صاروا لا يؤدون الا بعد الغروب
بدرجة لثم كبير الوقت زعموا فأخرو الفطور ومحموا السحور وخالفوا
السنة فذلك قد عنهم الخير وكثير فيهم الشر والله المستعان . اهـ قلت
ومثله في دمشق تصيط اذان السحور وترعبد لصوت فيه نفخة خاصة
واطلة اسكوت بين كل حملة من حمل الاذان اطالة زائدة وذلك

لأن المؤذن يبقى في أذانه نصف ساعة فيضطر إلى تخضية الحصة
المذكورة تمطيط الكلمات وإطالة السككات وإتقاننا أن هذا هو
الأذن الثاني لأن الأول يسمى عند الشاميين بالمرألة يضم الميم وفتح
السين، ثم لو قلنا أن أذان السحور الآن انتهى تقدم هو أذن السحور
الأول وجوزناه لما ورد من أن للسحور أذان، ول قبل دخول وقته وثانياً
عند دخول وقته المكان ينبغي أيضاً احتساب التمطيط فيه لما قدمنا
ولا ينبغي أنه حيث حرت إعادة لأن تنبيه الناس وإيقاظهم
للسحور أولاً يطيل لمسحور وطرقه لأبواب في الحارات والارفة في
آخر الليل وثانياً لضرب مدفعين في لولايات وسدقتين في الأقضية
الأول تناول الطعام والثاني انتهى الامساك عن الطعام والشراب
هاللام ترك هذا الأذن الأول رأساً اكتماء بما مر والصعود إلى
المندرة إذ دخل المحر الصادق كما رأيت ذلك في بمبكت فانه يؤذن
المؤذن في شر رمضان وعيره في وقته على المسرة وهذا أقرب إلى
الحجة السمية

ثم هناك ندعة أخرى في رمضان وهي أنه إذا فرغ المؤذن من
أذان الامساك المتقدم حاله يكون في لدخول المحر ربح ساعة أي
خمس عشرة دقيقة وهذا بل المؤذن من المسرة يقف في آخر صفوف
المصلين على مرتبة أو سدة ويشد ثراً أو يطأ حملة تسمى «مة خير
الامام» لأن ذلك مطعها تحضهم فيها على عتصام ليلي اصنام ويدكر
جوز من فم «ووت السحر بنعمة خاصة، وكل هذا من البدع لاسيما

رفع لصوت من هؤلاء المتظرين لصلاة الصبح وفيه المتعبد
والذكر والمرفق والتالى للقرآن. والمساحد التي لا يوجد فيها من يحفظ
« مة خير الأنام » — لأنه لا يحفظها إلا المهر من المؤذنين والمتعبد
المتخرج على أسبذة ذلك الفن — رتا يقوم مؤذنها في تلك الحصة
فيشد صوته ببوية ويشوش بها كتلك. وقد سميت لا يطل ذلك
من جامع استناية وقمة من جامع العناية كما سميت في التالى بطل
شبه وداع رمضان نسأله تعالى أن يوفق لا يطله من الجامع الاول
ومن سائر الجوامع به وكرمه وبما يجب من تأخير بدع رؤساء
التوبة والاذن الموطفين في جامع بني أمية وفي سائر مساجد اشام
حرصاً على تقليد ورعة في شاراتهم بحيث أضحي من يحاكيهم أو
يقاربهم مذمومة في رأيه سبحانه. ولا ادري كيف لم يتم أبواب
النفود من المعاصير قديماً في وجود هذه البدع فيطمسوها ولعل السيطرة
لم تكن للمعاصير الكاملين بل لغيرهم ممن بعد ذلك — لطمس بصيرته —
من شعائر الدين

— ٦ —

﴿ لموقتون في بعض المساحد ﴾

اعلم المساحد الكبيرة في دمشق لها موقتون وطيفتهم على
حسب شروط الوقف ان يراعوا الوقت مراقبة يفتضيها لحساب
الفني وذلك بمراعاة المزاول على الحيطان أو البسيط وضبطه ساعته
على ظل فائقة ثم لحضور قبل الوقت الى المسجد ثم شارته الى المؤذنين

وهم في المنزلة بالاذان دا دخل الوقت . هذه حقيقة وظيفتهم . وقد
وجد ذلك قد عا في جامع لاموي د كان من موفيتيه رحل له للمام
بفر الفلك فكانوا يراعون ذلك مما لآن قبلي ذك رسما وتقليدا لمن
مضى فلا ترى في لموقيتين من يحس رساله الزرع ولا يدرسها أو لا
يسمع بها وانما ينقضي معاشه من نضار المسجد دوراً وطعماً . د كل
من لم يتم بوظيفته على شرطها فأكله لعدل سحت ، عاق ففهماء امدهاب
من والاديان السماوية وطبة لانه تعالى حرم اكل أموال الناس بالباطل
على لسان كل بي ومثبه يقال فيمن عيبه وصيفة تدريس يأخذ
معشها وليس هو أهلا لذلك و عا تولى التدريس لوحاجة أو وسيلة
أو نازث محرد من معاشه حرام . فليحذر من كان كمدك الا ناداه
وظيفته على شرطها والسمي فيما يخلصه من عصب الله وبقمته

- ٧ -

﴿ دمة من يؤذن ﴾

اتفق الفقهاء على انه يستحب ان لا يقم الا المؤذن ونسرفي
ذلك ان لأفامة من نتمه الادن وهي حق للمؤذن و . يتألم بالافتات
عليه وفي ادمسة عبره امتات عليه واعظم حكمة في ذلك هو اضار
الجمع حتى يكمل . والا فلو سمع غير مؤذن فيه نزوه من مسرة عات
كثير . من الملامم المسجد الركعة الاولى او ما مدهام مع جماعة على
ان في فامة لغير محبة محبة وقد عتد كثير من الخوامع في امرب
والعشاء نه بمجرد د ن اجم في مسارة يؤذن واحد من الحصر من أمام

الحراب ويقيم كما قدمنا وفي الجوامع التي لها مؤذن واحد قد لا ينتظر المؤذن ليعب غيرهم. والاحسن والاكمل الذي هو السنة ان ينتظر نزول المؤذن فيقيم هو او واحد من مؤذنين جماعته ثانياً ونهمل و تظار لتقدم من دكان أو منزل ومحاكاة لسموعة فقد قال عليه الصلاة والسلام : « لا ل احمل من اذ لك وامنتك فساكتي يقضي متوصي، وصوءه على مهل » يعني بمتصلي في اصيف في صحن المساحد التي يؤذن لها جمع تشوش عليهم الصلاة بصوت المؤذنين ولا يسمع كثير فرقة الامم وقد شرع في الركعة شية وع في المذرة فليس الاصوب اقتصار فريق منهم وبروهم ثم اقامة صلاة والمقد ريسير لو دسه اعمون للمعدة بالساعات الى غيوتها سدى في كليل وأطرافهم رولا حول ولا قوة لاسنة

ولحمد امتن لله تعالى علينا في هداية عام ١٣٣٤ في جامع اسمانية حيث سهل رفع دس بوحد في المغرب والعشاء عام محراب ورجع منه الى فرج المؤذنين من مذرة ومعه لشرع في دمة لصلاة على هداية ووعده جمع سلة تعالى ب سهل رفع مشاكك من امدع هانه مسته

- ٨ -

﴿ ردة عطاء سيد » في تمام امة لصلاة ﴾

رئت أيم رحلى اميت لمة دس من يعبه لصلاة وحيث يؤم بنوم وكاة هيريد عطاء سيد في قوة شهد ان سيد، محمد رسول

الله فقلت له بعد الصلاة لم تزيد هذه لفظة وهي سيدنا وليست
مشروعة في الإقامة فقال لي هذه مشكلة كان وقع فيها زاعم بين علماء
العهدس ويدا (يعني حديث مبتدع) فمن قائل يعني الاقتصار في دعا
لادان والافعة على الورد دور زيادة. ومن قائل تستحب زيادة سيدنا
عند ذكر النبي صلوات الله عليه قال ثم شئت الترخيع ونواسوا وكاد
الأمري يقتضي الى تحوير الحد ولا نأخذ نحن بقوله تبعنا من استحبابها
وقصدا لفظة فيها

فقلت يا أخي ان اعطى لاد بن ماثورة متعدد بهار رويت بالثواتر
خبرها عن سلف في كتب الحديث الصحيح والحدود وما يمد
والمعجم ولم يرو أحد قط استحباب هذه الزيادة عن صحابي ولا تابعي
من ولا فقيه من فقهاء الثلاثة ولا اتبعها وهذه كتبهم بين يديكم وانتم
تقلدوهم ولا تحفونهم فها هذا لا تدع وابس تمضيته صلوات الله
عليه بزيادة الفسط في عبادات مشروعة لم يسبقها هو ولم يستحبها حلقه
الشدون مما يرضاه صلوات الله عليه لان لكل مقام مقالا على نه ثبت
انه مهي من حاطبه بقوله يا سيدنا وابن سيدنا روى النسائي بإسناد جيد
عن انس رضي الله عنه ان نساقلوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا
وسيدنا وابن سيدنا فقال يا أيها الناس قولوا قولكم ولا يستمويكم
الشيطان ان محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي
انني اراي الله عز وجل وروى ابو داود بإسناد جيد عن عبد الله بن
الشخير قال اتصلت في وفد بني عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا نست

سيدنا فقال « السيد الله تبارك وتعالى »

ومع ذلك فلا نرى الخطر من إطلاق ذلك عليه - كما يراه بعض
 الظاهريين وحكي عن منات كما في يد ثعلب الفوائد كيف وهو رحمة قال
 عن الحسن « ان سي هذا سيد » وقال الانصار لما أقبل سعد بن معاذ
 « قوموا السيدكم فهو سيد السادة وحبر البشر صوات الله عليه
 وفي البحث في الاماظ لمشروعة فلا أعلم أحداً قل « استعجابه
 وتذكرت رحمة بن حجر الفتوى في رتبة « سيدنا » في
 الصلاة الاراهيمية استغنى عن استعجابها فيها فكان رأيه بعد كلام
 أنه لا يزد ذلك في الكلمات المنورة ويعوز أن يزداد في غيرها وقد
 سقتها في شرحي على الاربعين العلوية فارحم الله وبالجملة والاتباع
 خير من الاتباع . والا عجب أن بعض متفقهة يقولون في ذلك
 تعظيماً له رحمة ولا حسن ذكره فلو قلنا له هل أنت معطيه له أكثر أم
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولعل وثوب ومحدودة وابن أم مكتوم
 وأضرابه فبالضرورة يقول هم فنقول له هؤلاء حماؤه المرشدون
 وليقية مؤذنه وقد روى صيغة أدبهم من لا يخص من حماط السنة
 فأوحدها عن أحد لفظ سيد . ومن لم توجد ولن توجد فلا جرم الملك لم
 نعم معنى تعظيمه رحمة ون تعظيمه إنما هو باتباع ما سنه وطلبه فلا
 زيادة ولا نقصان لا بالتطرف والاحراف عن سنته وحدث القاب
 كان نهى عنها لكون لا عاوجه كانوا يرعون فيها ويؤلّهون بها رؤسائهم
 فنمود بالله من الجهل بالهدى السيوي ومن عدم التفقه بالدين

﴿ الزعق بالتأمين عقب الصلوات ﴾

« وترك الورد مأثور بالجهر بالصلاة الحكمة »

في بعض المآجد ادّعى الإمام من قرأ صلاة العصر يزعم المؤذن
 بالتأمين ودعاء بعده وفي بعضها متى رآه الإمام معها خذ مقتدون
 في الجهر بالصلاة على أبي بكر النكابة وفي ذات محنة ناسية إذ
 السنة الاشتغال عقب العريضة « لاورد مأثورة بعدها سر كل مصل
 لنفسه وكذا من أدب بدعاء حمض الصوت فيه ولتعالى « دعوا
 ربكم نضرًا وخفية » وهو لا أعرض عن التصريح بالحكمة بالميض
 والزعقات واللمب في الحلال. وقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله ﷺ « اتخذ الله دولا والأمانة منبها ولزكاة
 معروفا وعم العالم لغيره وسر وسر رجل امرأته وعق امه وأدنى
 صدمه وأصغى به وصبرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة
 فسد وكال رعم القوم ردهم وكرم لرجل محبة شره وطهرت
 انبيات ومعرف وشربت الخود ولعن آخر هذه الأمة أولها
 فير تقبو عند ذلك رجلا حرا ورزقه وحسنه - جاؤقه وآيت
 تنبع كضام لآلى، فصيح ساكنه مشاع »

(١) في تاج العروس العياط كسكتاب الصراح والزعنة وفي الأساس

عبط مدحونه بالصراح وهو محار وفي الأساس لتعبط حله وصيحه .

قالت ومما أحمد الله عليه وشكره عدد خلقه أن وقفنا لآلة
 منكر الرعق بالتأمين عقب السلام من فريضة مصر في حامي الساية
 وذلك في أوخر جمادى الثانية سنة ١٣٢٤ هـ - وبه أن أحد المصلين
 احبرني بعد الفريضة المذكورة يوما بأنه حين ما رعى مبلغ بالتأمين
 هوى من القيام إلى السجود ونسي الركوع وكان قبل يوم رادني
 بعض عماء بيروت وصلى مصر عندي فاعرعه هد لصرخ بالتأمين
 فوجدت حينئذ لكلام مع شيخ المؤذنين ، فقلت له الأئمة
 والمؤذنون في المسجد ينبغي أن يدعوا عن أنفسهم السلام فيما ينكره
 اشرع عليهم وهم في السجدة عشرة العضو الواحد فيسفي أن يتعاونوا
 على ما فيه صلاح حالهم في وصاتهم ، فقد الرعق بالتأمين قد شكى
 منه غير واحد لاسمهم كثرهم شيا وفي أصواتهم قوة رائدة
 شوش على المناس وب ريتهم رك هذا التأمين رأسا ، فقال لي : أو
 أمرهم خصص صوت به فقلت يتنصرون أياما ثم يعودون ، فسد
 باب أولى وفيه ثواب كبير ، فاستند امثل وأمر جماعته تركه ، ثم لي
 كتبهم أيضا ويست لهم فصلي ذلك ثم قلت كل ما يسمعكم كاره
 فيه مكم تركه اذا كان محدثا ، فاستمعوا لعلوب اسكين وصيانة لانفسكم
 عن غيبتكم

- ١٠ -

﴿ الانشاد قبل خطبة الجمعة ﴾

يجتمع المؤذنون على السدة المقدسة للمعتمر في جوامع ويتحققون
للزعماء بالصلوات النبوية قبل صعود خطيب وبعد صعوده ينتهون
بالصلوات الى ثلاث مرات ويضعون في قولهم " وعني آل محمد " زعفا
شديداً . وقد رأيت في بيروت في بعض حو محب شحشا يشد مدايح
نبوية (يقوم بهد) عن الجمع) ويختار لذلك في الجوامع المهمة من
يكون صوته حسنا مطرباً وهي وان كانت تدعها خف من زعم
الجمع الا أن الكل مما لاحظه اليه ان السنة هو خروج الامم الى
المنبر ولا صوت ولا لحن حتى اذا استقر قم المؤذن فاذن ولكن
من ابن انا من يكف - يضرة هؤلاء المؤذنين الذين لا يدرون شيك
من الفقه في الدين اصالح لمولى حوالا وهياً لنا من امرنا ارشد

- ١١ -

﴿ تبليغ المؤذنين جماعة ﴾

أسهب الامام ابن الخاس في (امد حل) في محذورات هذه البدعة
ودكر منها ان المبغين يتواكلون في التكبير ويدبرونه بينهم ويقطعون
ويوصلونه وذلك ان بعضهم يتندي به ثم يتندي الآخر من انشاء
الكامة واصلاً صوته بصوت صاحبه قبل انقطاعه مباهاً في رفع صوته
على سبيل العمدة فلا يأتي بالتكبير على وجهه
ومنها ما في زعمائهم من دهاب الحضور والخشوع أو بعضه

وذهب السكينة والوقار أيضا

ومنها مفسدة انتظار الامم لهم وذلك ان الامام يكبر للركوع
وبركع فيكبرون خلفه ويطولون رفع أصواتهم عليه فاما ان رفع
رأسه من الركوع قبل ان ينتصى تكبيرهم واما ان ينتظر قراعتهم
منه فيتمكس الامر ويصير الامام تالما لئلا يأموم

ومنها مخالفة السنة . ولا يصلح ان يكون في الجامع جمع كثير ولا
يلزم صوت الواحد لانه يحال لو حد الصوت يكفي في ذلك كما يكفي
لأصواتهم وهو يردى خطيب يؤذن وخلافه مكروه . انتهى

- ١٢ -

﴿ التبليغ بالانعام المعروفة ﴾

التبليغ هو التسميع وراء الامام وانما يتسامع به الحاجة من
كثرة المصلي أو عدم بوع صوت الامام لجميعهم فيشد يسمع واحد
نصوته الطبيعي الا تكيف ولا تعطيط ولا تصور لتلاخين مخصوصة
وهو جرى اكثر المبعين - في الجوامع المهمة بدمشق - على حصر كل
بم ليلة مخصوصة فليلة الاحد نعم الصبا وبليلة الاثنين ابيات وليلة
الثلاثاء اموى وبليلة الاربعاء لسبكا وبليلة الخميس العراق وليلة الجمعة
الحجار وليلة السبت زنت وعادتهم ان يجمعوا للركعتين الاوليين
مع الماست دائما والاخرين ماد كرتين وكذا تترأفهم
احرق ولو يرمي ايات عادة لاجل بها منهم لاجل العبد صفتهم
ومن اجل زجروه يترأف على تهمهم وعنده عادة عربية في التلاخ

وفي التكلف لهذه التلاحين مفيه من صرف القلب عن معنى الذكر
المصنوب وحمل التكبير على وزان اموشدحت ولاعاني التي لكل
منها نغم على حدة ، فان الله

١٣

﴿ حكم التبليغ عند عدم الحاجة اليه ﴾

حاء في حوشى لدر رفع اصوت امير حاجة كى بكره للامم
يكروه للمبلغ . وفي حاشية انى السمود ان التبليغ عند عدم الحاجة اليه
بان سقيم صوت الامام مكروه . وفي السيرة خليه اتفق الاثنة
الأربعة على ان التبليغ حينئذ مدعة مكررة أى مكروهة وأما عند
الاحتياج اليه فمستحب . وفي المنتج ما تمورف من لتبليغ جماعة في
زمان لا يبعد انه مفسد . وذلك لانهم ينفون في الصياح زيادة على
حاجة الابلاغ والاشتغال بتحرير العلم ضمراً للصناعة السعوية لا دمه
للمعبادة والصياح ملحق بالكلام . وكم من مسعد يكفيه صوت الامام
ومع ذلك فترى وراءه مبلغا يزعج الناس لصوته ويشوش عليه بصيحاته
وقد رأيت ما قل العلماء فيه فليكن المبلغ على حذر من التعرض لافساد
عبادته من حيث لا يعلم أو يعم ولا يعم

- ١٤ -

﴿ جهر المؤذنين بالورد المعلوم وبلا ناشيد ﴾

الكلام في هذا كما تقدم في محذور لزق د لادب خفض
الصوت كما ذكرنا واعظم منه رفع اصوت بلا ناشيد والقصائد كل

ليلة أو كل ليلة الاثنين والجمعة في الجوامع الشهيرة بدمشق ، فإنا لله

- ١٥ -

﴿ انشاد الغزليات في امارات ﴾

سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن مؤذن يصعد الى
المأذنة يشد اربابا يدكر فيها امراق والبين وتفرق الاحباب فانكر
عليه رجل قائلا له لا تفعل هذا وعليك بالتسبيح والتحميد والقصائد
الربانية قبل اصاب أم لا

فاجاب رضى الله عنه نعم يعني مؤذن ان ينشد لايات التي
هي من جنس السباحة والموثي وكذلك ، كان من حمس العزل فان
في ذلك مناسك كثيرة وليس ذلك من ذكر الله المشروع لمؤذن ولا
ناس ، لايات المتضمنة لذكر الآيات والاحبار والتوبة والاستغفار
والله اعلم

، هـ (هذه) اول اسبوطي في الاوائل ان اول من رقى منارة مصر
للأذان شرحبيل بن عامر المرادي ، ونفى سلمة المنار للأذان تأمر
معاوية وم يكن قبل ذلك . ودل ان سجد بالسجد الى أم زيد بن
ثابت كان يبي أطول بيت حول المسجد فكان يلال يؤذن فوفه من
أول ما دُن الى أن نبى رسول الله ﷺ مسجده فكان يؤذن بعد ذلك
على طهر المسجد وقد رفع له شيء فوق طهره اهـ

- ١٦ -

﴿ نشيد وداع رمضان ﴾

هذه العادة المستهجة حارة في أغلب اساحد . ذب . به . دأ . قهي
 من رمضان خمس ليال أو ثلاث يجتمع المؤدون ولتطوعون . من
 أصحابهم . فاذ فرغ الامام من سلام وتر رمضان تركوا قراءة المأثور
 من التسييح وأحدوا ينادون مقاطيع منظومة في التأسف على
 صلاح رمضان في فرغ أحد من نشيد مقطوعة صوته لجهوري
 أحد رفقائه مقطوعة دورية . بذاب قصارى جهدهم في انصيحة
 واصراح بضجيج يصم الآذان ويسمع الصم . ويساء بهم على ذلك
 جمهور المصلين بقرار غمهم واهم الناس بأن مثل تلك النايي هي ليالي
 الودع ترى في اطراف اساحد وعلى سنده وأواه ودخل صحنه
 النساء والرجال والشبان والولدان . بحنة قشعر اصبها الأبدن . وقد
 شتمت هذه البدعة على عدة منكرات مبهرة الأصوات بالمسجد
 وهو مكروه كراهة شديدة ومبها لمني والتطرب في بيوت لم
 تشيد لاندكر والعبادة ومبها كور هاه اعادة محلبة لمدعو والاولاد
 والرجال الذين لا يحسنون لا إمد أعضاء اسالة لتفريج واسماع .
 ومبها كونها داعية لاختلاط النساء بالرجال ومبها كونها يدشأ عنها
 هناك حرمة المسجد لاسباحه وتبدله . ولألاء امهرجين وكثرة
 لضوضاء والصياح من صرعه الى غير ذلك مما لو رآه السلف لضربوا

على أيدي مبتدعيه ، وقاوموا بكل قواهم من أحدث فيه . والمستعان
بالله . سأله تعالى العون على تغيير هذا الحال منه وكرمه

ومن العجائب أن خطيباً في آخر جمعة من رمضان يندب فراقه
كل عام ويتحزن على مضيه ويقول لا أوحش الله منك يا شهر كذا
وكذا . ويكرر هذه الوحشيات مسجعات مرات عديدة . ومنها
« لا أوحش الله منك يا شهر المصاييح . لا أوحش الله منك يا شهر
المفاتيح » فتأمل هداك الله ما آت اليه الخطيب لاسباب خطبة هي آخر
شهر حيل والناس في حاجة الى آداب يتعموها ما يستفيدون من صدقة
الفطر ومواساة الفقراء ولمشي على ما ينتحه الصوم من السكالات
ولتطبع على آثاره الفضلى وتجنب البدع وغير ذلك مما يقتضيه المقام ،
وما اطف ما جاء في طهارة الثوب مما يجدر أن تنسخ الخطباء على
مدونه « يا هدياً لسمع لواعظ بحضور قلبك ينفعك ما تسمع ،
إذا هض الهر ولم تحمر ساقية الى ردة لم يصل الماء ايه ، يائماً
في سمية الأ من لا تنظر الى سكو لك « فانسارك وأنت لا تشعر .
عباد الله اشكروا نعمته على ما يسركم من صيام رمضان . وأعصاكم
من نعمة الأعمال . فقد أمركم بذلك من توره يهتدي لهتدون . فقال
تعالى « ولتكموا بعدة وتكبروا لله على ما هداك ولعلكم تشكرون »
ودعو شهر رمضان بكثرة الاستعمار من التعصير . والعزم على دوام
الحمد والتشمير . فقد كان لمتقن روضة والس . والمغلي قيا أوحش
كل نزهة الأبرار . وقيد الاشرار . فطوى من حل فيه عقدة

لاصرار - وحل في روضة لتقوى في منزل لا فتقار -

أى شهر قد تولى يعاد الله عند
حق أن بكى عليه بدماء لو علمنا
كيف لا سكي لشهر مر بالعدة عند
ثم لا بعد ، قد مس أو طردنا
ليت شعري من هو المحروم والمطرود منا
ومن لمبول ممن صام منا قبيهاً
كان هذا الشهر نوراً بينما زهر حسنا
فاجعل اللهم عقبا ، هل لنا نوراً وحسنا

عليكم بالاحتياط في بفيه . ولا فدا بربطكم ، أمكن بلافيه . فكم
متأهب ليوم فطره . صبح يوم العيد في بيرة قد ورق الاخوان ،
وعدم خلل . وكما بين من يرى رمضان . كأنه حبيب زرع بعد صول
بعاد . وظيف حيل . في صيب سباد . هجر وفيه المنكرات . ولم
لوقوف على قدم اصباحات . وحريري رمضان موسى ليل الشهوات ،
ويعد أيامه استعجالاً لأودت البطالات وأحر قد فرط في الآفة
والتو . وقصر عن الاحانة والآوة . ورد برب رمضان وزراً على ورده ،
واكتسب أيامه حسراً على خسره . ولم يترود منه ليوم حشره

﴿ بيان انه لا عبرة بوجود هذه البدع بالجامع الاموى ﴾

« وسكوت القدمين عليها »

يحتاج بعض الناس في دمشق على جور هذه البدع واستحسانها
 كونها موجودة في جامع بني أمية - وهو شيخ الحوامع في اشام -
 ويكون مدرسيه الصين سكتو عليها . وهذه حجة قشية في كثير
 من الامور التي تساهل بها اهل لفوذ الاصون فتري امامي اذاليم
 على بدعة وأرشد الى الصواب فيها يستدل بفعل شيعة أو لعلم افلاقي
 أو المكان افلاقي أو ابلدة افلاكية أو من يعتقد به ويزعم بها مشروعة
 أو حجة بسبب ذلك وكل ذلك عرور ومنع المشيخ أو فرهم ليس
 بحجة شرعية اذ لشرعية كتاب الله وسنة رسوله المعصوم وما عده
 صلى الله عليه وسلم فليس بمعصوم ولو كان فعل غيره حجة على الدين لوقع
 الخلل في الشريعة بسببه فكل من استحس شيئا وفعله أو كره شيئا
 وتركه يقع الاقتداء به فيكون ذلك سحاً للدين (يعود بالله) واشريعة
 المطهرة قد عصمت من التغيير والتبديل بفعل التزويل الكريم والهدى
 النبوي القدسم . فكل من أتى بشيء يخالف ما أمر به فهو مردود
 عليه عجوج بهما والحلة فلا يصح الاقتداء باحد كائناً من كان لا قوله
 ولا بفعله ولا يسكونه حيث كان مخالفاً لسنة وان الامكنه لا دخل
 لها في تشريع الاحكام وان كانت دالة ثم ما يدري ان من كان فيها

من العلماء سكنت عنها سهواً أو سيباناً أو عدم تفكير أو خوه من
الرعاع أو ضعفاً ثم أرباب لنفوذ لا أرى لهم عذراً لأن الأمر بيدكم
والسنة لديهم . وأرى أن الجامع الأموي في دمشق ومثله كل جامع
كبير في غيرها من البلاد متى صلح من البدع صلحت سائر اجوامع
فليحرص على اصلاحه زعموه والله متولي معونتهم برحمته

الباب الرابع

في الدروس الخاصة والعامة

وفيه مباحث

- ١ -

﴿ تعصب بعض المدرسين ﴾

يدرس كثير من العلماء للطبقة في المساجد . وهؤلاء لمدرسون
نادر من يكون منهم غير متعصب أولاً يوجد ، ولذلك لا تخلو المساجد
لعامة أي يكثر مدرسوها من زورات عمية تتنافلها لافواه وما
مشوؤها لا التعصب وهكذا يبان ذلك

ترى مدرس الفقه الغير ملكم يقر الفروع في عدة مشوبة بهضم
مخالف لمذهبه وعدم رؤيه شيء وعدم الاعتداد عدهه كلياً لا
ظهوراً فلا يصرف تلامذته من درسه الا وهم يمتثلون قوة سها . فمعون
من حلمه في تلك الفروع وقد يرون بطلان ما عليه غيرهم كما يعلمونه

في كراهة الاقتداء بالمخالف مما يتبرأ منه هدى السلف والائمة المتبوعين
عليهم الرحمة ولرصوان وكما يحاورون ويحاورون في تقوية دليل صميم
في معاملة قوى كمرسل في معاملة مسند ويشتر مارواه غير الشيخين على
مارويه مما يتبرأ منه الاخصاف الذي طرح لديه كل اعتساف .
ولو جب في تعاليم الفقه لمن لم يكن له قوة لتطرق في الدليل ان يلقن
تلك الفروع لتلامذته ويعرس في قلوبهم ولا حب الاثمة وكل المجتهدين
سواء المدونة وروعهم أو غيرهم يبين ان ما يدرسه لأن هو فروع
مذهب الامام الاعلاني وانه ترقرانه لانه على مذهبه شأنه اعتقاد
ان من خالفنا في المذهب على خير وهدى وتقوى وكلمة اساع دين
واحد وكتاب منزل واحد وناسا بركة لدين خوان في ايفين وان
لاقتداء بالغير صحيح وتقليده جائز ما دمه لا تقدر على لاخذ من
الاصاين ون البهنة النبوية إنما كانت لتأليف القلوب وجمعها لا
لتفكرها وتفرها وهكذا فيمنى ، مؤد احباب حبا الاثمة ولأستاعهم
والأخذين باقوالهم فلا تراه بعدد ما يشن اعارة على مخالفه ولا يحط من
كرامة غيره ولا يتصد الفقه سلاحا يقابل به عن متبوعه بل تراه
فقيها نبيا صاحبها كاملا لا لساف ولكل من تقلد من أقوالهم و
رأى رأيهم عملاً بما قيل « وكلمة من رسول الله ملتبس » وكذلك
مدرس الحديث يجب عليه ان تكون طريقته نحو التعصب والقيام على
تأليف القلوب والخطا كان يشتكي العقلاء من ورثي كتب الحديث
تعصبا بقصي الى ما هو شر من تعصب الفقيه وذلك لان قدرته

للتصدي لاسماعه اذا كان عبر حكيم فقد يقرأ الحديث وباهيك
 حالته في المصوب ويكون مما يستدل به على حكم محلف فيه
 فتراه هناك اذ كان موافق مذهبه يأخذ في شرحه وما يستمد منه
 وبهش له ونبهرق أسارى وجهه وقد يكون في مجلسه مقلد لم ير أمامه
 هذا الحديث دليلا لما هو عليه والمعد بعد لم يمدور فكره بالتبصر
 التام فتراه عليه كآبة ورب خذ رعدة فلما من ن يحتج
 على مذهبه و يضمع ذنبه . و ذ كان في المحس عدد وعم
 مختلفون في المذهب ومعدون على ما شرحنا فلا تسمع الا صيحات
 ومنافشات وتعللات وعتاات مداومة عن مذهبه . وقد
 يكون الشيخ مع أحد الفريقين . فتري الحديث المصان ، كأنه
 اكرة بين مدى صديان . مما تنفطر له أفئدة العقلاء والطريقة العليا
 في رفع هذا الخلاف . وجذب الافئدة الى الائتلاف هو أن يكون
 الشيخ متبينا في مجلسه . وقورا في قرأته ، حكما في اسويبه . ودا ورد
 عليه حديث يعلم أن من الائمة من تمسك بغيره وتويع عليه ان يقول
 دل هذا الحديث على كذا و به اخذ الامام قلان عليه الرحمة وقد تمسك
 غيره بحديث آخر اما لانه لم يبلغه أو بلغه ورثى غيره قوى من هذا
 فان بظار الائمة دقيقة وارس الاخذ بالصحيح بمجرد كونه روي في
 الصحاح فقط بل لا بد للاحتجاج به من شروط أخرى معروفة في
 الاصول

ومعلوم أن الائمة قصدت حماية الدين السوى وحفظه والرغبة في

التمسك به لا الحيدة عن سبيله حدث حينئذ من تمسك بما قرأه الآن
 فهو على هدى وبينه ومن تمسك بعيره فهو على هدى وبينه ثم يقول
 لهم اني انما جيت دقيقة فعد رجوعهم من ملام رجوعه لا آخر
 لا اختلاف مشاربهم وحينئذ فلا ملام على امام. نعم قد يؤسف لمن
 يرى قوة حد لا خدي وبتمسك في التاويل مجرد لتقييد خلق العقل
 الذي مسح هذه مسحة العصي مسحة لعقل مسحة نور الفهم والتمييز
 ينظر كما ظنوا ويفحص كما خصبوا. وقد تبين به قوة دليل اعتقده
 لكونه خلق لا يحز بالغلان من وقوفه مع لا قوى من الرجل تعرف
 بالخلق لا خلق برجل. وهكذا برشدته باطلف وتجمع قسبه على الحب
 وبأخذ بأيديهم الى النظر الصحيح. ما من يبقى على تعصبه وبحرمة لا
 تأويل صحيح ولا ارشاد ولا رعية في الصحيح وقوى واهتمام بعمل
 الفكر في ذلك فيحرم عليه قراءة الحديث حرمة لا يرب فيها حد
 لانه يكون عرض كلام الرسول صلى الله عليه وآله عليه تخريق حواشيه
 والتلاعب فيه. ومثله مثل من عرض سمعة على رعب عنها. ومعلوم
 ما في ذلك

في شيء آخر في مدرّس الحديث وهو أن يكون ممن يفر
 الصحيحين ويكون روى في غيرهم رواية تخالف ما فيها فقرأ يأخذ
 في الجمع بينهما مع ان الرواية لاخرى ماهي حتى شرط الصحيح
 ولا يحتج الى انظر فيها فضلا عن الجمع وقد تكون الاخرى ضعيفة
 أو منكورة لأمر يعلمها الر سحون هي حاجة لذكرها والنمضي عنها

وقد يقال ان الشراح ذكروها ولا يخفى ان ليس كل ما ذكره الشرح
بالواجب تباعه والمشي عليه المنتصدي اذ لم يضم الى الفقه علوما اخرى
من تاريخ وطب واصول وحكمة وذوق اسر التشريع والا فلا تراه
الا يخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء

هـ. تعصب مدرسي العلوم العقلية ولا يقل عنه تعصب مدرسي
العلوم العقلية ، فكثيراً ما يرى من يتعصب في النحو للبصريين ويرد
ماراة الكوفيين وان وصحت شو هدم مع أن هذا خلاف الانصاف
والحكم هو المتبع للشاهد العربي والمتبري من تكلف تأويله وما
أنطف ما قال ابو حيان ما تعبدنا لله باتباع مذهب لبصريين ولا
انكوفيين ولكن بالدليل القوي . او كلاما هـ. ممنهـا وهكـد قاريـ
الاصول فقد يتحزب لما في الكتاب مما صححه مؤلفه أو وضعه بدون
نظر وتأمل وكله خلاف الحكمة فالواجب على المدرس النظر الصحيح
والبحث بالعقل والحكمة من غير لوم أو حط من كرامة وتدريب صحبه
على ذلك وعرس لود وحب في قلوبهم وتديم ذلك تفوى لله تعالى
والاياة اليه والتوكل في كل حل عليه

- ٢ -

﴿ تساهل بعض المدرسين الدروس العامة ﴾

للتدريس العام اهمية عظمى في القيام على تثقيف العقول وتهذيب
الاخلاق لذلك يحتاج المنتصدي للقيام بواجبه أن يكون حكيما واسع
الاطلاع وقفا على الفروع المختلف فيها ناهجا منهج التيسير المعروف

من الأصول الصحيحة و قدّر تمكنه من ذلك و هو راعاه قدر أخذه
 بيد الناس إلى الصواب و هدايتهم إلى السنن القويم من أتم واجباته
 أن ينتقى من الكتب التي يقرأها عليهم ما يجمع بين العبادات
 و معاملات و لأخلاق جمعاً محرراً عن شوائب لوائح و الضعاف
 و خرافات و لمسايل المرصيات و أغراب المضويات و التي نصت
 بصلان صفة الرمان و المكان و ذلك لأن رواية الأحاديث الضعيفة
 كما ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه محصورة و أن رواها عاش
 ثم وفي محكم الكتاب و صحاح السنة كمية عن تفحص أبواب
 الوحيات من الآثار و لقول على رسول لا كرم صوت لله عليه
 و ليس الدين في حاجة إليها لا كمله ولا لترعيب ولا لترهيب كما رعمه
 الوضائعون عليهم ما يستحقون فإن أصل كتاب الكريم لم يفرص
 فيه من شيء كما نصت بذلك آيات ذكره لحكم . وقد صرح ثمة
 مصطلح بأنه لا يجوز في حديث الضعيف أن يعمل حال رسول الله

عليه
 وآله

و أما الخرافات و هي كل حكاية لا يقبلها العقل السليم و يسدها
 العلم الصحيح فلا يجوز فصها على العامة لا تروج النفس ولا الاعراب
 فضلاً عن الاعتماد بصحتها و ربما يعتد ببعضها بثنا مروية في كتاب
 كذا ولا يخفى عليك أنه ليس كل ما دون مما يسوغ ذكره و ليس
 كل تأليف متمحضاً للصحيح من الأبناء فقد حشيت التفسير و كتب
 السير و أسفار لوعظ و الرقة و كثير من الشروح و الخواشي من

الأصيص لموضوعه والحكايات منه والمثل لمولدت ما لا يخصه
فيم كاتب . فلو حب اذن عن منصفى للتدريس أن يعرض عنها
حبيب ويهدب درسه للصحيح من الأصول ومنه من الفروع والافانه
يكون حتى على الدين حبا لا يمتنع

وأما مسائل الفرضيات ولو كانت من أن صرف فيها ولا
فائدة فيها عاجلة ولا آخرة وليس يؤيد من سعة العلم كما يتوجه
الاعتراف بل هي شئ في وجهه أهم منه العلم بالوقوف على أصول
الدين وأسراره ودهائق ما نشر اليه الآيات لمرآة التي لا تنبغي
فوائدها والتي ينبغي صرف العمر في احتوائها ونرايتها والعمل الفكر
في جواهرها ودررها

وأما مقتضويات أعلى سوق مسألة من من وضمها لي فن لا

(١) في كتاب (مختصر الموائد المكية) لسيد علوي السقاف ذكر في
حاشيتها تنبيه على بعض الكتب وأحاديث وحكايات لا ينبغي الاشتغال
بها قلاع (المشرع الروي) ويصح في المسحود ما ذكره المؤرخون من
قصص الأنبياء كفتوح الشام للوافدي فان سألته موضوع و مأخوذ ممن
لا يؤثرون (ثم قال السقاف) ومن ذلك تعلم حرمة قراءة نزهة المجالس ونحوها
ثم احتلط السقاف فيه بغيره حيث لا يمر لأن الإمام برهان الدين محدث
دمشق شاع على قارئها خصوصاً في محامع الناس وقدم جملة من حاشيتها للحلال
السبوطي يستفتيه فيها فأجابته بان فيها أحاديث واردة بعضها مقبول وبعضها
فيه مقال وعددها أربعين حديثاً ثم قال وما عدا ذلك من الأحاديث المستول
عنها فمقطوع بطلانه اهـ

مناسبة لها ولا يفتن فيها انفسه فكذلك مما ينبغي تهذيب الفن والدرس
 منها كي لا تختلط بمواضيع وقد كان يشكو الي كثير ممن يحضر
 ببعض دروس الحشوية ويردحوض في مسائل هندسية واقيسة مطلقية
 وسرد عبارات فلسفية مما لا يعود على العامة شيء مابل ولا العماء
 في حق التدرس امام لاه من الامور الي تحقق في الدروس
 الخاصة لبطلة في كتبهم. عذري كانت القعدة ان يقل ان هذا
 ادرس واسع خطا يحكي عيونا غريبة او ما يفرق سامعه في بحره
 كما حكاه العامة وهذا هو الرء الخط الاعمال نسأله تعالى العافية
 وأما المسائل التي طلت باختلاف الزمان والمكان فهي كثيرة
 ثم افاريء كتب الامراء مقدمة ثم كان حلية زمانهم أو مكانهم أو
 علاج عصرهم فكله مما لا يدوم ذكره وانما يشي مع حالة الزمان والمكان
 اذ المقصد الفائدة وأي دمة في ذكر ما لا يعلم الآن أو نعلم ولا يعمل
 به اميس من صناعة لوقت سدى الخوص فيه وايقن ما لم يدكر على
 ماد كراه. وما امور لا حواء متصد من الارشاد ان لا يكونوا مضغة
 في افواه ابناء عصر السوء يتنفذون عليهم مما دكرناه ومن غيره
 وديك حفصا اشرف مظهر وما الطف ماروي عن مالك « العالم البصير
 بزمانه » وفقنا امولى واهم

-٢-

﴿ نوسيد استدرس لي غير أهله ﴾

نعم كل حد ان دي يخط به استدرس امام واخص هو اما ذون

له في ذلك المشهود له المعروف فضله وثره فثمة يوسد اليه التدريس
ليقوم على اخلاق لامة بالتهديب ويشر بينهم العلم الصحيح والهدى
النبوي وانفقه في الدين وتفسير التنزيل واستخرج الفوائد بالاددة
والتعليم وهذا من البديهيات التي لاحاجة لتبنيه عليها لانه من
امروزة في الفطر والحيلات ولكن من الاف ان ينكب الخلف عن
طريقة السلف فكيف توتر الفعل وشهد الحس واصل كانوا نجوم في
العلم قدة لانضال شرقهم معاهدة وتؤمهم من الافاضي صلابهم
ثم ان حلقهم اهلوا هدى سلفهم ونكروا عن نهجهم واضحوا ايشار
اليهم بلسان في الجهل وسقم انهم بل ثم من الدعوى في العلم ما يقصر
عنها مناصد اثره ون كانت في اسهل دركات اخرى هدا بدلائل
الاجتهاد في التحصيل واحياء ربوع العلم الجليل والسعي وراء الاستمدة
واتجاني عن المضاحح لحفظ الاددة ثم لهم سمر في شراب انشاي
وسماع انشيد وضع اليد وامنة الوقت بالافو وحكايات المسخر
والهو وما بل فلان من لرتب وما أخذ من التيهين وفلان زور
الباش، فبعد في حجرة الخدم والبوايز وهكذا فو اسماه على معاهد
السام الممية التي اخذت بالارث فقدت شحها لا روح ولفظا لا
معنى قصار برث لابس اباه وان كان اجمل الجاهلين وينصب للارشاد
وان كان افسق الفاسقين وما السبب الا سيطرة الجهلاء وتستمهم
مرتب الامر والنهي على حلقهم الفاضل وعوارم الواضع ومن
ضرورة تقدم هؤلاء تقديمهم امثالهم ويبيعهم دينهم بدينهم نرياً للناس

وتعميداً لانفسهم فتخرج من ذلك قصاء الاخيار وامانة ذكرهم ولم يكفهم
ذلك فقد يسمون في الخط من كرامتهم و تنظار الفرص للايقاع بهم
فانا لله ولا قوة الا بالله

— ٤ —

﴿عنه حوازي وسيد التدريس امير لاهل﴾

« و نه لا نصح نوابته ولا اعطاه الراتب المعلوم »

كتب بعضهم^(١) تحت عنوان « المدرسون وطلبة العلوم »
جاء منها : فكم صرّت مسامي شكوى عامة الناس من جهل الذين
تصدروا للتدريس والوعظ ، ولما كان تأخير الامتحان مما اخر العلم
والدين جئت بهذه المقالة ، به افكار الناس وثقت نظار الباعنة اني
ستمين بحسب امادة (١١١) من القانون لاساسي فتخلص المدارس
من ايدي غير الكفاء وبديهي ان المدرسين والواعظ الذين حينما توفي
آؤهم استولوا على وظائف « معاش » التدريس من غير استحقاق
واصاعوا آمال لغيره من الصدة وجاهلهم يعتقدون ان العلم بزرزقا
مثل زق الحمام او ينتقل لطريق الارث بين محلفات من متاع وعقار
ولا يخفى على حمته اعلم ان السلف الصالح وقف تلك الوظائف زرعيا
لطلبة العلم والعماء . من لاسف والعار العظيم ان ترى بعض الخائنين
حاولوا كمالك يتوارثها الاسماء بعد الآباء ويتقاسمونها بالقراريط
خرموا بعملهم هداؤك الساكنين واصططروهم الى ترك تحصين

العلوم والسمي ودرء الرزق في طلب الحياة لدا

هبلدة كدمشق خرج منها ابن عساكر وابن تيمية وابن عادين
وكثير من مشاهير العلماء الذين تشرعت علومهم في الآفاق أصبحت
محرومة من العلم والعلماء بسبب تأخير الامتحان وحصر رتب اعم
في عائلات معلومة وقد فت اولئك الضمير ومن سب هؤلاء على
منصات العلم ان الامة ستفقد من ردها، ونصاب حقوقها وترجع
الى فوال الفقهاء المتقدمين فتعجز خلاصا من ندس خطوا بقدر الدين
وكانوا عاراً على الاسلام والمسلمين

فيامدعي العلم زوراً وبهتاناً هل تبارت عن عرش جهلك ونظارت
الى حاشية س عادين وصادف نضرك الصحيفة (٣٩٣) من الجزء
الرابع قرأت ما جاء بالحرف ه وفي الاشياء داوولي السدس
مدرساً ليس ناهل لم تصح نوايته لان فعه مقيد بامانة ولا مصدحة
في تولية غير لاهل واذا عزل الاهل لم يتمزل وقال وفي معيد النعم
ومبيد النعم المدرس اذا لم يكن صالحاً لتدريس لم يحل له تناول
المعلوم ثم قال وانه اذا مات الامام والمدرس لا يصلح توحيه وظيفته
على انه الصغير اهـ وقد جور بعضهم فناء اناء الميت ولو كانوا
صغاراً على وظائف يشبه من امامة وخطبة وغير ذلك عرفاً مرضياً لان
فيه احياء حلف العلماء ومساعدتهم على بذل الجهد في الاشتغال بالعلم
فقال ابن عادين رحمه الله ه وفيه ما ذلك يتا اذا اشتغل الابن بالعلم اما لو
ركه وكبر وهو حاهل فانه يعزل وتعطى الوظيفة للاهل لقوات اعملة هـ

افبعدهد بعد على جهل احوالهم و در كه في مناصب العلم
ياخذون لرو ب وندعور حميه لدين و قد هتكوا حرمة لدين و لذلك
اريد ان عزل كل جاهل من منصبه و نصب اولي الفضل و العلم مكانهم
امر لازم و فرص على ان لو نظرنا مع ابن عابدس « دالم
يكس ص خاتمه من له نخل له تناول المعلوم يجب علينا ستر دما
حده بجهل بطلا و ارجحه الى و ان المدرسة او اجتماعه يصرف على
المصلحة العامة

- ٥ -

« سارل كثير من لاخير عن وصاتهم بالشوكيل او لاستفاده »
لا يخصي مثير بقدرى ر حه الاخير في سمار المارح من و كين
كثير من الموصفين لتدرس او الامهه او تازله عن ذلك من هو
اكف او اعدل حتى في باب القضاء الى ذلك ولا قدر لآن ن سهر
المنه لان ذلك يحوج الى كتاب على حدة لا اتي اذكر نموذجها
اثر عن وجهه الشاميير و عيه من هذه المسكارم في القرن الماضي
لان الحاجة الى تعريف احوالنا الشاميين مكازم سلهه امس بانقام
لان اسكتاب مؤلف لهم اولاً و بلدات و غيرهم ثانياً و بامرس و قول
من ذلك تدارل احدى بعين من بني مرادى في او ثل اعرون ماضي
عن تدرس (كتاب الهدية) في الحقه الخنى في انتكبه السليمانية كل
خميس من شهرى رجب و شعبان للشيوخ احمد ث اشهير الشيخ احمد
القطار و استعاضة مذكور عن هدية قرنة صحيح البحري لكون

المدكور شافعيًا وقد عُدَّ صحيح المقتي هذا من عفته وحكمته لكون
المدكور كان منقطعاً لمرأاة والاقراء

ومن ذلك تبارك السيد محمد المصطفى - أحد اجداد أبي الحسين -
عن تدريس صحيح البخاري تحت فية الدر لما سعى في توجيهه عليه
الى الشيخ يوسف الشهير بابي شمس وقراءة المدكور عنه بلوكة الى وونه
ومن حيث نزول الوحيه احمد افندي الميني عن تدريس الحديث
تحت فية النسر بعد صلاة الجمعة الى العلامة الشيخ سعيد الحلبي وقراءة
المدكور عنه الى وونه ثم قراءة الله الشيخ عبد الله الحلبي بلوكة عن
ابن صاحب الوطيفة الى ان في في حادثة الشام سنة ١٢٧٦ معروفة
وذلك من نزول أبي اسعود افندي المرادي عن وطيفة المتوى
بدمشق لما وجهت عليه بعد وفاة أبيه حسي افندي المرادي ورغبته من
ولي دمشق اختيار مفت وصراجه على ذلك وإياديه اشد الاباء الى
ان اختيار صاهر فندي الآمدي وعين مفتي لشام

هذا ما نحفظه ونثروه عن اشيائنا وكله مما يشف عن عقل وفضل
الوارثه من من عاهه ما قد لا يتفرع به أو يكون الساخط عليه
فيه أكثر من لرضي ابن هده من انكاث والمماوت على نفس ما كان
اسلفهم اليه والسعي وراءه وان كانوا يسو له أهل وكه من منصب
مع اصغير واحد من مقدمه فيه من لاصغر رب ما انكم من اولئك كل
لسان الا ان اتارح بلر صدقها لا يغدر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فرحم الله من عرف قدره ، ولم يتعد طوره

الباب الخامس

وفيه مصالان

الفصل الاول

(فيما يعنونه لميت في مسجد من امدع و تحدثت وهو مورد)

١

﴿ مي لميت في المآب و امدع للصلاة عليه ﴾

قال اشمس بن اعم كل من هديه ^{بشيء} ترك في لميت ان كان
 ينهي عنه ويقول هو من عمل الحامية وقد كره حذيفة أن يعلم به
 أهله الناس اذا مات وقال أخاف أن يكون من النعمي . وقال القاضي
 أبو الويد بن رشد رحمه الله في الامم وانه حصل اما لاداء ^{بشيء}
 في دح المسجد ولا يدعى ولا يجوز . ^{بشيء} كرهة دفع لصوت
 في المسجد فقد كره ذلك حتى في الامم واما اداءها على ثواب المسجد
 وكرهه من ورثة من امي ^{بشيء} وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا كمال من مني من عمل الحامية وروى عنه ^{بشيء} يمدى
 في الامم « الا لا ولا » وروى عنه ^{بشيء} واما لاداءها
 والاعلام من غير اداء ^{بشيء} حار . جمع وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 امرأة في نهيها لاداء وكات ^{بشيء} المسجد . ولا تسمى به . هـ

الانتهاء لا يقتضي حاوفاً به . ففضله القيس صهر حلي دونه يادى
توجه . اهـ

٣ -

﴿ رثاء الميت في المسجد وقرأة سورة وحيدة ﴾

جاء في (اصول) من كتب خدالة بحرم الحبيب وتعداد
الحسن وازيد وصور الجرح لان ذلك يشبه اتصافه من الظالم وهو
عدل من الله تعالى وول الشيوخ تقي لدين ومهجع المصيبة من
وعظ واشادته من من انبياحه . فقه في شرح (الافق)
وقال بن صالح يسهى المؤدون عند خواتمه من النداء بالالفاظ
انى من التركية واتعظيم لان ابي رسول قال لا تزكوا على الله احدا
وميت مضطر الى الدعاء والتزكية عند ما هو مضطر اليه من الدعاء
دأبها قد يكون سببا لمذبه أو توبيخه فيقول به اهكذا كست
وفي فتاوى ابن حجر ان المراتي انى تيمث على الموح وتجدد
الحزن . كما يصنع الشعراء في عظماء الدنيا . ويشد في احوال عقب
للوت . ففى يباحة محرمة الا شك فقه لأدرعي
وقال بن عبد السلام بعض المراتي حرام كالنوح لما فيه من
التبره بالقضاء . لا اذا ذكر مناقب عالم ودع أو صالح لاحت على سلوك
طريقته وحسن اطر به اهـ

— ٤ —

﴿ تَحْيِيرُ الْمَيِّتِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

وردت السنة بتحصيل لصلاة على الميت ودفعه ون ذلك من
 إكرامه قال ابن الحاج وإذا ريد الصلاة عليه فلا تؤخر لأقصاء
 جماعة فريضة ولا جمعة أصابا. وقد كان بعض العلماء ممن كان يحفظ
 على السنة ذهابوا بابيت إلى المسجد صلى عليه قبل الخطبة وبأمر
 أمه أن يخرجوا إلى دفنه ولعمري أن الجمعة ساقطة عنهم أن
 يدركوها بعد دفنه قال ابن الحاج خراه لله خير. عن نفسه على
 محافظته على السنة وانتدبه على البدعة فهو كان العلماء ماشين على ما
 مشى عليه هذا السيد لاسدت هذه الشمة التي وقعت وهي أن من
 أحدث شيئا سككت له عليه فتزايد الأمر بذلك فاد الله وما إليه
 راحمون

٥

﴿ الخاوس لشعيرة في المسجد ﴾

في لاقصع وشرحه من فقه الحنابلة وكره جنوس لشعيرة بأن
 مجلس لمصاب في مكان معروفه ونجلس لعزري عند لمصاب له معروفه
 في ذلك من ستمائة الحزن ولأحمد في رواية أبي داود وما يعصدي
 يعمد وإليه الميت في المسجد يعرفون حتى أن يكون أعظم الموت
 وقال ابن القيم في زاد المعاد: وكان هديه بحية تمزيبه هل الميت

ولا يكن من هديه من يجتمع لهراء ولا يقر له انفرآن ولا عند قبره
ولا غيره وكل هدية حادثة مكروهة . وكان من هديه السكون
والرضاء قضاء لله والحمد لله ولا استرحع

وحزم شارح النية وصاحب اسحر والفتح من ثمة الخفية
كراهنها في مسجد ايضا وول ابووى في لروضة التعزية سنة ويكره
الجلوس لها ومعنى التعزية الامر بالعبور . والحن عليه بوعده لآخر
والتحذير من لودر بالخزع . والاعاء الميث سمعة والمصاب بحجر المصيبة
ثم دل ابووى قال صاحب الشامل وما صلاح اهل الميث طعام وجمعهم
للمس عليهم فهو بدعة غير مستحب لانه عكس لسنة من هيئة اقارب
الميث وخير به لاهيه طعام بشبعهم اشفاقهم . نزل بهم اه وفل ابن
الطرح ولا ناس نفعه بالصدقة عن الميث محتجين والمضطرين لا
لجمع عليه فلم يتعد ذلك شمار ينس به لان افعال القرب فصلها
ما كان سرا اه

- ٦ -

﴿ دفن الميث في المسجد او بناء مسجد عليه ﴾

في فتاوى الامام ابووى رحمه الله سئل عن مقبرة مسنة
لعميين بنى فيها انسان وجعل فيها محرابا هل يجوز له ذلك وهل يجب
هدمه . فاجاب بانه لا يجوز له ذلك ويجب هدمه اه

وقل ابن حجر في الزواجر . الكعبة الثالثة والرابعة والخامسة
والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعون اتخذ القصور مساجد وايقاد

السراج عليها واتخذها قبة ، والطواف بها واستلامها ولصلاة بها ثم
ساق لأحاديث في ذلك عظمه . وعلى من القيم في راد للمعاد ان
الوقوف لا يصح على غير ر ولا قرية كما لا يصح وقف هذا المسجد (١)
وعلى هذا هدم مسجد بني علي في كابل بنش الميت اذا دفن في
المسجد نص على ذلك الامام أحمد وعمره ولا يجتمع في دين الاسلام
مسجد وفير انهم حر على لا حر منع منه وكان الحكم السابق
فوق وضعا معاً لم يجز ولا يصح هذا الوقف ولا تصح الصلاة في هذا
المسجد انه رسول الله ﷺ عن ذلك ومنه من اتخذ لغير مسجد
أو وقف عليه سراج وهذا دين الاسلام لمن امت به رسوله وآياه .
وغرفته بين الناس كما ترى . هـ

والمشار اليه في قوله كما لا يصح وقف هذا المسجد هو مسجد
انضرر في موه قبل ذلك في فوائد عزوة تدوك ، ومنها تحريق امكمة
المعصية التي بعصى الله ورسوله فيها وهدمها كما حرق رسول الله ﷺ
مسجد الضرر وامر بهدمه وهو مسجد يصلي فيه وذكر سم الله فيه
لما كان سناؤه ضرار وتفرقتا بين المؤمنين وماوى له منافقين وكل مكان
هذا شأنه فوجب على الامام تعطيله . اما بهدمه وتحريقه واما تغيير
صورته واخراجه عما وضع له واذا كان هذا شأن مسجد انضرر
فشاهد اشرك الي تدعو سدتها الى اتخاذ من فيها نداد من دون
(١) يعني مسجد الضرار الذي أمر بهدمه صلى الله عليه وسلم لما ساء
المناقون ضرار وتفرقتا بين المؤمنين كما سنده عليه

الله احق بذلك ووجب له ما خصا

٧ -

﴿ هي لامه الشهيد حسين عليه السلام على منبر ﴾

١ في جمعة عاشوراء

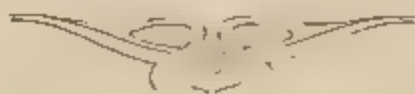
ما دأب العاقل من منكرات بعض الخطباء . امر خلق ابن
المسلم ايمحز عن حياء تلك الكورث ومن قضاها مي الحسين
عليه السلام في جمعة محرم على رؤوس ملاء ودكرى شهيدته سنة (٦١)
في كربلاء وسرد ما نزل بنسامين من مصبه حمل به يستمر دمع
المجتمعين وينير في أفئدة لو عجز لاجلهم وكو من اعدى ولا يعود
ددى فائدة عليهم ومثبه تمنهي عنه كقديمه . وقد سرى لهم هذا الداء
من ارفضة ولصاحب المحاسن ان رقصه لعلو في حزنهم لهذه
المصيبة والحدود . يوم عاشوراء ما تشبه الحسين رضي الله عنه
فيقيمون فيه لعراء ويحسون الوح وسكاء ويظهرون الحزن والكآبة
ويتعمون مايس فيه صبة . سمعو قول لبي سبي لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث لا على
زوج أربعة شهر وعشر ثم دل وكان اعلاة من اناصرة يكيدون
لر فضة يوم عاشوراء بصهار الفرج والسرور والسكحل وليس لثيب
الفاحرة وطبخ الاطعمة منوعة واوردوا فيه حديثا كذا على رسول
الله ﷺ في احياء ليلته وفيه من صلى ومن غسل ومن كتمن ومن
مرّ يده على رأس يثم وهو حديث كذب قبح الله من وضعه واقتراه

فلقد تنووا يتا من جهه بصير ماواه هـ

وقد اسهب في تفسيح تلك بدعتي الامم في الدين ان اسمية
في منهاج سنه وعدته ^(١) وصادر شيطان اسبب قتل الحسين رضي
الله عنه يحدث للناس بدعتين بدعة الحزن والموح يوم عاشوراء
من الطمخ واصحاح و كاء والتمش واشد ابرأى وما يفضي
اليه ذلك من سب السب والتمش والتمش والتمش والتمش
اخيار مصرعه التي كثير منها كذب وكان قصده من سن ذلك وح
باب الفتنة والفرقة بين لامة من هدايس وجبا ولا مستحب بدعت
المساكين بل يحدث الحزن والتمش والتمش والتمش من أعظم
ما حرمه الله ورسوله وكذلك بدعة السرور والفرح وكانت الكوفة
بها قوم من الشيعة استصرى بحسن وكان رؤسهم المختار بن عبيد
الكذاب وقوم من المصاة المبعذين لعلي رضي الله عنه واولاده
ومنها الحاج بن يوسف الذي قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ به
قل سيكون في ثقيف كذب ومير فكان ذلك اشيعي هو الكذاب
وهذا الناصي هو المير فأحدث أولئك الحزن وأحدث هؤلاء السرور
ورواوه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته
قال حرب الكرماني سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال
لا اصل له ورووايه من اكتحل يوم عاشوراء لم يرم ذلك العام
ومن اعتل يوم عاشوراء لم يمرص ذلك العام فصار قوم يستحبون

يوم عاشوراء لا كتفعل ولا تعسل واسوسعة على اعيال واتخذ
اطعمه غير معتادة وهذه بدعة صلب من انتمصص على الحسين رضي
الله عنه وتلك بدعة صلبا من انتمصص بباطل له وكل بدعة ضلالة
ولم يستصحب أحد من لائمه لارمة وغيره لا هذا ولا هذا ولا في
شيء من استصحاب ذلك حجة شرعية بل المستحب يوم عاشوراء
الصيام عند جمهور العلماء

ثم قال رحمه الله نعم ولا ريب ان قتل الحسين من اعظم
الذنوب مكر منه من سبضه من قتل من هو افضل منه من النبي
واساكن لاواين ومن قتل في حرب مسيبة وكشيدء أحد ولدين
قتلوا اثر مدونة وكقتل عثمان وقتل علي وذكر رحمه الله قتل ان
الواجب عند المعتز ان الصبر والابرجع كبحه الله ورسوله قال
ورفع الى عمر بن خطاب رضي الله عنه نسخة ومضى فيها فيل يا مير
المؤمنين انه قد داسعها فضل انه لا حرمه لها انها نهى عن الصبر
وقد امر الله به وتامر بالخروج وقد هي الله عنه وتنهى الخي وتؤدي
الميت وتبيح عثرتها وتبكي اشجور غيرها . انها لا تبكي على ميتكم اما
تبكي على اخذ درهمكم



الفصل الثاني

في أمور ينبغي اتباعها

١ -

﴿ ما يوهه المكث في المسجد من أليات الحسنة ﴾

أبلغ بها درجات المقرئين

قل لأمة عربي في شأن قضية لأجل متعلقه باليه غير أن
الأعمال وإن قسمت فسام كثيرة من فعل وقول وحركة وسكون
وحس ودفع وفكر وذكر . وغير ذلك مما لا يصور احصاؤه ولا
استقصاؤه . وهي ثلاثة أقسام : طاعات ومعاص ومباحات ثم قال :
القسم الثاني الطاعات وهي مرسطة بأليات في أصل صحها وفي نضائف
قصها . أما لأصل فهو أن ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فإن نوي
الربا صارت معصية وأما نضائف العمل فبكثرة الليات الحسنة ون
الطاعة لواحدة يمكن أن ينوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكلية
ثواب إذ كل واحدة منها حسنة ثم نضائف كل حسنة عشر أمثالها
كما ورد به الخبر ومثاله القعود في المسجد فإنه طاعة ويمكن أن ينوي
فيه يات كثيرة حتى حير من فضائل أعمال المتقين ويبلغ به درجات
المقرئين

أولها أن يعتقد أنه بيت الله ون دخله رآه الله فيقصد به زيارة
مولاه رجاء ما وعده به رسول الله ﷺ حيث دل من قعد في المسجد
فقد رآه الله تعالى وحق على المرور أكرم رآه

وثبتها أن ينصرف لصلاة بعم الصلاة فيكون في جملة انتظاره في الصلاة وهو معنى قوله تعالى «ورأوا»

وثبتها ترهب كعب سمع والبصر والاعضاء عن الحركات والترددات. من لا يكف كف وهو في معنى الصوم وهو نوع ترهب وفي حديث ربه يه متى لمعود في السجدة ورأى بها عكوف لهم على شئ ولروم اسرهم في الآخرة ودفع الشوائب بصرفه عنه بلا غتر إلى المساجد

وحدها الجرد ذكر الله ولا سماع ذكره وتذكره وسامعها ما يقصد ودة لهم بامر معروف ونهي عن منكر إذا لم يجد لا يجوز عن شيء في صلاته أو يتعاطى ما لا يحل له فيأمره بامروء ورشده في الدين فيكون شريكا معه في خيره لدى يعلم منه فتتضاعف خيرته

وسامعها ما يستفيد أحد في الله فان ذلك عزيمة وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشش أهل الدين تحبب الله وفي الله

وأنه من يترك الذنوب حياء من الله تعالى وحياء من أن يتعاطى في بيت الله ما يقضى هتك الحرمه وقد قال الحسن بن علي رضي الله عنهم «من دمن لاحتلاف إلى المسجد رزقه الله إحدى سمع خصال: أحماسته ذاتي لله أو رحمة مسترلة أو عما مستظرفا أو تسكية تدل على هدى أو تصرفه عن ردى أو يترك لذنوب حشية أو حياء فهد طريق كثير البياض، وقسمه سائر الطاعات والمباحات،

اذما من طاعة الا وتحتمل بات كثيرة وقت تحسر في قلب العبد
لما من بقدر جده في طلب الخير و شره له وتفكره فيه فبه
تكون الاعمال وتتضعف الحسنات اشئ

٢

في لاقصاع في مسجد حجة الناس

ول لأمم من اقم في عنة ايهان ومن كيده وحداعه - يعني
الشيعة - ه يأمر لرحل بـ قصاعه في مسجد ورده أو روية أو
ترة وبحبسه هناك وينه عن اخروح ويقول له متى حررت تينات
لناس وسفقت من عبيد ودهبت هبلك من قلوبهم ودرت ترى في
طريقك مكرراً ولعدو في ذلك مقصد خفية يريد منه منها السكر
و حتمار الناس وحفظ اسمه ومن وفيه لرئيسه ومخافة الناس به
ذلك وهو يريد أن يزد ولا رور ويقصده الناس ولا يقصدهم ويصرح
بمخية لأمراء اليه واجتماع الناس عنده وتقبيل يده فيترك من
الواجبات والمستحبات والقربات ما يقربه الى الله ويتعوض عنه بما
يقرب الناس اليه . وقد كان رسول الله يخرج الى السوق قال بعض
الحفاظ ويشترى حاجته ويحملها معه ذكره أبو الفرج ابن الجوري
وعيره . وكان أبو بكر رضي الله عنه يخرج الى السوق يحمل اشيب
فيبيع ويشترى . ومر عبد الله بن سلام رضي الله عنه وعلى رأسه حزمة
حطب فقيل له : ما يحملك على هذا وقد أعناك الله عز وجل ؟ فقال
: ددت أن ادفع به السكره في سمعت رسول الله يقول لا يدح

الجملة عند في قامه مشعل ذرة من الكبر وكان أبو هريرة رضي الله عنه
 يحمل الحطب وغيره من حوض نسيه وهو أمير على المدينة ويقول :
 فسحوا لأئمة فسحوا لأئمة وحريج عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يوما وهو خائفة في حاجة له مـ شيئا فأعيا فرأى غلاما على حمار له
 فقال يا غلام حمى فقد عييت فمرل الغلام عن الدابة وقال اركب
 يا أمير المؤمنين فقال لا اركب انت وانا حلفت . فركب خلف
 غلام حتى دخل مدينته وناس يرونه

٣--

﴿ بقا موم لكي اساجد عن الكسب ﴾

قل الامام نوري في باب المغرورين من إحيائه : وفرقة اخرى
 رعت في الدار وسمعت من الناس والطعام بالادون ومن المكن بالمساجد
 وطئت أئمة دركت ربه لرعدة وهو مع ذلك رعب في ريسة
 وجهه بما يسمع وبلوعته أو عجز الزهد فقد ترك أهون الامرين
 واء أعصم لها كمن من الله عطف من مال ولو ترك طاه وأخذ
 ليل كان في السلامة قرب هذا معرورا دس اه من الزهد في الدنيا
 وهو لم يجه معنى الدنيا وعنده ركن متعنى لدم ريسة وان الرعب
 فيه لا وزن يكون مسقط وحسوداً ومتكبراً وعمرانيا ومتعصفا
 جميع خباياث الاخلاق . فم وقد ترك الريسة ويؤثر خنوة وأمرنة
 وهم من ذلك معرورا دسقط ول ذلك على الاعساء وبحسن معهم
 كلامه ويقتل به من لا يستحق ويرجو نفسه اكثر مما يرجو

لهم ويعجب بعمله ويصف بحمالة من حياث محبوب وهو لا يدري
 وربما يطلى المال فلا يأخذه خيفة من أن يذل بحر رده ولو ميل له
 أنه حلال خذه في تضرع وردد في حمية له معج به نفسه خوفا من
 دم الناس غروراً غلب في حميد الناس وهو من ثلث ثواب الدنيا ويرى
 نفسه أنه زهد في الدنيا وهو مغرور ومع ذلك يرى أنه لا يخو من عوقب
 الأغنياء وتقدمته على فقره والليل إلى مريم في وأشهر عليه
 والمرة عن التأثير إلى غيره من زهد وكل دمت حمدة وعرو من
 الشيطان نود الله له وفي مسدود من يشاء في عمله في العمل
 الجوارح حتى ربما يصل في اليوم وساعة من الألف راحة وحقه المثل
 وهو في جميع ذلك لا يخطر له مراعاة حب وتمدد وحبيره من الريه
 والكبر والمجب وسائر أهاكت فلا يدري أن ذلك مذهب من غير
 فلا ضن بنفسه ذلك ون ضن بنفسه ذلك توهم به معذور له لعمري
 الصبر و به غير مؤخذ بأحوال القلوب ون توهم فيض أن إهمادات
 الظاهرة ترجح بها كمة حسنة وهبهات ... وذرة من دى تقوى
 وحلق واحد من خلق الأكيكس أفضل من مثل الجبال عملاً
 بالجوارح ثم لا يخلو هذا المعروف مع سوء حبه مع الناس وحشونه
 وتلوث باطنه عن الريه وحب الأشياء فذ قبيح له امت من أود الأرض
 وأوليه لله وأحباه فرح المعروف بذلك وصدق به وردده ذلك غروراً
 وطن أن تركية ساس له دليل على كونه مرضياً عند الله ولا يدري أن
 ذلك لجهل الناس بخباث باطنه انتهى كلامه رحمه الله تعالى

غابت بعض المعترات من التصولين وعبرته

فكم من معتزل في بيته وسعته اسكبر وماده عن احدون أن لا
يوقر أو لا يقدر أو يرى الترفع عن محاضراته روح صلته واسي طراوة
د كره بين اساس وقد نعتزل حيلة من أن تظهر معاذة لو حاط فلا
يعتقد فيه الزهد والاشتغال بالعبادة فيبعد من اسات ستر على مقبحه
اعاء على اعتقاد اساس في زهد وتمدد وعلامة هؤلاء انها يحبون
أن يرووا ولا يحبون أن يرووا ويصرحون بتفريب مره والاساطير
انهم واحياءهم على انهم وطرفهم ونفسهم يديهم على سبيل التبرك
ولو كان لا شغل نفسه هو يدي ببعض يه حاله وريادة ليس
بعض اليه زيرهم له وذن من حاس نفسه في انبت ليحسن اعتقادات
البان واقولهم فيه هو في عاء حاضر في لذيها واعذاب الاحرة اكبر
لو كانوا يعمون انتهى كلامه عليه رحمه

٥

المصري والمتفهمون الذين همون المساجد

كثير من المصريين الخوفون يكتسب الله تعالى يروون الى
مساجد ويحافظون اليه كروا لئلا نغترت ومحضره بمقدمهم
والاحسان اليهم وانكس كبر ساس عنهم همون دلا بسموهم
الاقى باسم والمو سموتك وسموية لا كس ميصونه فيها اسد
صروهم وحدهم ومهم من له عدل واولاد وحاجات مهمة لا تخفى
من كراءات وما سمعه في حق اس ماسة بهم وبرهم

ويعلم الله في كمال رآيت نصيراً منهم يكاد في يتفطر شهما على حله
 لا سيما اذ رأيت يستعدي تلاوة حسد الله ونعم الوكيل قايين امياسير
 وابن هن خير ومن الذين يدكرون قوله تعالى «لن سلوا البر حتى
 تنفقوا مما تحبون» فوار حتمه للمؤساء ولا سيما ليصره، لم ينظروا الى
 البلاد التي يقال «ان عنايتهم تجردت في البصراء فسادوا لهم ملاحية
 معلمهم الكتابة والقرءة والحصاعة فين نحن عن الحق بهدوا مضال
 ومضى روح خير وابعدت في عروق من لا يهتم، الا ان
 يحكموا وتمعنوا ويتفحصوا ولا يتواصوا ويحتموا نصير الحفظ بقرآن
 الكريم احق بالاحسان من غيره حقه بين، مسكنة ولتتعف وقضية
 حطاً، وهكذا يفل عن حكمة مسعد ومؤديه والمقطعين اية،
 ومشبه لتمعنوا الذين يارون الى مساحه او الروايات من ذوي الحسب
 او السب او من هم من درية صوفيه وصالحين ممن قدمهم الحظ
 وأضعفهم المعجز عن الكسب والشكسب فهو لاء من احذر الناس
 بالاحسان اليهم والتصدق عليهم وان كان عليهم الناس اغنى عن
 ذا القراصة الايمية بعد ان لاسهم هذا يبطوى على حاحة ومسكنة
 الا ان التعفف والحياء سترها وقد قل تعالى في مثل هؤلاء «وما تنفقوا
 من خير سوف ينيكم وتم لا تنفقون» فقراء من احصروا في سبيل
 الله لا يستطيعون صرفه في الارض بحسبهم اجداهل غصه من التعفف
 تعرفهم سيجد لا يسألون الناس الخافا وما تنفقوا، من خير وب الله به
 عنهم «وعلى من ليس مسكنا في صوف على من يردده بقمة

والنعمتين والتمرة وانتم تنس وكن اسكن لدي لاجد غنى يعميه
ولا يتفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم قبال لنس . رواه مالك
والامام أحمد واشيخان عن أبي هريرة وما أنصف قول حافظ
ابراهيم اديب مصر :

ش ولم تحسوا عليه لقيمه	بهب المصلحون صدق ما العيد
بت مسح الخد وخطبوا جبهه	عزت السامة الذليلة حتى
قوت حتى نوى الفقير الصبيمه	وغدا القوت في يد العس كاي
دون ريح اقتدار ريح الحرى	بمضغ اليوم طويلا وديه
وخرى المجوم صيدا حرام	ويحل الرعيف في البعد بدرا
صاح من لى ال صبيب لادما	ن اصاب الرعيف من بعدك
ض ونم عن النفوس ييم	أيها المصلحون اصلحتم الار
واحياء يموسها الآسم	أصاحو نفسا صربها الفقر
ولا ان توصل الافة	ليس في طوقها الرحيل ولا خد

الى ان قال

فيده لعجز شيخهم وانعاما	أيها المصلحون دفعا موم
قد تمننت مع الغلاء الحما	وعيشوا من لغلاء نفوسا

ومها

قد شقينا ونحن كرمتم لله بعصر يكرم الانعاما
وأذكرني مرة سألني عما يعمل به بعض الفقهاء من كفارة
الصلاة وايهاب صرة الدرهم لمية لاجدا " لفقر ثم استيهاها منه ثم

اعطائه امد تكرر ذنث ما يسر من ذنث فيل ذنث ماثور و ذ
 كان غير ماثور اطلس الاولى بركة تحرز امن لا تدع وجته بن هذه
 الحالة التي تعمل الآن غير ماثورة فصدا و ذ احدها بعض الاثمة فاما
 على كمدرة ضياع ولا يثبت و لمدور و حيث حرت بعد لفقراء
 والافقة مندوب ايها كان عماها لا أس به لان حثيل لا اغنياء
 بدلاله مض الفقهاء على سباب الصرة سيئة سم به دادها فبه تحيل على
 سدط حق الفقراء كبير و لا لعب باصل مسئلة و فيسب و حلى ان كل
 حيلة أدب الى سفس و جب فلا تخلص و عيب عند الله الى كما ينه
 الفقهاء و اسطه الامم بن منه في عنة الامم ان ثم قلت ومع ما هي عليه
 الآن من تعيل و خيف على الفقير و لا كره ولا فبها خيبة
 ان به على الفقراء نوع من اصدقة و حثتم تصطارع الى قبول
 اصدقة الى سبب كان مشروعا أو غيره و لا حول و لا قوة الا بالله
 نعم انالام على الاغنياء من سببهم و لا موال الطائفة كاه خلقت لهم
 خاصة و لم يوجب الله عليهم فيها حق و عني الفقهاء الذين يمامون الاغنياء
 تلك الخليل لا سفاضا و حب عليهم برعمه و على فدة لامة و سادتها
 الذين لا يمتكرون فيما يخفف ثوس هؤلاء و وقتهم و د عمالو جميعا على
 الاصلاح و عم العلم و انتشر في كل اصبقت فلا يثبت تلك البدع و
 الامور التي في النفس منها حز رات ان تنقشع عيومها عن ابصار و
 الحس لا يثبت امام العم و حق يدفع الباطل بل تحذف بالحق على
 الباطل فيدمته فاذا هو راق

﴿اتخاذ الجوامع خانقاهات﴾

من المعلوم ان الامراء الساميين شددوا للصوفية حقائقا
(كانا) يقيمون بها ذكرا ثم واورادهم وكل ما صطنحو عليه من
الوضع والرسوم وقد عهد صاحب المدارس اعدة منها وما اثر عن
الامراء انهم رتبوا في المسجد العامة صوفية لادمة رسومهم ، وذلك
لان مساجد لطروقه تامة بيت للصلاة والجمعة والجمعة ولو قم بها تلك
لرسوم لنشوش على المصالح اداء المادة وقد يضطرون الى مشاركة
ذلك المسجد الى غيره اداء ميعاد الاجتماع المذكور ، فلذا كان من
التسلطات الحسنة يؤيدهم في رويادها فاهات خاصة بهم وسخواتهم
وبمن يرغب ان يحضر احتفالتهم واوقات مواعيدهم

بيد انه في الارمنة المتأخرة صار بعض المتصوفة يسمى بتوجيه
مشيخة عامة في بعض الجوامع العامة ويومهم انه تكية خدام وتلباسا
قد وجه عليه مشيخة مردها احد في دمة رسوم طريقتهم وقد يتفق
ذلك في وقت قدوم مصاليح محيي عهود المنفرد ومن ارباب
الطريق من لا يجوز دخول من ليس من طريقتهم الى حلقة ذكرهم
ولا حضوره وهو يراهم ولو على مسافة حضر ميعاد ذكرش وانه حر
في المسجد بعض مصاليح او اما كغيرهم ممن ليس سخواتهم اصصروه
الى خروج ما مشيخة او يدق حقة باب حرم لمسجد دة مكرر
فيضطر الى اخروجه وقد يكون لوقت يرد وقد ذلك مسكين

ان يستد في المساجد ويتعبد بالاعتكاف فيه سنة مثلاً فيخرج مثلاً
متكراً وان تكن بنية بعض الصوفية في ذلك سالحة - وهو الذي
اراه بحمد الله - ولكن لا حاجة الى اللوح في امور من مشابهة
والاعتكاف مخرج من راحة من هؤلاء في زوايا حصة اوردع
وتقى ورشدين وشذولي سمين

٧

حد مساجد مكاتب أو غيرها

رعب بعض من و يشتر بانحاذ بعض مساجد امحلات مكاتب
الاضاع يتعمدون فيم اقرآن ولكن به ومبادئ الامون ولا حتى ان
شمن اترحيص يدك د هجرت ذلك مساجد او - تبعين عبي ميرها
أولم ميرها أحد من حيرها ولا هي ذلك خراجها عن موضوعها
وأما أحدها بحور فذلك لا يتمر لا د صغر ايه اعدم وجود
مكان - واه ذلك وحده حواره في كامن بخبر د ولا قد يحور
فعله وحده ذكر في عن بعض مساجد به ارسل الامومة بها بعض
الشرط للمحافظة على تلك امحلة ون حير د ذلك مساجد فلهو وصحرو
لحاجتهم اليه ووجود ما يصلح لهم سوره لا به بحرة ومسجد بدوها
ود كركي انصا من محريت ونسكرت فيه من بعض اشرف ما نحل
كتنا من ذكره وهدهد مما لا رصه شرع ولا عمل ومثله يقال في
اتحاد بعض مساجد محاسن للحكومة كاتحقق على مسكر دن
لفو سن دي صليون فيه ولا يخفى ما في كل ذلك من مع مساجد

الله عن ان يدكر فيها سمه على و خوض في المحضورات فيجدر
اموقفون عن مثل ذلك وعن تساعدة عليه . والله المستعان

٨

عن ثمود و صراف رؤس و حياء مسير في مسجد وعمره
قل الامام بوصفه في كنهه الساعت على اكل مدح واخوات
ومد مدح وسميت وارب الخيال و لغوام مدح السموات في امشي
والكلام حتى صار دلت شعاع من يريد ان يض فيه تنسك و تورع
فيعلم ان اذن حاتف دلت وهو ما كان عليه ابني بنت واصحه رضي
الله عنهما ثم السيف صريح في حدث صفة ابي ربة وشمايه نه كان
ادا مشي تفرع قل بوصفه ابي كان قوي المشية برفع رحليه من
الارض رفعه باشا اموة

وروى البرقي في كنهه ن عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل
من ثمود فمات ما هدد فسلوا احد لفره . الفقه . فمات قد كان عمر
رضي الله عنه قرره فكان د مشي اسرع . واد قال سمع . واد ضرب
اوجع قل و بروي ن عمر رأى رجلا مظهر ليدسك متاونا حقهقه
بالدرة وقل لانت عليه ديمما ماتت لله . وروى الامام احمد عن بني
الدرداء قال استعينوا بالله من خشوع لتفاق قيل وما خشوع لتفاق قل
ان ترى الجسد خاشعا والقلب ايس خاشع . وقال له ن كتب عمر بن
الحصاب رضي الله عنهما بن الحاص وهو واليه بمصر رُفِعَ الى ابي نسيكي
بمجلتك هذا حسنت فكن كباثر الناس ولا تبك وروى ابن عساكر

عن ابن المبارك قال ما رأيت برهيم بن درهم يضر تسليحا ولا شيئا من
الخبر ولا اكل مع قوم طعم لا كان خرم من يرفع يديه من الطعام ، وعنه
أيضا قال ما يعجبني من امرء كل طلق صدك دم من انقاه بالنشر
وإلا لك ما عوس كأنه من عبيك تعلمه فلا أكثر الله في القراء مثله . قال
ابو شامة وهذه خلافة أي أشار إليها هي التي كانت تعرف من
حسن اخلاق النبي ﷺ وهي كات العباد على اصحابه رضي الله عنهم
وسادات المتسلمين من الأئمة خاصة بن عمر واعملى كسعيد بن
مسيب اقدم اهل المدينة وسيدات بعض في وقته مع خشوته المعروفة
في امر لله تعالى وكما امر الشعبي من ثمة لكوفة ومن سيرين من ثمة
ابصرة والاوزاعي من ائمة الشام والليث بن سعد من ائمة مصر وغيرهم
رضي الله عنهم قد عرف ذلك من حمارهم ثم هي صريقة اشافعي رحمه
الله تعالى وطريقه من رتقها من مشعل بن عاصمهم والله
التوفيق اه كلامه

— ٩ —

﴿ حول بعض ائمة المرى ﴾

كنت في عيد الانعنى عام (١٣٢٣) في حدى قرى اموصة .
فذهبنا بعد الاشراف لصلاة العيد في مسجدنا وقد من ائمة فصلى
واتفق انه ساء في هيئة الصلاة فانه نسي تكبيرات الركعة الثانية ثم
عاد اليها وسجد سهو وخال انه لا سجود عليه ولا حاجة لعود ايه
قال اشافعي في لام ونسى التيكبير وبعثه حتى يقتتح القراءة

فقط لقرأة وكبر ثم عاد الى قرأة تصد صلاته ولا امره د
افتتح القرأة أن يقصها . ولا ذفرغ منها أن يكبر . و امره أن يكبر
في الثانية تكبيرها لا يزيد عليه لأنه ذكر في موضع د مضى الموضع
لم يكن على تركه قصوه في غيره . كجلا امره أن يسبح فثبت ما ترك
اتسبح ركعاً أو سجداً ول الشافعي ولو ترك التكبيرات اسبح
والخمس عامداً أو سهواً يكن عليه عدة . ولا سجود سهو عليه .
لأنه ذكر لا يفسد ترك الصلاة و نه ليس بملا يوجب سجود سهو
ول الشافعي من ترك التكبير ثم ذكره فكبر أحييت أن تعود القرأة
شمية وان لم يفعل لم يجب عليه أن يعود و نه تصد صلاته . و نه
أو رد ما مره من التكبير فلا عدة ولا سجود سهو عليه لأنه ذكر
لا يفسد الصلاة وذكر الشافعي قبل سنده عن ثي بكر وعمر وعلى
وأي أبوب وريد وأي هريرة حميد . كرو في الركعة الأولى سبعاً ه
وعما استدلتنا بكلام الشافعي لأن أكثر أهل الموضع شافعيون فوردنا
لهم كلام الامام بخروجه ليكون وثق لهم وابين
ولا حتى ما يرم اثمة اخرى من ائمة في الدين والتبصر بسنة
والعري هم مقصرون ولا عذر لهم والواجب تبيينهم على ذلك . واد
امكن رسول احد يعلمهم أو الجأؤ بعوة ينهر بعض منهم لتفقه في
دين كان متعينا . مثالا لامر الحق سبحانه . والله التوفيق ولا حول
ولا قوة الا بالله

﴿ سَمِعَ مِنْ بَدْحٍ حَافٍ مَسْجِدَهُ وَهُوَ بِعَمْرِ ﴾

يتفق أن بعض مساجد بني سدي لخال تعبيرها واصلاح بنائها
و تجصيصها فيما ذكره صحبه من الادوات والآثار وما شتر من في حواشيها
ورحانه كالم بحيث لا تفكر دحو صحبه لا من صوت من رحل عن
ذي و جرب عن مساح لا حصد من كرمه مسجده من مؤمن
لا حصد من دات على بل فتي حصد من بعض مسجدين و مسجدين يا خل
المسجد حاف و هي العلامة منسب ليعتقد ان دحوه وهد المسطم
والعوم تامة به اشربة المسجده ولا حصدت فيه بل صبح في سنة
خلافه اذ كان الصحنانة بدخلون مناهم من مسجده ابيون و بصون بها
وان انجست بمسجون ر صهار من ك عي الارض كما مسجدهات
ابن القيم في اغنية المصنف نعم لا كرمه صوت مساح عن اهل
الآن ا فرشت نفيس لردي المسجدهات ائمة دعوى كرامها
من عمارات و لا وساخ و يد كان موضوع تحت في وقت حسن وهو
وقت عمارتها في صحتها

﴿ يَأْتِي مَسْجِدَ لِعَمْدٍ فَضْلٍ وَهُوَ عِزُّ الْمَسْجِدِ اثْلَاثُهُ ﴾

نقل الامام ابو شامة في كتاب (الاعتقادات) عن محمد بن مسامة قال
لا ياتي شيء من المساجد يعتقد فيه العقول بمد المساجد اثلثة الا
مسجد اقباء اول و كره ان يعدله يوم لعينه فيؤتي فيه حوا من الدعة

وان بطول بهاس زمان فيجعل ذلك عيدا يعتمد او فريضة تؤخذ
ولا بأس ان يؤتى كل حين منه بجي فيه ندعة ه وقد صبح ان النبي
ﷺ كان يأتي قباء كل سبت ولكن معنى هذا انه كان يزوره في كل
اسبوع وعمره باسدت عن الاسبوع كما يهر عنه بالجمعة ونظيره ما في
الصحيحين من حديث نس بن مائل رضي الله عنه في استسقاء النبي
ﷺ يوم الجمعة ول فيه فلا والله ما رأيت الشمس سبعا ه

- ١٣ -

﴿المحافظون لنعال الناس في المسجد﴾

يوجد في بعض المساجد من يأخذ نعال الداخلين اليها ويحفظها
لهم في موضع يفصلهم بها فبوس تدور له بمدفعتهم الصلاة وبتشارهم
هؤلاء المحافظون ينهون عن ذلك لانهم بضيقون على المسلمين طريقهم
ويعسكون من مسجد موضعهم يرضع له وفيه عاه لهم على ترك الصلاة
وكذلك لمحفظون لنعال على بوب امساحد فانهم لا يحصرون جمعة
ولا جمعة

١٤

﴿ابواء القطة في المسجد﴾

قال ابن الحاج كان اسس بوقرون بيوت دهم ويحترمونها
ويشرفونها عما لا يليق بها ه مكس الامر الى ان صار المسجد مأوى
للقطاط المؤذيه فسكريل من كان عنده هر مؤذ ارسله الى الجامع ولا

يفكر في أنهم يومئذ نجاة من كل مشقة فثابت مراد الله تعالى
إليه راجعون

- ١٥ -

﴿ يَوْمَ انْجَذَبَ فِي مَعْنَى الْمَسَاحِدِ ﴾

يوجد في بعض المساحد ما يدعى بأورون إلى حجرت فيها أو
يتوسطون أروهم فيقدرون حب منها وعولاء الأجداد لهم اما المستشفيات
أو البجارتات وهم من أبلاء مصوب حتى لا يمكن أن يكون بها
فكم ترى منهم من رسول عاري من لباس وآخر مشوه خدعة خفيف
الأطفال شائعة مضرة وشاعرة بغيره وضورا شاهد منهم من يسمعون
على وجوههم في شوارع مقبدين راحة سكان بآية يونه من الامور
المعيرة من دعوس مكشوفة وعودة غير مستورة وسد لشعور
الاصفال والباء بحبه وعيه ذلك مما لا يحمل ذكره ولا يحمل مره
كرعق يكفرت وصيبح شتائم وتأنى لاحد رومن اعمدة من
يعتقه في مثل هؤلاء الولاية يعود بالله من جهل والاضلال

واين معناه الولاية من هؤلاء نحن بل نرى في الفردوس بين
اولياء الرحمن وأولياء الشيطان اعمد لا يكون ولاية الا كان
مؤمن نقيما من يتقرب إلى الله لا يعمل الحسنات ولا يترك السيئات لم
يكن من اولياء الله وكذلك نحنون ونكونه عنونه تناقض ان يصح
منه الايمان والعبادات اي هي شرط في ولاية الله تعالى ومن كان
حنونه مطبقا فهدا ممن رفع عنه القيم ومن كان حنونه متقطعا فان صدر

عنه في حال ادعيته كفر او نفاق او معصية كان كافرا و مسقفا او فاسقا
او وقع ذلك في حال حنونه فلا مؤاحدة ومن ادعى لولاية وهو
لا يؤدي امرئس ولا يجنب المحرم بل ياتي بما يناقض ذلك من ادعى
به لا يجب عليه سماع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر (انظر
تتمه في امره)

- ١٦ -

﴿ دخول اعيان المساجد ﴾

تقدم في حديث « وحسب مساحدكم صبيانكم وعماينكم »
وذلك لان اعيان دابة يذهب بها على المصلين وربما اتخذها
مقاما في ذلك موضع السجدة يجب عنه

١٧

﴿ بيع الادوية والاطعمة والتمويذات وخالف السؤال لصفوف ﴾

« ونحوها في المسجدة »

قال من الحاج وعنه « تأمر افضامة وغيرها في المساجد ويهون
عن ذلك » وقال العزلي في الاحياء في مسكرات المساجد ومنها خلق
يوم خمسة ابيع الادوية والاطعمة والتمويذات وكفاه لسؤال وقرانهم
المرتب ونشد الاشجار وما يجري مجراه فبذلك الاشياء منها ما هو محرم
الكونه تليسا وكذا كالكداير من طرية الاطباء وكأهل الشريعة
وتمايسات وكذا رتب التعمودات في لاغيب يتوصون الى بيعها
تليست على اعيان واسودده هذا حرام في المسجدة وخارج المسجدة

ويجب المنع منه بل كل بيع فيه كذب وفساد وخذل عيب على
المشتري فهو حرام اهـ وقوله كندم اسؤل اخ منه هؤلاء اهل
الدين يتخللون صفوف اصحاب يوم الجمعة وخطيب على المنبر
ويضعون ائمة المستمعين ورؤس مكتوب فيها آية أو حديث في
الصدقة فبؤلاء يسمعون ويحرون لانهم يشعرون بغيره هذا على
الحضور وكأنهم ليسوا ممن يحب الله لا حياء ولا تسامح والصلاة
وكثيرا ما حاربوا ائمة العدل واحترقوا حرمة واهلهم من يدور في
الاه والاسجد به فيمنعون لان هذا لو لم لا يجوز شتمه بغيره وضع
له من الاحسان والتكبر وتحش وتذكر

١٨

﴿ الايطان في موضع من المسجد ﴾

يهوى بعض ملازمي الجماعات مكاء مخصوصا وواجبة من المسجد
بما ورد لائم او حاب المبر او ائمة او طرف حائمه للمبرين او
الشمل او الصفة المرتفعة في آخره بحيث لا يبدل له اتع ولا الادوية
الا بها وذا ابصر من سيقه ايب وربما ضحرة الى ان يتحى له عنها
لانها محتكرة او يذهب عنها مفضيا او متحوفا او مسترجعا وقد
يفاحى ما كثر بها بسماها قامة من كذا وكذا سنة وقد يستعين باشكاله
من حيلة المتساكين على ان يقام منها لى غير ذلك من ضروب
الجهالات التي اتليت بها أكثر المساجد ولا تخفى ان محبة مكان من
المسجد على حدة تنشأ من الجهل والرياء والسمعة ون يقال انه لا يصلي

الاف في مكان افلاقي و به من أهل نصف الاول ثم يحيط العمل
ملائحته وشعبته مودته وعبد رعدا يتوصن فيقصد ذلك فلا
قل به مقدما العبادة كثرة لاف والحرص على هذا المكان بحيث
لا يعبده من مسجد لا موضعه وقد ورد النهي عن ذلك فيما روي
عنه ^{بني} به من عن مرة عرت وان عرس ارجل في المكان بالمسجد
كما عرس ^{بني} اول مسجد من لاف في امهانة معناه ان ياف مكان
معلوم من مسجد مخصوص به صبي فيه كالنبي لا يؤى من عرس لا
في ذلك دمت قد وضه ونحوه مسخا يقل او طنت الارض ووطنها
و يتوصف في تحمها وص وعلاومه احديث ^{بني} عن ابطان
امه حدة أي تحمها وص وفي شرح لافيع يكره مير لامم
مداومه موضع منه لا يصلي لافيه وفي صحيح التقدير نقلا عن التمهية
للحلواني انه يكره ان يشهد في مسجد مكان معين يصلي فيه لان العبادة
تخير له صمها فيه وثقل في عود وعبادات د صارت صمها فيلبسها
الترك ولذا كره صوم الابد اه كلامه

- ١٩ -

• وجبات نظار المساجد •

يعم كل أحد به ما من مكان موقوف مسجد أو غيره لا وشرط
له نظار يتولون أمر أودعه وجب به رعاها وبري قريء وفنيات المساجد
ومدرس وغيرها من شرطه لواقف على من يتولى نظارة وقفه من
الشروط وما يحذره به من الزرع عن شروضا وما عوفه به من حلول

عصب الله عليه ووصول ألم العقاب اليه . ترى لو وقف مسكين بما
يشترطه ويحذر ويحذر كما به عرس ما يسئول اليه ثم رفته من كل
ريعه وخراب جدره وسقته فيقف وفقة من سف وجرع متدهب
افرا ما فله لوزير سال به في وفقته على جامعة الكبير بدمشق في
شرف النصر ان يكون متوايلا فلا تمس كاملا د رى رصين وفكر
صائب رزين ، معروف بالامانة والايه موضوع بالاستكاف ، والعنه به
يحدد في تعبير الاوقاف وتحصيل الفوائد ولا تنوت دوقته في حبة
من الخبثات ثم قل في حتمها ولا يحل لاحد ممن يؤمن بالله تعالى و يوم
الآخر من حاكم او قاض او وارث نائب او حاصر مغير هذه لوقف
بعد ما تقر من نسقه المسطور المقرر ومن تعرض تهويله ومغيره
وسعى في انقائه تزويره فعليه لعنة الله والملائكة واسم اجمعين
وماواه جهنم وبسفي فيها من حمة وعسلين وهكذا كل واقعة صرح
الوقف بتمامه على من غير بدل وكل لربح واستكل ارى هل
هذه بشرطه وما هدد به من عذاب لله وامنته وما ذكر عن نصوص
كتب لله وموعظته ، كلا فقد اكلت الاوقف وسلبت اليها من
لا يراعى الله ولا يحفظ ويهدم ما عمل اكله مدارس وانجني كثير
المساحد كاشيخ الاسلام

هذه مدارس الصلحة يندش . ر بها حني وها صارت
لنبي وبنو ما هي من قريه شحات وهدة من مساحد امدة
لاوقف عيبا در . ولا اضرب برحقه ب هدد مساحد وان مصد

وانه ممن يدعي الايمان لعجب محاب. أين تقوى لله أين الخوف من
العرض أين لو حل من الفزع الا كذا أين العبرة على حقوق أين
السمي ورد تنمية موقوفات واصلاح المرمات. والسفاه وان الله ما
الحيلة لا يرد الفات المحيب ولا يعيد حياة حديق اصيب يده ان
للاهل عدا في رجم لا من عن غيبها وبشر لو حبات بعد طيب

واحبات المطار في غارهم وديهم المظنونة من قبلهم وحيات
كثيرة وكدب عريضة لاجلها كانت نعمت فوب الاحير عن ان
احد في مصاف انظر اذ كركت مدة منها وفس ما شهم
عليها

على ناصر المسجد أن يكون همه اصلاح السعد وتعميره وتشيير
أودفه ونميتها بما فصل اليه يد الامكان وأن يكون عيود على اسمك
شيء من موقوفاته كما يدار لشي على انتهاك حدود الله وحرمانه وأن
يكون أمينا على دخله ولا يحطه منه ولا يتساعل في برة من ربه
اد دعت كثرة رايه الى حاب نحى له مال ويحتر أمية مسته
مجداً في السمي وايراقبه في عمه كذا يفر على رله وخلاه. أو الى كاتب
عليه نظر الى كاتب مهره وكه به والحساب يكتب القليل والكثير
ويحسب للدخل ويخرج نفقة التدقيق

وأن يتمهد على لمدى حال المسجد كيلا يقصر خادمه في كونه
وتصنيفه وحفظ مرشه وحصيره ولا ينفون مؤدبه في كونه ولا يرمه

في ممانته ولا لشمل في تنويره

وأن يتفقد العقارات وما تحتاج إليه من اهرمات

وأن يلاحظ أمر بيوت الظهرة وما يمرورها من الخلل وما ينهدم

من مجاريها

وأن يسطر لأملاكه وما يتحصل منها ومن علالته نظر امان

الحكيم ويورد ما بين قيمتها الآن وموردها من قبل ويرفع من

رواتب ثمانية بوصاف لمسجد على نسبة ما دفع من قيم لأملاك

والعقارات أو يتحقق أن الرواتب الفانية مما كانت على حسب مظهر

الزمان وحال أهله فكان يكفي ما رتب أولا ونسبة الحدية الحديثة

تقتضي من انصرف ضاعف ما كان يكفي قبل . ويريد اسطر في

اجور قوم لمسجد كما ريدت موارده ولا يكون هذا عالما لشرط

الواقف لأن الراتب الشهري المديم لما كان بالنسبة الى احوال

لعقارات ومغلاتها اسالمة فيحسب ممدده بالنسبة الى مورده الاول

ويقاس عليه حالته الآن ضرورة

وقد هتمت بمض الحكومات الاسلامية^(١) في هذا الموضوع

كما قرأته في بعض مجلاتها ، ومما قرأته :

أؤوف المسلمين تردد درهما ونموا وعاب لمساجد في خراب

حسى ومعنوى ورأيت الخطيب والامام اليوم كما كان منذ قرن أو

قرون د كان ملك لالف يمد غنيا كبيرا ، والالف لا تشبع في

(١) يشير الى مصر

- تمتنا الجمار شعيرا

ون مساعدة من العمر وليس على ما شبه من فضل الميراث
 اني نشأت في لاودف الحبيبة هذه كان من الموضوع مهم ٤ - يعني
 في تلك الحكومه ان يجعل الامم وخطيب رتب به روح بين
 خمسة قرش وثمينة قرش والمؤدود وخادم رتب رقي الى ثمانية
 قرش وحدث بعد انتمشبه بحسب لشروط اني تؤهلهم لقيام بعملهم
 على كل وجه مهد لذكر مهمه بصرف مول لاودف المذكورة
 في اقدار مصروفه مهدا تمام صلاة شجعة على وجهها مهد تكون
 المحبة مؤدية للحكمة اني شرعت لاحم مهد تكون بيوت لله
 طائفة صاهرة كمالق بها مهد بنوع غير دين نما واحد لاهد من
 اماش صبيعي يدي يابق بكر مهمه بعد ان وفات في وحوه المقصدين
 له ابوب لورق وحنقره الدس ولو تغير حق اه وايقس على مذكراته
 باطر واقف لمدارس واتكيا وما شرط عليه من ترتيب الطعام وايتاء
 الاحور الى انهم واتورع عن الغايل مما يشتهه عليه فضلا عن الكثير
 ومن تدعيم البناء وتجديده اذ تقتضى الحال مثل ما كان وحسن منه اذا
 كان الاول لم يبين على القواعد الصحيحة المرعية

والجامع لسكن ذلك تقوى لله ومرفقه ونحقق ان المؤمنين خوة
 وانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وان لمساعدة
 الحقيقية هي السعادة لآخروية وبيد رضون الله تعالى وان الدنيا دار
 ابتلاء لتساق في احسان العمل وان من خالف وصايا الله وأكل اموال

الناس طمأ فلا يكون عاقبته الا النار وغضب الخبر وسخط الى
دركات النحار فاسميد من وفر حظه من اخراه والشنى من بيع عساه
بدنياه

تقي هنا كلمة افولها للتصاريح المعصية عن اعيان و حسمه في
رعاية بعض المساحد والمدارس لو نبصرهم بما يتبعه نية الطوائف
في تشييد معابد ونحسينها والقيام على رعايتهم وتوفير دخلها وتشمير
وارداتها كما يراه الفارسي في التقويم السنوي لدى طلبة وينشر
في محلاتها للمعلم اسم الأحق بهذا ولا ريدكم تهرج وفيه قدر
كفاية

— ٢٠ —

﴿ الاجتماع في المسجد للدعاء برفع الوفاء ﴾
قال العلامة عصام الدين احمد الحنفي ان شهر رجب شهر راده
في روائته (الشعاء لادواء الوفاء) تحت عنوان المطلب السادس في
لدعاء برفع الطاعون من البلاد ما مثاله

قال الشيخ السيوطي وقع السؤال عن ذلك وعن الاجتماع له
والجواب ان ذلك بدعة لا أصل له ويأباه من وجوه احدى اهم ثبوت
عن النبي ﷺ لدعاء رفعه بل ثبت انه دعاءه وطلبه لامته كما تقدم
(لشي) ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعاه ايضا اخرج عبد
الرزاق في مصنفه قال اخرجنا معمر بن قنادة بن ابي بكر كان ذا عت
حيوشا الى شام ول ابيهم ارفعوا الشهادة طعنا وطاعونا (ثلث) انه

وقع في دمن مام الهدي عمر بن خطاب والصحة يومئذ متوافرون
 وكارهم من حودون فم يعمل عن أحد منهم به فعل شيك من ذلك ولا
 امر به كما ورد أنهم دعوا برفع الخطأ الرابع أن القرن الأول
 وقع فيه اذاعون مرات متعددة وفيه من الصحة والتابعين ما لا يحصى
 وهم حيار لامة فم يعمل أحد منهم ذلك ولا أمر به وكذا في الامر
 الثاني وفيه حيار التابعين واساعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وما
 حدث بعده برقمه في لرمون الاحير وذلك في سنة تسع واربعين
 وسمعتة في عمله بن حجر ومال عن الرقي ومووي أن ثمود يشرع
 في سر لصنات والبر له كالموه . لا ان السيوطي خص هذا الحكم
 بالويع دون اذاعون ولذلك فهي عن القرن من اذاعون دون الويع
 وسائر الخبيات مما يتوفي منها كسائر اسباب هالكه بالاجماع ول بعض
 الحجة لا يثبت اذاعون لانه ما يثبت الغيوب من السلف في طاعون
 عمواس وغيره وقال الاميني في تأييف له في اذاعون يكره الدعاء برقمه
 لان معدا امتنع من ذلك واعتل بكونه شهادة ورحمة ودعوة بيماينة
 به لامة ومال بن حجر الى مشروعية الدعاء فرادى ومنع لاجماع له
 كما في الاستسقاء وقال هو بدعة حدثت سنة تسع واربعين وسمعتة
 ولم يعد ذلك شيئا بل ارداد الامر شدة قل ولو كان مشروعا لم يحف
 على السلف ولا على فقم . الامصار وأتبعهم في الاعصار الماضية
 فم يبلعه في ذلك خبر ولا اثر عن احدثين ولا فرع مسطور عن أحد
 من الفقهاء

الباب السادس

« في المشروع في المساجد الثلاثة المشرقة وامتدح »

ومنه فصول

الفصل الاول

في بيت المقدس

ولشيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في فتواه
في ردة بيت المقدس انهم اعماء على استحباب السفر الى بيت
المقدس للعبادة ومشروعة فيه كاصلاة وادعاء وذكر وقراءة القرآن
والاعشكاف، ثم قال

العبادات مشروعة في المسجدا لاقصى هي من جنس العبادات
المشروعة في مسجد ابي بكر وغيره من سائر المساجد، لا مسجد
الحرام منه بشرع فيه ردة على سائر المساجد اطواف بالكعبة
وسلام لركبتي يمينه وتحويل الحجر الاسود واما مسجد ابي
يوسف ومسجد الاقصى وسائر المساجد فليس فيها ما يطاف فيه ولا فيها
ما يتمسح به ولا ما يتمهل فلا يجوز لاحد ان يطوف بحجرة النبي ﷺ
ولا بغير ذلك من مقبر الانبياء والصالحين ولا بصخرة بيت المقدس
ولا بغيرها بل ليس في الارض مكان يطاف به كما يطاف بالكعبة،
ومن اعتمد ان الطواف بغيرها مشروع فهو شر من منعة جوار

الصلاة الى غير الكعبة ونسب النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
 صلى بمسجدين ثمانية عشر شهراً الى بيت المقدس فكانت قبلة المسلمين
 هذه امدت ثم نزل الله حول القبلة الى الكعبة وروى الله في ذلك القرآن
 كما ذكر في سورة البقرة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
 وصارت هي القبلة وهي قبلة ابراهيم وعبيده من الابداء من اتخذ
 لصخرة اليوم قبلة يعطي الله وهو كافر مرتد يات من سب ولا
 قتل مع انها كانت قبلة الاسكن مسح ذلك فكيف غير يتبعها مكان
 تصف به كج يظف بالكعبة ولصواف غير الكعبة لا يشرعه الله
 وكما ان من قصد ان يسوق اليها عتياً وافر ايديها ذلك وينقذ من
 الاصلحية فيها فصل او ان يحق فيها شهره في العيد او ان يسافر ايها
 ليعرف بها عشية عرفة فهذه الامور من البدع والضلالات من فعل
 شيك منها معتقداً انه ورثه الى الله فانه يستتاب فان تاب ولا قتل كما لو
 صلى الى الصخرة معتقداً ان استغبطها في الصلاة كاستقبال الكعبة
 ولهذا ي عمر بن الخطاب مصلي المسلمين في مقدم المسجد الاقصى
 من المسجد الاقصى اسم جميع المسجد لدى شاه ساجين عليه السلام
 وقد صار بعض الناس يسمي الاقصى المصلي ندي شاه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه في مقدمه واصلاة في هذا المصلي لدى شاه عمر بن ساجين
 افضل من الصلاة في سائر المسجد ومن عمر بن الخطاب لما فتح بيت
 المقدس وكان على الصخرة زبالة عصيمة لان لنصارى كانوا يقصدون
 اهايتها مقاتلة لليهود الذين يصون ايها فامر عمر رضي الله عنه بارتة

اسحرة عنها وقال كذب الاحبار ابن توي ن بن ماضي السامري
 قتل حطب الصخرة فقال بن اليهودية حطبتك يهودية بن ابيه مديها
 من صدور اسحرة وهذا كان في الامة د. دحور اسحرة فصدوا
 الصلاة في المصلي الذي سمع عمر وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه
 صلى في محراب داود وفي صخرة فمحل عندها عمر رضي الله عنه
 ولا الصحابة ولا كان على عهد خلفاء الراشدين عليهم السلام كانت
 مكشوفة في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وروى بدو مروب والسكن
 بن توي انه عند تلك الشجرة وقع عليه وبن ابن زهير اشتهى وكان
 اسير يحجون فيجتمعون بن الزبير وراى عبد الملك ان يصرف اسير
 عن بن الزبير في امة على صخرة وكساه في اشتهى واصيب يد عن
 اليدين في ربه بيت مقدس وشتعلوا بذلك عن اجمعهم بن الزبير
 واما اهل العلم من اسحرة والتمس في يده يكونوا يعصمون صخرة
 فيها قبة منسوخة كان يوم اسست كان عيد في شريعة موسى عليه
 السلام ثم نسخ في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فليس المسلمين ان
 يخصوا يوم السبت ويوم الاحد بعبادة كما يفعل اليهود والنصارى
 وكذلك صخرة التي يعظمها اليهود وبعض النصارى. واما ما يدكره
 بعض الجبل فيها من ن هك ثرفده اني شيخه واثر عمامته وغير
 ذلك فكله كذب. وكذلك المكان الذي يدكره مبد عيسى عليه
 السلام كذب واما كان موضع معمودية النصارى وكذلك من رعم ن
 هناك الصرح والبنين وان اسور الذي يضرب به بين البنية والبار

هو ذلك حديث أبي ثوري اسجد وكذلك نعلم السلسلة أو
موصفاً ليس مشروعة وليس في بيت المقدس مكان يقصده بمسادة
سوى اسجد لأقصى كان في زمر قبور موسى وسيد عيسى ورحم
عليهم كما كان أبي ثوري في صحبة الحسن بن أبي بكر كان معه صحبه
ادروهم قبور من موم حديث الامام علي عليه السلام يرمي المؤمنين
والمؤمنات والشيعة في لاجئون ورحم الله المستقدمين من
وملكهم ومن أخرين سأل سأل عن أبيه عليه السلام لا حرم ولا حرم
ولا حرم مسجده وعمره وولده محمد وآله ريبة بيت المقدس
مشروعة في جميع الامور وكان لا يسمي ن يؤتى في الامور التي
يقصدها الضال ويرى ان لا ينسبهم ولا يكفرهم سودة
ودل على أبي ثوري في مخرج صلى في بيت المقدس زكاهن كما
ثبت ذلك في الحديث الصحيح وهو الصادق في بيده وأما ما يرويه بعض
الاناس من حديث مخرج انه صلى في مسجده وصلى عند قبر موسى
وصلى عند قبر لحمل فكان هذه الاحاديث مكذوبة موضوعة هذا
ما يخص فتواه وله ثمة ومعه دمة فتنصر

الفصل الثاني

في مسح جسده

ولما أتى بيبر رحمه الله في حركته تفسير سورة الاحصاء
 مدونه وثنا كان تحت يديه مسح وساء مسح عليهم ثم لم
 يكن شيء من ذلك على عبيد الصحابة وتبعين لهم بحسن وم يكن
 يعرف فقام مسح على قبره وكان احبب اليه سلام في مرة في
 دهن فيه وهي مسودة لا أحد يدحس له ولا يشد اصبعه رجل
 لانه ولا ياتي عليه من مدو لانه في صحيفته من حديث في
 مرة وفي نسخة رضي تيسق عن النبي صلى الله عليه وآله لا تشد
 ارجل الا الى ثلاثة مساحات في حرم ومساحة لاقتى
 ومسحدي هدي فقال في من ان ماله في مسح لاقتى صلوات
 وبه ثم يرحمون لا يكون معرة حسن ولا عرها وكانت مفارقة الخليل
 مسودة حتى سوي سحره الى اشم في اواخر المائة الرابعة
 ففتحوا ابواب وجهوا ذلك فكان كدسة ثم لما فتح المسلمون البلاد
 حده بعض الناس مسحدا وأهل العلم ينكرون ذلك ورويه
 بعضهم في حديث لا راء له قيل لابي بصير هذه صيغة رل فصل
 رل فصل في هدي مكان أباك رل فصل كذب موضوع لم
 يصل لبي عليه السلام تلك الليلة الا في مسحه رضي خاصة كما ثبت ذلك في
 الصحيح ولا زل لا وهه ولهد ما فقه الشام من اصحابة من لا

يخصي عدده لا شه ودمب عمرى خطاب لما فتح بيت المقدس وبعد
 فتح اشام لما صاح صاري على الحرية وشرط عليها الشروط معروفة
 ودمها مرة ثمة حتى وصل الى سرح ومعه أكار السابقين لاواين
 من حرى ولا سرح فذهب أحد منهم الى مغارة خبيث ولا
 عرفها من ثور لا يبيد اى باشه لا بيت المقدس ولا نه مشق ولا
 عرفه مثل لا ثور الدابة الى حبل وسريون في عريه الرتبة نصافة
 الى عدى عليه اسلام وفي شريفه ميم مضاف الى خيال عيه اسلام
 وفي وسعه وأعلاه معارة اندم نصافة الى عيال ميمه وصال - فمده
 امقح وأمثله لم يكن السامون لاواين قنص وها ولا تزودونها
 ولا يرحون ميم مركه

الفصل الثالث

في مررت ما حول لمدينة مسورة

ول شيخ لا الام ضاعله لرحمة في التمسر لموهه مد ما
 نهدم ولحد لم ستحب سمه السيف من أهل المدينة وعبرها فبعد
 شيء من المساحد و مررت اتي بمدينه وما حولها مد مسجد انى
 لا مسجد فناء لان المي ^{عاش} لم يقصد مسجد بعينه بذهب ايه
 هو وقد كان بمدينة مساحد كثيرة لكن قبيلة من الانصار مسجد
 امكن ايس في قصده دون ثمة فصيلة بخلاف مسجد فباء وده
 أول مسجد الى في مدينة على لا طلاق وقد قصده لرسول بذهب

إليه وصح عنه عليه السلام أنه قال من وصاني بيته ثم أتى مسجده فساء
 لا يريد إلا الصلاة فيه كأن كعبه ممدود ولا يسهر فيه إلا أن كان ذا
 كان لا سائر بهيمة فيه ولا يقصد شيء سواه إلا يقصد شيء
 السفر إلى المساجد الثلاثة حديث ولا شيء من رجل لا إلى الصلاة
 مسجده أصح ويستحب زيارة قبر أبيه وشيخه أصح لا شيء
 ولا يستعذر لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يقصد ذلك أصح مشروع
 لجميع مولي الله صلى الله عليه وآله يحب الإمام عليه السلام أصح ولا يستعذر
 وزيرة القصور هذا المقصد مسجده وسوء في ذلك أصح لا شيء
 وأصحابه وغيره أصح وكان عبد الله بن عمر قد دخل مسجد بهول
 السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله أصح
 يا أبا عبد الله ثم يتصرف أصح وأما زيارة القصور أصح لا شيء
 الحجاب منهم أو دونه أصح ولا شيء على الله أو من الله أو
 الصلاة عند قورهم أفضل منه في أصح وأبيوتهم صلال
 وشرك أصح يدق نه اسمهم وذكر أصح من الصحبة يعمل ذلك
 كانوا إذا سلموا على النبي صلى الله عليه وآله يفتون يدعون لأنهم أصح كره
 ذلك مالك وغيره من العلماء لأنها من المدح التي لم يعلمان السيف واتفق
 العلماء الأربعة وغيره من السيف على أنه إذا رد أن يدعو استقبال
 القبة ولا استقبال قبر النبي صلى الله عليه وآله وأما دسم عليه أصح أكثر أصح قلوا
 استقبال قبره مالك أصح وأما دسم أصح وأحمد أصح أبو حنيفة أصح استقبال
 القبة أيضاً أصح يكون أقر عن ساره وقيل لم يستدبر عبادة أصح محروقة

الفصل الرابع

في مررات مكة مشرفة

ثم قال رحمه الله بعد ما تقدم وتمايز هذه الأصل أن رسول الله ﷺ لما هاجر هو وجمعه كره ذهب إلى اعراس بني بجيل ثور ولم يكن على صريقتها مدينة و من ناحية اليمن والمدينة من ناحية الشام واليمن احتج فيه أن لا ينقطع خبرهم عن مشركين فلا يعرفون أن ذهابهم إلى مشركين كانوا ضالين بها وقد ملو في كل واحد منهما دية لمن يأتيه وكانوا يصدون منع أبي بختة أن يصل إلى أصحابه بمدينة وأن لا يخرج من مكة بل لما غرو عن قننه أروا حذسه بئس فلو سلك الطريق لكان لا در كونه وقوم بهار الأثا لاجل ذلك فلو أراد المسافر من مكة إلى مدينة أن يذهب إلى اعراس ثم يرجع لم يكن ذلك مستحباً إلى مسكروها وهي بختة في المحقرة سلك طريق الساحل لأنها كانت أبعد عن قصه مشركين ثم قل ولم يكن أحد من الصحابة يذهب إلى اعراس لبريرة والصلاة فيه وإن كان النبي ﷺ وصاحبه أقاماً به لأن يصوب فيه الصلوات الخمس ولا كانوا يفتنوا يذهبون إلى حراء وهو للسكان الذي كان يعمد فيه قبل النبوة وفيه نزل عليه الوحي أولاً وكان هذا مكاناً يعمدون فيه قبل الإسلام ومن حراء أعلى حين كان عهد صلوات الإسلام ذهب إلى بختة في مكة مررات بعد أن طام بها قبل الهجرة سبع عشرة سنة ومع هذا لم يكن هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم عرفة عرفة خصب بها ثم صلى ثم
 بعد الصلاة ذهب إلى عرفة فوقف بها وكلمات يذكر الله ويدعى
 مردت وتردعه على فرح ونصف والروية وبين الجرات وعند الرمي
 ولا شيء من هذه البيح للصلاة. وأما غير الساجد ومشاعر الخلق فلا
 تفيد نعمة للصلاة ولا ذكر ولا ادعاء بل يصلي المسلم حيث
 ذكر في الصلاة لا حيث سبي وذكر الله ويدعوه حيث يسير من
 دير ثم يحس نعمة بذلك وقد أخذ نعمة بذلك كأنه هد سبي عن ذلك
 كما يأتي عن الصلاة في القبرة لا ما يفعله رجل عند السلام على ميت
 من ادعاء له والسمير كما يعمل مثل ذلك في الصلاة على الجنابة من
 زيارة قبر مؤمن من حس الصلاة على حماره يفعل في هد من
 حسر، يفعل في هد، ويقصد بالادعاء هنا ما يقصد بالادعاء هنا. ومما
 يشبه هد أن لا يصار يدعو إلى ربة لينة لعفة. لو دى أدى وراء
 جرة اعفة لانه مكان مفضل قريب من ربي يستريح فيه من
 السمير لا يصار كانوا قد حذروا مع قومهم مشركين وما زال لباس
 يحجون إلى مكة قبل الإسلام وهددواهم قومهم إلى متى لا جبر
 الحاح ثم ذهبوا بالبين إلى ذلك. لم يكن قربه وسننه لا لفضية فيه ولم
 يقصدوه لفضية تخصه بعينه ولهذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
 لم يذهبوا إليه ولا زروه وقد بنى هناك مسجد وهو محدث وكل
 مسجد بمكة وما حوله غير المسجد الحرام فهو محدث ومضى بها لم
 يكن بها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مسجد منى ولكن قل منى مناح لمن

سبق قبل بها المسلمون وكان يصلي بمسلمين قنّى وغيره من وكلائه
 خلفاؤه من بعده واجتماع الخراج مني كثر من جميع غيرها
 وهم يقيمون بها اربعا وكان النبي ﷺ وابو بكر وعمر يصون بالناس
 بيني وغيره مني وكانوا يصرون الصلاة من وعرفة ومزدلفة ويجمعون
 بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بمزدلفة وصلى بصلاته جميع
 الخراج من اهل مكة وغير اهل مكة كلها بمصرون الصلاة بمشاعر
 وكلهم يجمعون بعرفة ومزدلفة

ثم قال ولا يصلي النبي ﷺ ولا حجه وانه صلاة عيد ولا
 صلى في سبأه قط صلاة العيد ولا كان احد منهم يصلي تلك يوم
 انحر صلاة عيد على عهد النبي ﷺ وخلفائه ان عيد مني بعد
 وصيه من شعر الحرام ودرى جرة عقبة لهم كصلاة العيد - سائر
 اهل الامصار

ثم قال وايس لاحد ان يشرع ما يشرعه الله كما يقولون
 انما استحب الخوف بالصحرة سيما في اظف السكينة واستحب
 ان احد من مقام موسى وعيسى مصلي كما مر الله ان يتحد من مقام
 ابراهيم مصلي ويخوذ ذلك ليكن له ذلك لان الله تعالى يختص به اختصاصه
 من الاعيان والاعمال بحكمه يخصه من معي ليس غيره عليه بما معي
 يختص به لا يوجد غيره على قول كثر اهل العلم وما يخص خصيص
 لمشيئة على قول بعضهم كما خص السكينة من بحج اليها ويطاف بها
 وكما خص عرفة به وفوقها وكما خص مني برمي الجمار بها وكما خص

« لا شهر الحرم تتحرّمه ، وكما خسر شهر رمضان أصبح به وقيامه في
امثال ذلك

الفصل الخامس

« في ما روي عن مذهب عمر وقيمة الخدماء والصحة رضى الله عنهم »

« وبين رأى عبد الله بن عمر رضى الله عنه »

« في لامكة التي نزلها اسي صلوات الله عليه في سمره »

« وبين حقيقته لامة »

هل نفي الدين ان نيمية عليه الرحمة في الكتاب لموه به وبيل
وودعت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان في سفر فرأى
قوما يسألون مكان الصلاة فقال ما هذا فقالوا هذا مكان صلى فيه
رسول الله ﷺ فقال « انما هلك من كان قبلكم بهذا ثم تحذروا
بما بهم من احد من اذركم الصلاة وايصال والا فليعض » ولما ن
قوما يدعون الى لشجرة في دج اسي رضى الله عنهم فامر بقطعها
ورسل اليه ابو موسى يدكر له به شهر فامر بقطعها وادخل وعنده
مصحف فيه خسر ما سيكون واسمها اذا حذو وكشفوا عن غير
مظروا عرس ليه عمر امره ان يحرقها فاحرقوها ثم رما وبعده
بالليل في واحد منها لثلا يعرفه باسم لا يمتدوا له وفي مصحفين

(١) ص ١٢٠ لطعة الاولى

عنه نه دل سیر فی مرض مویه من الذی یهود و امصارى خودوا
 قبور بیا به مسجد یختره و معبر و حد القبور مسجد ما
 حرمه نه و رسموه و نه یس عیبه مسجد کان نه المساجد علیها
 اعظم و کلمات ال اعماء بحرمه مسجد علی قبور و یحب همه کل
 مسجد بنی علی قبر و ان کان ثبیت قدوه فی مسجد و قد صل مکته
 سوتی القبر حتی لا یظهر صوته و ان لشرک ان حصل د صهرت
 صورتیه و لهد کبر مسجد بنی اولامه قه لشرکی و فیها
 حل و خرب و مر و قبور قدشت و بالحل قطع و خرب مسویت
 شرح عن ان یکور مقبرة قدس مسجدا و اما کان مسجد مقور
 مسجد و بناء المساجد عیبه محرمه کون شیء من ذل علی عهد
 لصحبه و ان من لم یحرم و یکر یعرف قط مسجد علی قبر

ثم قل علیه رحمه و مقصود هه ان لصحة و التمهین لهم
 محسنه یسوا قضا علی قبر ی ولا رجل صالح مسجدا ولا جعلوه
 مشهدا و مرارا ولا علی شیء من کبر لایاء مثل مکان نزل فیه
 او صلی فیه انما ال کان ثمتهم کعمر بن الخطاب و غیره یس عن
 قصد اتصاله فی مکان صلی فیه رسول الله لا قصد اوی
 نقل عن ابن عمر خاصة انه کان یتحرى ان یسیر حیث سار رسول
 الله ﷺ و یمرل حیث نزل و یصلی حیث صلی و ان کان لثنی صلی الله
 علیه و سلم یقصد تلك البقعة لیسک العمل بال حصول نفعه و کان
 ابن عمر رضی الله عنهما رجلا صالحا شدید لاتباع فرأى هذا من

الاماع وامام يوم ومنازل احتجائية من خضراء برشد بن عثمان بن
 عثمان وعلى سائر المشورة وغيره مثل ابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي
 بن كعب فلم يكونوا يصنعون ما فعل بن عمر وقول الجمهور صحيح
 وذلك ان المتابعة ان يصنع مثل ما فعل على بن ابي طالب فعل لاجل انه
 فعل ود قصد الصلاة والعبادة في مكان معين كان قصد الصلاة والعبادة
 هو في ذلك ان كان متابعه وامامه يصنع ذلك بقصد ان يتبعه
 يكون متابعة لا متاعمة له مثل الاول من قوله ليعرف وذكر
 والدعاء معرفة ومرددة وبين الخبرين كان قصد ذلك متابعة به
 وكذلك في صوف وصلى حيث يصوم ركعتين كما فعل ذلك متابعه له
 وكذلك في صوم على اصفا والمروءة المذكور والثناء كان قصد ذلك
 متابعه وقد كان سمة بن لاكوع يتحرى صلاة عند الاستطاعة
 قال لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عند سماره يقصد
 تلك لبعمة لاجل الصلاة كان ذلك ان قصد الصلاة متبعة وكذلك ما
 ارد عثمان بن مالك ان يبنى مسجدا ما عني رسول بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في احب ان يبنى صلى في منزلي فاحده مصلى شاهه يحيى وصلى
 ركعتين في ناحيه من البيت فهذا المسكن مكان قصد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
 فيه ايكون مسجدا فصار قصد الصلاة فيه متبعة بخلاف ما نفق
 انه صلى فيه نفير قصد وكذلك قصد يوم الاثنين والخميس بصوم
 متبعة لانه قصد صوم هذين اليومين وكذلك قصد اثنين مسجدا
 قباء متابعه له فقد ثبت عنه في الصحيحين انه كان يأتي قباء كل سبت

و كبراً و ماشياً وذلك لان الله انزل فيه «مسجداً اسس على تقوى
من أول يوم أحق أن تقوم فيه» مع تناوله كل مسجداً اسس على
التقوى بخلاف مساجد انصار و لهذا كان السلف يكرهون الصلاة
فيما يشبه ذلك و يرون العتيق افضل من الجديد لان العتيق بعد
يكون بنى ضراراً من الجديد الذي يخاف ذنب فيه و عتيق المسجد مما
يحمد به و لهذا قال «ثم صمها الى ابيات العتيق» و قال ان أول بيت
وضع للناس للذي ببكة «ان قدمه يقتضي كثرة عبادة فيه أيضا
وذلك يقتضي زيادة فضله

ثم قال عليه الرحمة و المقصود به ذكر متامة النبي ﷺ وهو
انه يعتبر فيه متابعتة في قصده فاذا قصد مكان العبادة فيه كان قصده
تمام تلك العبادة سنة و لهذا لم يكن جمهور اصحابه يقصدون مشاهته في
ذلك و بن عمر رضي الله عنهما مع انه كان يحب مشاهته في صاهر الفعل
لم يكن يقصد الصلاة الا في الموضع الذي صلى فيه لاني كل موضع
نزل به

و لهذا رخص احمد بن حنبل في ذلك ان كان شيئاً يسيراً كما فعله
ان عمر و هبى عنه رضي الله عنه اذا كثرت لانه يقضى الى المسجدة وهي
انما اذا كثرت لانيه مساجد وهي التي تسمى مشاهد و ما احدث في
الاسلام من مساجد و مشاهد على التعمير و الا تارقي من البسع
المحدث في الاسلام من فعل من لم يعرف شريعة الاسلام و ما بعث
الله به محمد ﷺ من كمال التوحيد و خلاص الدين لله و رسوله

اشرك في بفتح الشيعان النبي آدم ولهذا يوحد من كان بعده عن
 التوحيد وحلاص الدين لله ومعرفة دين الاسلام كثر تعظيماً
 لموحد اشرك والمعارفون نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه
 أولى بالتوحيد وحلاص الدين لله وأهل أهل بك قرب إلى الشرك
 وأبدع ولهذا يوحد ذلك في لرفضة أكثر مما يوحد في غيره لا لهم
 أحسن من غيره وأكثر شركاً وبدعاً ولهذا يعظمون المشاهد أعظم من
 غيره حتى قد يرون أن ريزها أولى من حج بيت الله الحرام ويسمونهم
 الحج لا كره وصف من يعبد منهم كتب اسمه مسلك حج المشاهد
 وذكر فيه من لا كاذب مما لا يوحد في تراجم وأهل كان في
 غيرهم بأشنع من لشرك والكذب والبدع الكفر هو فهم كثر
 وكما قال لرحل أتبع لمحمد ﷺ كان أعظم توحيد الله واحداً له في
 الدين وإذا بعد عن متابعته نقص من دينه بحسب ذلك ثم أهل
 المشاهد كثير من مشاهدهم وكثرها كذب ون اشرك مهرون
 بالكذب في كتاب الله كثيراً ول تعالى « واجتنبوا قول الزور حمراء
 لله غير مشركين به » وهل النى ﷺ « عدلت شهادة لزور الاشرك
 بالله » ولها ثلاثاً وذلك كالمشهد الذي بنى بالمهرة على رأس الحسين
 وهو كذب بتفاق أهل العلم ورأس الحسين لم يحسن إلى هناك أصلاً
 وأصله في عسقلان وقد قيل أنه كان رأس راهب ورأس الحسين لم
 يكن بعسقلان وإنما حدث هذا في أواخر دولة الملاحدة بنى عبيد
 وكذلك مشهد علي رضي الله عنه إنما حدث في دولة بني موه . وهل

محمد بن عبد الله وغيره ، هو قبر لميرة بن شعبة رضي الله عنه وعلي
رضي الله عنه اما دون في قصر الامارة بالكوفة ودون معوية بقصر
الامارة بدمشق ودون عمرو بن العاص بقصر الامارة بمصر خوفا
عليه اذا دوا في قصر . ردة ن . مشهه اخوارح المارقون الهى
كلام نبي ندين بحرويه

الباب السابع

" في بدء شئ "

— ١ —

الحمد لله الذي جعل من زيارة المقامات في المساجد

للهاء عو نه استحك جريه عايه وصار محمدين بها عقيدة لا
تقبل وقد سرت منهم بعض لرحل أو من هؤلاء لمن وعد عد
الامام ابن الحاح في المدخل حملة من عو نه هن الرديئة فليتظر في الحزاء
الاول ونحن بذكر ما رأينا منهن في دمشق في بعض لماسح لان
موضوع كتبا في مسكرتها من ذلك قصدهن (الجامع لاموي)
غلس السبت الى انضحي لريرة المقام اليحيوي فترى عمة من ازدهامهن
وتطواهن وتناحبهن مالا يوصف ومن خرافاتهن ان الدأب على هذا
العمل أربعين سببا لما نوي له

ومن ذلك صرفهم يوم الجمعة مُرَدَّت في الصلحية ويشركهم في ذلك رجل على طبقه واحده اسبوعي في اسبوعه بعد يوم الجمعة لذلك موسى وعبد ولا تفر حركه بربادة عنه من صبح ذلك اليوم الى الليل وربما قضاها يوم السبت من دته قبل خروجه من نوى بالمشير في رومته، وجمع لربادة نه رجل والنساء، وما عجم خطب باحصلهن على صغر اراد وم يكن لأوثك رجل بدم من ونوحه المرتب اضطر اخيراً الى وضع رارين حول من لمرافق الا انه تنصر النساء وحركاهن ووسوسه سورهن وكنتي منهن يحسرن عن وحوهن أو مضها، دع عسل روائح طيهن وظهور طراف سواعدهن وفي مداسهن من رجل ع، د غير قليل ما ين تل وذكر ودع ومثبل ومن في قلبه رص هد فصلا عن المسح بمر د وتقبيل عنته وستاره

وقد ذكر صاحب المدخل في اخره لأول ن نحو ما ذكرنا كان السبب في عبادة لاسم فوا شفاء على اسكوت على هذه المنكرات المحم غيبها اني است لقوبها حتى حر الامر لي اعتيده وسببه اكثر العوام اياها الى مشروع بسبب حضور من يقتدى بهم، ولا يحى ان تكثير سواد أهل البدع مهي عنه وترك لمهي عنه واجب وقمل الواجب متعين

وقل أيضاً قد علم من حول لدعوة في هذا الوقت ن امرأة لا تخرج من بيتها في الثياب حتى تناس أحسن ثيابها وتنظيف واشهرين

ثم تفرغ عيب من حلى ما نجد له دليل ايه ولا نحو امره في اهل
من ان يكون بعض الرجال يستمعون وعنده ينظرون فتكثر
وتفسد القلوب وتشوش من كان من اهل دين وطراً عيبه من
شيء مما ذكر او رؤيته تشوش من ذلك ديه لو لم يدر من الفتنة
معهودة لوقع به التشوش من حبه ما يرى وسمع من حبه نسبة
من كان التشوش لوقع في حبه من حبه ما يحده البشر غالباً فقد
يقول ذلك الى انه يتذكر شيئاً من ذلك في حال لعمري وهو أشد من
لاول فيحاف ان يصيب من قصة العبد به اما عاجلاً وما عاجلاً لاحق
فساد حاله مع ربه ، وخروج المرأة لا يكون الا بضرورة شرعية
وخروج مثل هذه لدرت ليس بضرورة شرعية بل لعدم والمذكر
والمحرمات هـ

- ٢ -

﴿ انذر من احد ولا يرحح اصرح واما دن ﴾
« وقرء مولد فيه »

هل الخطيب الشافعي في شرح العايبه لو نذر ريتاً وشما
لا يراج مسجد أو غيره أو وقف ما يشترين به من غلة صبح كل من
انذر ولو وقف ان كان يدخل المسجد أو غيره من يتفق به من نحو
مصل أو نائم ولا يصرح لانه ضاعة مال اه وفي شرح الروض
وان قصد به وهو الغالب من العامة تعظيم البقعة والتعجب الي
من دفن فيها أو نسب اليه فهذا نذر باطل غير منعقد فانهم يعتقدون

ان هذه الاماكن مخصوصيات لا محسوسه و يرون ان اندر لها مما يندفع
 به جلاء في وهو اعتقاد دسه واشترك به تعالى . وقال في شرح
 الافصح من ندر شرح نذر او مقبرة او جبل او شجرة او نذر له
 او اسكاه او مصدق في ذلك مكانه بحر ولا يجوز الوفاء به اجماعا
 و صرف في مصباح . وقال صاحب الافصح ان نذر يمين و لأهل
 الامور كالنذر لارحمه حينئذ لا يملكه ولا يملكه فلا نذر مضمونه
 لا يجوز بوجهه و ان صدق نذر من ذلك على من يستحقه من
 الفقراء و صالحين كالنذر به عاقله و الله تعالى و الله تعالى من نذر
 الله تعالى نذر به او صرف في مصباح و قد نذر في يمين نذر
 لان سورته و مديده مصدق و قد نذر في نذر في حرب
 الاعتكاف : واعلم ان النذر في الامور من كثير العلوم وما
 يؤخذ من نذرهم و انشع و ريت ونحوه في صرف لا و اياه تقرنا
 ايهم فيه بالاجماع بحمل و حرم منه فمضاه و صرف مقرر الانام وقد
 اتلى انس ذلك ولا سيما في هذه الاعصار وقد بسطه العلامة قاسم
 في شرح درر البحار وفي حواشي نذر لابن عدين . ان مشفى عليه
 الرحمة قوله بحمل و حرم لوجهه مما نه نذر مخلوق والنذر لمحقوق
 لا يجوز لانه عبادة والعبادة لا تكون لمحقوق . ومنها ان المنذور له
 ميت واميت لا يتلك ومنها ان من ضل ان ميت يتصرف في الامور
 دون الله تعالى واعتقد ذلك كفر الخ ثم قل ولا بد ان يكون المنذور
 مما يصح به النذر كالصدقة بالدرهم ونحوها . ما لو نذر زيتا لا يقاد

قنديل فوق ضريح الشيخ وفيه ردة كج من مسك من مدر لبيت
 للسيد عيد القادر ووقف في منارة جهة الشرق فهو بطن وأصبح منه
 المدر مرة مولد في مدر ومما تناله على الغناء والعبور باب
 ثوب دك في حضرة حتى ...

٣-

موسى - من في ...

و ...

ما كثر موسوسين من كورس و ...
 في شأن ظاهرة مشروعة ...
 على هؤلاء ...
 اغانة الاغان في مصائد ...
 لوس ...
 الله في لا ...
 لله عليه ...
 نصر به غيره ...
 الاخر او ...
 ما له قد ...
 سنة رسول ...
 اذ توصوا ...
 ظهر ...

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بماء وهو قريب من
 ثلث رطل بلده مشفى واعتدل باصبع وهو نحو رطل وثلاث وثلث والموسوس
 ربي ذات القدر لا يكفيه الغسل يديه وصح عنه عليه السلام انه
 توضأ مرة مرة ومرد على ثلاث بل اخبر ان من زاد عليها فقد أساء
 ومعدى وطهر والموسوس مسمى متعدد ظالم بشهادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكيف يهرب الى الله بما هو مسمى به متعدد فيه
 حدوده وصح عنه انه كان يغسل هو وعائشة رضي الله عنهما من
 وضوءة بينهما ثم امحس ولو رأى الموسوس من يفعل هذا لا نكر
 عليه بية لا كاره ولا كافي هذا لعدرا من ابن كيف واحد
 يحمله الماء فيه همد ورشاش ينزل في الماء فيجسه عند بعضهم
 ويغسله عند آخرين فلا صح به الطهارة وكان يبيح يفعل ذلك مع
 عرائشة مثل ميمونه وامرأته وعد كله في الصحيح وثبت أيضاً
 في صحيح عن عمر رضي الله عنه انه كان الرجال والنساء على عهد
 رسول الله ﷺ يتوضؤون من ماء واحد والآية التي كان عليه
 السلام وأزواجه وأصحابه وسائرهم يغتسلون منها لم تكن من كراه
 لآية ولا كانت لها مادة عندها كاسوب الحمام وبحره ولم يكونوا
 يرعون فيضاضها حتى يجري ماء من حافتها كما يراعيه جهال الناس ممن
 أبي بالموسواس في جرن الحمام فهدى رسول الله ﷺ الذي من
 دعب عنه فقد رعب عن سبته حواد الاعمال من الحياض والآية
 وان كانت دفعة غير فائضة ومن انتظر لحوض حتى يفيض ثم

استعمله وحده ولم يمكن أحداً أن يشركه في استعماله فهو مبتدع .
 يخالف لشرعيته . ولشجاعت . من تبعه عليه لرحمة . ويستحق التعزير
 البليغ الذي يزجره وأمثاله عن أن يذرعوا في لندن ما يذن به الله
 ويعبدوا الله بالبدع لا بالاسماع . ودلت هذه المسألة الصحيحة على أن
 أبي بكر عليه السلام يكره أن يصب الماء ويصلى على هذه
 التمامون لله سبحانه وتعالى والامم المتحدة . من فيه الرجل قلة ولوعه بالماء
 وهل تلميه المروزي وصفت بعد ثمة تفسيره من
 أنه لا يحسن لوصف سنة صب الماء . وكان محمد يتوصاً فلا يكاد يلى
 أخرى وثبت عن أبي بكر عليه السلام في الصحيح أنه يومئذ من اناء فادخل يده
 فيه ثم مضى وسحق وكذلك كان في غسله يدخل يده في الاناء
 ويمسك الماء منه ويمسك لا يجوز ذلك والله أن يحكم بحجة الماء
 أو بسنة طهوريته بذلك

وبالحجة فلا تطاوعه نفسه لاتسع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ما أتى به إذا وكيف يطوع الموسوس عنه أن يتسل هو ومراة
 من اناء واحد قدر الفرق . قريب من خمسة أرحال بالمسقى . يعمدان
 أيديهما فيه ويفرغان عليهما فالموسوس شتم من ذلك كما يشتمز
 المشرك إذا ذكر الله وحده . اهـ

﴿ مشى المستترئين في جوارب المسجد ﴾

يوجد في دحل بعض المساحد كمدارس بيوت بالطهارة هـ
 خرج الموسوسون من الدول فموايد دورون في جواربها ويتأبون في
 مشيتهم طلب - على رعمهم الاستتار - إلا ان ذلك لعقل الشيع على
 مرئى من الناس والمرة لعمر الحق انه منكسر فطبع . وكما افضى لى
 كشف عورة وسحبس حائطا وسويث عيون وضاعة وقت وخلع
 ادب وقد حوّد الكلام في ذلك الامم شمس الدين ابن القيم عليه
 الرحمة في (اعانة الطالبين في معاني الشيع) وعبارته - ومن كيد
 الشيعان - ما يعمله كثير من الموسوسين بعد الجول وهو عشرة
 اشياء اسلمت والنزوح والتمنى والفقر والحيل والتفقد ولوجور
 ولخشو والعصبية والدرجة أما السات فاستفقه من أصبه لى رأسه
 على انه قد روي في حديث عريب لا يثبت وفي المسند وسنن ابن ماجه
 عن عيسى بن داود عن "نه مرفوعا" اذا بل أحدكم فليمسح ذكره
 ثلاث مرات " وقال حار بن زبد اد بات ه مسح أسفل ذكرك

(١) يمكن ان يراد بلمسح ذكره على الحجر ثلاث مرات كما جاء في
 الحديث الآخر "وليمسح أحدكم بثلاثة أحجار" قال الشافعي "لمراد ثلاث
 مسحات قالوا ثلاث معنى واحد ولا حاجة لعرف رواية لمسح لى ردة
 الست لانه غير مشاهد وقول حار المذكور ارشاد للتطيف ، لا تفسير
 بالحديث . كذا صرى وفيه قوة محمد تعالى .

به يقطع روه سرمد عنه فلو ولاه يأسد و به استخرج
 ما يحشى عوده بعد الاستعلاء فلو اوس حرج في مشي حصوات
 ففعل فقد أحسن . والنخعة استخرج حدة . وكذا ان الامر به
 عن الارض ثم عس بسرعة و حال يتحد مضرب حبالا يتعاقب
 به حتى يكاد يرمع ثم يحترق به حتى تقطع و منه يثبت
 ثم يضرب في حرج هل في فيه شيء لا و و حور ثم كثر حرج
 الثقب ويصب فيه الماء واخشو يكون منه ميل و فطن خشود به
 كما يحشو بدم به فتعجب والمصبة مصب خرقه و سرجه حدة
 في سر حبالا ثم برل لسرعة و شى شى حصوات ثم يجيد الاستمرار
 فل شيخنا - يعنى ابن نيمية عليه لرحمة رسول و د ش كاه و سوس
 و بدعة فراحته في لسات و اندر فدره و دل مذبح الحديث و دل
 و لمول كاهن في الصرع ش تركنه ورون حليته در دل و من متاد
 فذل ابني منه بناء عوفي منه من لد عنه دل و لو كان هذا سنة لكان
 اولي امام به رسول الله ﷺ و صحبه و قد دل اليهود امام قد
 عامكم بيكم كل شيء حتى لخرة فقال احل فقد علم بيننا ذلك أو
 شيئا منه ان علم المستحاصة ان ملحة و على قياسها من سوس امول
 ان يتحفظ و يشد عليه خرقه

﴿ عند الركوع في ركع بعض مساجد ﴾

عدد كثير من الركعات والسنة والصدقة والشباب ثم اذيع ن
يعتبه في ركع بعض مساجد ومدرسين ويذهب يتحدوا اسرول
وعميق أو بعض خريش وكمية منسبون عزة لاجسام
وهم في مسجون ودمرة مدررة في دول يلهم الخصام على بعض
لامور وحيث لا يكون وبعث رسول فيجب على من جامع والدرسة
من هؤلاء من هذه مدة غيبته ولا يخفى ان هذه كمية
من الامور المستدلة حتى في الظاهر في حوت عذبة بالذهب انهم
بعضاً لهذه العاية ومع ذلك ففي قمارها من الاحضار ما لا يخص
ودنه وكما سمع من الاذان اذ يردد ههنا وحده في هر مينا
عندما حيث لا يحسن اسبحه ولا يتولى على مصدومه لاء فيجب
على اوباء هؤلاء ان يصروا على يدنه ويومو على اذنه فلا يحوا
منهم سم سوء لاخلق

- ٦ -

« خطبة في مساجد »

كثيراً ما يترعى لوقوف على حوت برك (بحر تاني
لمسجد بصاق أو غطاط في حوت من قبل حبة امتوضئين مما تستقدره
لانس، وهذه خطبته من السيئات التي لا تكفر لابرئها. روى
اشيخان وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « البزاق في

المسجد خطيئة وكما رتبها دفنها « وفي حديث أبي ذر عند مسلم قال :
 قال لبي عليه السلام « ووجدت في ما روى أعمال امتي النجعة تكون في
 المسجد لا تدفن « ولأقرطبي قد ثبت لها حكم الآية لحديث إسماعيل
 في المسجد بل به وبتركها غير مدفونة وروى سعيد بن منصور عن أبي
 عبيدة بن الجراح أنه سمع في المسجد آية فنبى أن يدفنها حتى يرجع إلى
 منزلة فأخذ شمعة من أرتماء فطمسها حتى ذهب ثم دل على أنه لله تعالى
 لم يكتب علي خطيئة الآية . ولقد دل على أن الخطيئة تختص بمن تركها
 وعله النهي ترشد إليه وهي قاذية مؤمن بها

٧

﴿ وصية ستائر في توشي المسجد وهي الاعلام والرايات ﴾
 يوجد في بعض المساجد ستائر موصوعة على زوايا المسجد أو على
 حائط حائط أو على عمود ود سأل سائل عنها فقيد دل له أن هذا
 الستار مقام لأن يمتنون أنه كان يحصر حياها فيدعي نقابا من حمله .
 وأنه رؤى في اليوم حياها هذا فيجب صياحه عن اتدانه بالوطء
 ولا قدم . أو أنه حكى أنه دفن فيه . أو الاعلام . بناء هذا المكان لفلان
 إلى غير ذلك من لاوهام . آية ومعنوم أن ذبحة ذات تمرير العامة
 والمسجد بين ثمة مكان شريف . وروى متين في قصصه بأنه بالنفور والتمظيم
 وحلف دون المولى العظمى ونسبى الأمر لعبادته دون الله تعالى بعد
 الله من سلال

وقد ذكرت به البحث ستارا موصوعا في جامع حسان صاهر

باب الجدية فريفا من زقاق المكتبي ادي فيه دار اسلافنا هده
الستار مكتوب عليه « هده رايه سيدنا حسان رضي الله عنه » ونحو
هد وضعه شخص على روية جامع اعيلية امرية عما طوي الامقوشا
مزدكشا واسيب في وضعه ن شخصا حكى « رأى حسان رضي
الله عنه في ذلك الراوية خطر هذا العامي ن يسمى في عمل ستار لهذا
الموضع احترا اما هذه الرؤيا التي رؤيت عن شخص مجهول ام مغل أو
سامي او محقق لها فثرب تلك الراوية وصار الداحل اليه نص ان ثمة
قبرا ومزارا وكثير من الجرة يمسها وتتمسح بها وخفية
ما رؤيت والاعرب دعم ان هده مسجد يدب حسان سرت
رضي الله عنه حمداي لشهير ومه عين هده الرئي ما عين حتى انقش
في دهمه مارة في ومه ان صحت الرؤيا والحال ان هده الجامع سب
الى امام له يسمى حمدا وجهه صاحب شدرات لدهب ود كر هده
جامع بسب اليه وذكر كرت دنت في تاريخي لدمشق اشم فياتبه مش
هده شخص (الريت) ويحذر مما تجبه من التحيلات و
الاعتقاد القسسد . وايجب المسجد من مثل من لهدت
المصرت

ودكرني اسما حكى لي فم المقام في ودي في بيت مقدس ن
هد انصه يمكن له نرى لاصر بتقدمه وانك احد اجداده رأى
رؤيا شير في هده مراء داود عليه السلام وصيبح وطلعق بهم في

(٩) قد ازيل في هذا العهد وثلة الحمد . ا ه . ضياء الدين لقاسي

تجديره وساعده من كان يتقدمه حتى حصر مكانه في دلي دل
عليه في الرؤيا وبنى حوله مسجد صغير وبنى كدب في راس شهر
وصارت لهذا المكان مرسى سفينة من بيت مال وهب محل حكى
لى اوليس ماء بعل

٨ -

التمسح بلاءالام و خيصر في المسجد

لا يتمسح بشيء لا خضر لا ود - كما في كتب الفروع -
ومعده فلا يستحب تمسح به اذ لم يستحبه احد من الائمة قط.
والتمسح الذي حدث في الفروع لا خيرة فيه من هل الكتاب كما
ييه لمز في لاجيه هو من شبه به بشي عنه ومن عرب
العرب في هذا باب ما احبرت به - وما كنت اظن وقوعه ولا ان
علا يعمه - وذلك لعدم موافقه وعيد الكسوة احد مشايخ الطرق
في اقرن الماضي وجبته وذلك الموسم ميعاده ييه اساع واشربن من
شهر رمضان يجتمع في دار احد حفدة ذلك شيخ او حفدة خلفائه
جمع كبير يدعون له كثير من اهل الرسوم والمتعاملين والمتفقهة
فيحضرون في تلك الدار ويعدون يدار لذكر المعروف على طريقة ذلك
اشيخ - والكل متحفون حول صاحب الحصة يتوجب لطيرة
كبيرة وينتهي وفيه يقوم تحتفيل به ويدق جبة ذلك اشيخ
المنعمي ليه وخطبته ويعرضها على الخافين مرقبا فكل منهم يبرع عمامته
و يضعها امامه ويلبس تلك الضرة ومن فوقها الحمة وقرأ ما يقرأ بمحراها

وحبه ويتمح بها ويدلث بها وحبه وانصقه سده سم بمصير لمن يحبه
وهكذا الى رتبة اجمع وينقض محس وسم معتقون انهم حاروا تمام
المركات وخيرات وان تلك اللبسة من أسعد الحالات

وخطر عوك الله هه الحال وعرصه على عصور السيف وخلصه
الرشدين عليهم لوصول هل خد في طريق مودو في روية موضوعه
ن حدا منهم جمع الساعلي جبة تاعى أو صحافى أو اثر نى أو شهيد كلا
ما السب لا يخفى ن السب هو العدم أعنى عدم حقيقه الدين وذوق
صول اقبال والا على رب الدين واقية متعددة لنفس واصلاح
العلم والعمل حتى اذا لبس ثياب العلم من ايس منه بل ولا تعرفه منه
وحتى العهد المنور وتصدر كل دعي في حصل اصحى لغيره لا يتابعه
البصيرة والامامة ساع كل باقى - منشاء وشاء لهُوى حتى اذا ثلثتها
الموس ومصت عاصم السنون وشب عليهم الصغير وشاب عليها الكبير
طراها من لاصول الصحيحة والصاعات لرحيحة ولا بيه يزحر ولا
فقيه ينكر لهما الا فية ربما كان اضعف يقمده وخوف سيطرة اهل
الصححة يثبطهم لا يبلغ شكواهم ما وراء حدراتهم هه اصل الحال
فاصر مية تولد عن البدع وما ينصرع عنها ولا حول ولا قوة الا بالله

- ٩ -

﴿ الحاء اليتامى والرحال المؤساء الى اوون المساجد ﴾

قل ان يدخل المرء مسجدا شهير في محضه لا ويرى في يوانه عند
الصباح عماما أو علاما رث لبس مسدق السحنة ويكون يتبا

لأماوى له يأوى اليه ولا سند يمتد عليه وقد يجد في فيه بعض
المساحد من هؤلاء البؤساء ليتأوى زمرة يمامون له في المرء على سطح
الارض وقد أخذوا الحجارة مسنداً لرؤسهم والتحفوا أسماء شهباء من
بضطجع على حشيه ونحو ريشه إلى رجليه كما فعل الكلاب أمام النار .
ومنهم من ينصم إلى رقيقه خفيلاً لئلا يبرد كما فعل لعنهم ومسيهم من
يعتق كل بيتدي . وكلهم لأماوى لهم ولا لهم من يعولهم يماسون
من الشدة والرحاء ما يبثك هذا الوصف عن انشرح

وحينذ الوأعار اهل ليسار اطرة شدة والمرحة لهم هو يوم
بما آتاه الله من فضله ويصرو في انقاد هؤلاء من هذا العذاب وما
هؤلاء لمساكين الا بعض من كل ولا يسي مؤمن محدث مران
على كرام انيتهم وحسن على الاحسان الى المساكين في بيت الله .
وكيف هدد المستأثرين من الشدة لتهدد بقوله كلال لا كرمون
ايتم ولا يحاضون على صمام مسكن وناكلون لثراث اكلاماً وعيوب
الهل حياحه وكيف آذن في سورة زابث يابدى مع يدى
دفعه وبزجره هتكا خرمة حقه ولا يحسن على صمام مسكن هو
مكذب بالدين صبيعة الحصر يعود بالله من عيشه . والله
تقشر منه حدود اندى خشون ربه نوذبوا هذا الوعيد الشديد فانا لله
ذكر في رمضان سنة ١٣٢٣ ن فغيراً من اسماء اسبيل مرض
عبد صاحب به من اغفره مما شئت مرضه حول بوايه في المشهى
وهو عنه يوم عصر يوم علة مصر فرجعه الى جامع استانية ووضع

على التحت تحت سقف اوابه العربي والبرد قدس و لهواء لاسع فقيص
 الله من اعقراء من صار بحمدته ويسعى في احصائه وهو على التحت منقى
 ووقف على علاجه طيب مغرى عرب عن البدة دخل نفاه الى الجامع
 قرآه فصار يتردد لعلاجه ومعه ادوية ولم ار احدا من اعياء امصيين
 على كثيرهم - لاسجا في العشر الاخير من رمضان - عاره نصر لرحمة
 او رى انه مطالب من الله بيوء مشه وتقدمه (فوا انسه واه الله)
 وتذكر طبعه في سدة جامع وكما معتكبين في اجام طعما
 فشمه بعض الاغنياء الطاموس على نصيرتهم رثته ، ككر ان تكون
 في اسعد فقال له شعل للسعدة من ، ككر فيفضل بيوء هذا
 المرض وليكف لادم مؤوته فيبت وكأه أقمه حمرأثم ما لبث
 ذلك المريض ن مات والله يشهد ، داخلنا من لتحرق على هذا الخل
 أهلا يجب على الاعياء ان يتفكروا في اشادة ملاجى عديدة
 لمثل هؤلاء ولا اكتتاب فيها وبرعهم تعرض من برونه كذلك في
 دورهم وحرهم الى الله تعالى . وان كان سى حديشا في دمشق مستشهى
 وقبله در صناعة الايتام وكان لهما من الابدى البيضاء على الميعة ، لا
 ينكر وان كان مدة كهذه من أين يتسع مكانان فيها لساثر المرضى
 ولا يتام فلا يكون أهل اليسار والا كاره المكلمون بدينك دلى والله
 ثم والله ، فقههم لمولى في لندن . وعلمهم التأويل ، ليذكر كوا الوجبات
 التي من وراء تركها عذاب الجحيم

ومن راجع كرم السالعين من اعنيائنا يقف مدهوشا من مذلم

كرائم الاموال والآثر سمعة كمد رس و مستشعيت وموساة لبحرة
والأرامل واسمى مستشعيت ووقعتم عليها لاوقف لدرقة برقم
الكبر وعيها الآك قد بشر السب سيبان فعل الخير والاهمال الذي
استولى عليه وفقر لاجل من السور من ممة التي عليها مداو
قضاء هذه النوع لا سبي من جهة وحينه وسعاده من جهة اخرى بل
شمن حينه الحيم من هو السبلان في اضروا كثيره مدرجة
مدوب تأمل لأن ترى حصن السبلان يتخرج حراها بها بمن شبك
من حديد مع حيوات من ورودها . اللهم الله اني يؤفكون
فوا أسده على من الخا وأكل لاوقف وبع من قى من
أن فشاها في السمين وم تكن معروف . الله ولا اراه في محالهم
من امان . نساما كان الامور كـ

وافقت كرت ودحة ما سمع مثلها في عصر من المصور : مدرسة
في بيت المقدس موقوفة على الشامية وهما اسكن صلاح الدين
صمحل أمرها وحررت سقوطهم وتركوا مأوى نابوم فتفطن لها مض
مياسير المصارى . وناهيك ما يبذلون لاءلاء كـ
فبدلو من الدناير من رمى الوسائط واسعة فمعدا الحسكود . ثم
وصارت كنيسة والتدريج الصلاحي على بيت حرمهم نزل وقد ذهب
في ليها أيام رحلتى بقدس عام ١٣٢١ . أحد لاصحب وقال لي رهم .
هذه أصليا كنيسة كافي تاريخ لانس الجليل . يعني ورحم اشيء الى صبه
فسكت مدهوشا من هذا الحال . وشؤم هذا التفقر والاصمحلال مع

ان السلطان صلاح الدين عليه ارحمه ما يتي تلك مدارس ولزوي حول
المسجد لا يفي لا يفي وثبت لا يعد عن حورره ولا تكن لهم
القرب من اصرافه وشتره رحمه الله ما يتيوت من حوب المسجد
الاصفي ما لا يفي وحده مدرسه هذه مدرسه بن امير اس وهي
آخر الخلد في الامم وان كان في هذه ن في دور وفي دور
ورمى وبن رمى في هذه مدرسه بن كبد لا يعد ليس والله
والله اية را حبوب

١٠

في حورره في حورره في حورره

وحده في من مسجد حورره من مدعي معرفه اميب
ومستقل لا حول في هذه عيشه في حورره في حورره
يريدون معرفه ما يكون في هذه في مستقل لا يفي ويقتلهم
الارث في هذه حصو لهم على ما يتعرب مدرسه ومنه من قصه
لأمر من وهميه أو وسواسه في حورره في حورره في حورره
المتسعة من من الشيبه وبن لا دواء له لا يبيت الاثر والحق
على لرمي أو اطرقي حورره أو الحسب أو اطرقي فيه ويسمونه
للمنزل أو كتابة اسم على سفلى القدم أو حورره في حورره
المرأة أو بئتها الى غير ذلك من المسكرات معروفة المشهرة حكايتهم
أكثر من بواذر حورره فتعود الله من هذه الخلد وو اسماء على فشو
هذه المنكرت ووا مصيبة على الاعتقادها وظهورها بن المسلمين.

أُم يَمُومُوا وَوَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ مَنْ كَفَرَ مِنْ اعْتَقَدَ بِمَحْجَهٍ وَعَدِمَ قَوْلَ صَلَاتِهِ أُم يَمُومُوا أَنَّ الشَّرَّ مَحْجُودٌ عَنْ الْعَبِّبِ إِلَّا مَنْ صَنَعَهُ لِلَّهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَدَمِهِ مِنْ بَنَى وَمَدَّ دَلُو جِبِّ طَرْدَ هَوْلَاءَ مِنْ مَسَاحِدِ الْمِ وَمِنْ غَيْرِهَا وَاصْرَبَ عَلَى نَاسِهِمْ وَنَعَسَ بِرَحْلِ وَالنَّسَاءِ أَنْ هَوْلَاءَ صَالُونَ مَصْبُورُونَ كَلُونِ أُمُولَ النَّاسِ بِأَبْصَالِ دَحْلُونِ فِي حِمَارَةٍ وَمَا يَقْتَرِحُونَ « فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَمَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ » وَهَذَا أوردت حجة من حوالهم في (سكة كذب الخصماء للامام الوالد عليه الرحمة والرصوان في باب الرد في الرقي ورجوع إليه

١١

﴿ خَرَجَ السَّيَّارَتِ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴾

كَانَ بِدَمَشَقَ كَمِيرُهُ مِنْ أَسْلَادِ عَادَةِ شَهْبَرَةٍ وَهِيَ أَنْ مَشِيخَ الطَّرِيقِ يَخْرُجُونَ بِمَرِيدِيهِمْ وَحَفَظَتُهُمْ فِي أَيَّامِ الرِّبَيعِ بِمَوْكِبِ حَافِلٍ يَتَقَطُّونَ طُحُورَ الْحَيْلِ وَيَشْرُونَ الْأَعْلَامَ وَالرِّبَاتِ وَيَدْفِقُونَ الْفُتُوحَ فِيحْتَمِمُونَ فِي مَسْجِدِ خَارِجِ السُّبْحِ أَوْ فِي طَرَفِهَا أَوْلَانَهُمْ يَنْتَهَبُونَ وَيَسِيرُونَ وَفَدَ حَوَى مَوْكِبُهُ هَذَا مِنْ لَبَدِ مَا حَكَى لَعْنَةُ خَدِّ الْفَضْلَاءِ هَوَلَهُ « لَا تَزَالُ هَذِهِ أَنْطَوَانُفَ تَبْتَدِعُ أُمُورًا تُضْحِكُ السَّفَاءَ وَتُبْكِي الْعُقُلَاءَ وَتُخْتَلِ الْمَطَامِعُ الْبَهِيمِيَّةُ بِمَا حَلَبَ لِمَارِ عَلَى الْأَمَةِ وَسَلَطَ عَلَيْنَا الْأَجْنَبِيُّ يَهْرَأُ بَدِينَنَا وَيُعْبِقُ أَعْمَالَنَا طُلَامُنَهُ أَنْ مَا يَخْرِبُهُ هَوْلَاءُ الْجَهْلَةِ مِنْ لَدِينِ فَهَلَا رَجَعَ هَوْلَاءُ الْجَهْلَةِ عَنْ بَدْعِهِمُ وَالتَّزَمُوا طَرِيقَ أَشْيَاخِهِمُ الدِّينِ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى سَرَرٍ وَمَعَهُمْ لَا فِي يَدِي الشَّيَاطِينِ يَلْعَبُونَ بِهِمْ كَيْفَ يَشَاءُونَ

أين تصفية أيا من أتى هي مدار الطريق وأين تحول مع هذا الصهور
 وأين اتوا مع مع ركوب خيل وليليل يقدمها أجيل ولرمد وأين
 البعد عن الناس مع هذه الرحلة لذيوبة وأن السعد عن الرياء مع
 الوقوف بين مئات الألوف يتبيل وينتهي وأن الارشاد مع هذه
 المدع وأن الاشياح دررد اسوك فامري لانرى الارحالا
 تحددوا الطريق وسيرة معاشية اما أن هذه المدع ان توت وهؤلاء
 الجيلة أن يتسبو ويهوا هو ين امر ينظرون أنهم ويتفقدون
 أحولهم ويكتشون عنهم ما يكتب عن هنج و- كان لوادي ن
 الطريق للسالك للقوم مبني على الاحصاء في اعمال وحب الحياة
 والبعد عن الناس والصمت عن اللغو والارممة لذكر ومدة السهر
 فيه وفي التهجذ والرهذ فيما في يدي الناس وملك بالسنه ولارشاد
 الى الطريق المستقيم. وأين هذه الاحول الشريفة تفره لأن من
 الخروج عن الحدود وسبدال سنة بالمدعة وترك اشعر بهوى
 النفس. واصدمة الكبري دعوى بعض الاشياح واتعاله ما يضر
 بالعميدة واصلاله العامة بما يتفه ليهم عن الاسد الكامل ونحوه من
 كتب الصوفية مدعي فيه لاشارانه من صريق الفتوح والالهام فقد
 كثرت المحل وابدع وسمعا من اهلهم ما ليس من ديننا ولا يقول به
 اهل دين آخر وقد نقى ان أحد معتبري الاجاب دخل احدى
 الاماكن وقد جتمع بها جماعة من اهل لاهو فرآهم يرقصون
 ويصيحون صياح حمون فقل لترجمانه ما هذه القوعة ونحن نعلم ان

صلاة لمسلمين في عيده خشوع و لآداب وهدده مورد يست الا
 هديته . فقال له رحمه الله ان هده " كبر صلاة عندك " يريد تعبيره من
 الذين لا لائى ولا حول ولا قوة الا بالله . فليكن رضى من سببه هده
 البدع اليه من سيرة ابي عبد الله معنونه عموده د ما يترك الخط
 وكتب سر شيا من قومه وقصته وحركته وسكاته لا دونه .
 وحاء حياء ارشدون ومن صبرهم على ثمره سحر وكسرت حياء
 الصوفية المتقدمون على هذا الاثر في شيخ الاعلى في الطريق انتمو
 البدع وجاء من لهم المام بكتب تقوم د محبو قولا لا مرفون معها
 وعموها حيلة لا يسمون قسوس وضرب . . . تدوا اليه راجعون
 ومن امضايت انصبة تركهم . ذكر شرعي وقولهم " اللام الا الله " .
 " لولوه . لا لله " و " ل " " لاه معاضة و " د " و " رعه " ثم رقص و كل
 النذر وضرب الندف و اساي والبقارات والفرز و وضع الدوس في
 اندر ع والشيخ الجديد في الحنك وانشيس وغيرها من المفترية مبيحة
 خلق شيخ المشع مع هؤلاء الخلاء من اعطاء اليهود حتى يعرفوا
 العميدة و لآداب شرعية ومروع الغفبه في ذلك خدمة لامة
 ودى و يبه الكلمة خلق لمين

و عطا اسماء في مسجد حاص

كان واحد في سنين احالية من عطا اسماء في مسجد حاص
 يتدب ذلك من كان معه عيورا على تهديهم وتلعينهم واحداث لدى

و حكامه اذكر منهم شيخ عثمان الخوراني^(١) من رجال القرن العاشر
 خفرته في ترجمته فكر مفصل من مجلس في الاسبوع يحضر فيه يث
 فيه من مواعيد مدينه (رحمه الله ورضي عنه) وما احوج النساء
 الانى و عدم سبها وقد نشرت في بين السبع و مسكرات و اعتقاد
 الخرافات و لا ايل و محبة الارواح و لا عصى من الصغوريات .
 يقول قال لو انك لاتخذ هزؤ من العاين فية ل قد اخذ
 هزؤ من هو نعم و درأ منه وكذلك كل قائم بالحق ناطق بالصدق .
 وانك صالح لا يهمل به حريه الماديين اسوة بدعاة الى قومه الدين
 ومن الأسف ان من النساء في املا من يعصن ولا من يتكبر في
 عظمتهم مع كل احد من شدة الحاجة الى تعليمهم واعانة امرهم
 فليس يجب على الامرء و وحاء والميسير ان يمدوا اليك من رونه
 كدوا في الفناء و كمال و شوقه اليك و يعينوا له مسجده رشدهن
 فيه في و م موم و بحرسه مسجدهن يقوم على به يعظه من دخول
 رجل اليه امر الحق و لا يخرج من اوجب لوجبات و كد
 امر عويت وقد روى البحري و مسلم و غيره ان امي بنت كان عطف
 امه يوم عيد في المعلى و يحسن صمود لرجل اليهن و تأمرهن ان
 يحصرن ولو كانت حائضه و قال ابشهرن خير و دعوة مصلين « وقد

(١) ومهم الشيخ احمد لاهد قال اشعراني في سقائه : وكان يعظ
 النساء في المساجد ويحصرن دون الرجال ويعصن احكام دينهن وما عين من
 حقوق الزوجية والجران اهصيه الدين لقاسمي

أدى تشديد الفقهاء في منه النساء من المساحة وجميع واندروس الى
أن أصبح في جهالة وأي جهالة وكاهة وشؤمة حسنة لأمر رسول وما
كان هديه معهم . وانظر ما رواه الامام مسلم في صحيحه عن بلال بن
عبد الله بن عمر عن يه دل دل رسول الله ﷺ لا تتعبدوا النساء حصصهن
من المساحة اذا تداكم فقال بلال والله سمعن فقال له عبد الله
اقول دل رسول الله ﷺ وعول انت لهن وفي رواية سالم بن ابيه
ول هو عن عبيد بن جهم سمعت منه هذا وقال جرك عن
رسول الله ﷺ ونول وثا لهن وعن عبيد الله بن عمر ان
النبي ﷺ قال لا تعلمن رجل أهله أن أتوا مساحدا فقال بن لعبد الله بن
عمر والله سمعن فقال عبد الله سمعتك عن رسول الله ﷺ ونقول هذا
قال في كنه عبد الله حتى مات رواه الامام محمد بن عبد الله في مشكاة المصابيح
وأما قول عائشة لو سم رسول الله ﷺ ما احدث بعده لهن . فمعنى لهن
المتعطرات . كما في حديث أنما امرأة أصوات خورا فلا تشهد معها
العشاء . ولذا ترشد المرأة الى ترك التعطر والتبرج ولا فسد ابواب لهن
بد فيه فتح الجاهلية لا عاية لها وهن مأمورات بالعلم والتعلم لانه فرض
على كل مسلم ومسلمة وانى يأتى لهن العلم ودونهن يبعون حجابا عنه
وما لا عرب الا ان لا يكون لهن حجاب الا عن العلم والتعلم وهن
مأذونات من ازواجهن فيما عداه للبيع والتراور بل والسمير ولو
وحدهن . فربما كان الالهم . واضحكني مرة ان بعض الفقهاء المتعصبين
لما ناه ان بعض النساء يقتدين به في رمضان في العشاء والترويج رسل

يقول لهم ابرهمن لا نوى لاممة كمن نعى به عن مذهب
 اخممة دلم هو الاممة بنى نسمه لا تصح صلاة مؤتم ونظر
 رده الله مد حتى اتعصب ولا حول ولا قوة الا بالله

- ١٣ -

في الصادق عن مدقة المسبح في اشتهاء

بم كل احد شدة حاجة الى تدفئة المنزل والبيوت ولم يكن
 في أيام شتاء لا سيما في البلاد الباردة التي يقضى أهلها في مفاسدة
 الم البرد والسبح هو انه قريب من نصف عام وقد شتد قس البرد في
 حلاله الى درجة تسلب راحة وتكدر العيش وتشوش الم فكر
 وتصبر لا كثر من الى ملازمة الم والاعراض الى ضروري لغوت
 وري من صطر الى خروج من دره طاعة او مكسب في حبه روى
 لم من حدت بمره وهو من دمه واعوجاج شقه وخمير وجهه
 دد عك رحت اعين وشعر از يده واصفرار وجهه وتصلب شقه
 وسيلان عه وقد وصف شيئا من حال نسكبين وعساه في اشتهاء
 الامام الوالد عليه لرحمة ورحمة ن شوه

ذهب لربيع بده ولبنه وى شتاء برده و طمنه
 اما انفقير همي شتاء هلاكه من شمه في شمه وعجينه
 وسقف متعاليه من وكفه وبرخته من برده و بيه
 وما بالاف منه اعرف تشير سمح عبد لغنى له سى في
 همد المعنى وهو

حلف الشتاء بأنه لا يذهب
 والريح قد سبب الغصون ثيابها
 والبرد أسكت في رياض طيورها
 والنار توقد في البيوت وانها
 والاسر قد نسوا الفراع مع الهج
 والشمس قد غطى السحاب شعاعها
 بردت وقد لست عليها فروة
 وتفوح طعمه الشتاء مبرها
 ولهم حلاوات لشوئك اكها
 وضعوا ستائر على أبوابهم
 هذا صنيع الاعياء لانهم
 وخواصر الفقراء ترجف ما لهم
 واحسرتاه وما لهم من مسعف
 والله حافظهم على ما هم به
 ومسبب الاسباب رزقهم ولا
 والمصدان المسكين لا يردعه عناه في لشتاء لا الدوم ولا يدوى
 مرضه فيه إلا الاصطلاه ولذلك تراه اذا رأى مصدقاً هرول اليه
 وتراى تكليته عليه وكثير من العامة يتضى أواخر ليله في الحمام
 ونهره في العهوات (نمود بالله) فراراً من عواصف البرد اللاسعة
 ونسائه السامة . وذا حصر وقت الصلوات أقبل الجمهور على المساجد

يؤدون فريضة لا ولا تلبس عن حجبهم حين شعرون عن سوء عدهم
ورجلهم ويتحققون على برك المساحد الموضوعة مما يتشجع لظفر من
تأثير الامتنان في انفسهم وحجدهم بمجامع انفسهم يؤدون الصلوات
ويصرفون بعدها وقد يبقى العاجر ويتعبد في المسجدة ولكن يعاني
من قنائه فيه كما يروونه ان رتابة البعض في بعض المساحد الكبيرة
في حال اداء الصلاة من كثرة مساحد كبيرة لا يطبق مكث
فيها في الشتاء لولا ضرورة مسحة وما أصح أن المشاهدة لارادة اتي في
الجامع لأموي بنيت الا لان يكون مصل في الشتاء من يأتي المسجد
من اصراجه من حبرانه صغره فليس لا يستغفون في لشتاء عن
المسجد ولا يتركونها معها اشقة الرد وقرص طوء لا أن لاصراجه
والى معتكفهم رثي لهم وقد رأى بعض الموقفين أن يؤخذ من ربيع
وقف المسجد جانب يصرف في الشتاء لمدونه المساحد عند خن تدفي
هواءه وان ذلك سهل على الموقفين من الصار . حسنة لبقراء وغيرهم
مدعاة لافعال الناس على المباداة ودثها خشوع وامرئ أنه رأى برصه
الله ورسوله وكل مؤمن وانقدهم بعض الناس في بعض الحق مع به
فقد يدفع في وجهه بعض الحق ويقول ان مساحد لا تكون بيوت
دار وقد حدثت أخيراً أن في بعض البلاد اسرودة غير اسرودة مد في
كما طابنا في مساحده . والله ما يفعل احببنا هذه وانتقول في لدين
من المتصالحين وعسى أن يتببه لهذا الخير أهله ويجعلون موافد في
جهة المسجد اشباهة لتكون خلف اصاير والله موفق والمعين

﴿ شوه خدمه مسجد پامرون : جماعت ﴾

يوجد في أغلب المساجد تهود من قومه في اداء الصلوات بالجماعة
الاولى في المنور شعاعا من المنبر و صلاة المغرب تقام
وربت في بيت المقدس ايام رحاني ايها عام ١٣٢١ من شهر
القبيل مع دن ابحر ويبقى في مدهم بحصة طويلا

ومنه من فعل نفسه كدسته وادسته فيمنه فان الظاهر بحيث
يدخل مضمون ويزور خرم ما من غير الكفاية وذلك لكي
يدل على كفاية غير معصية في حذره وهذه آية

و منہ میں یہی بات لایا کہ حج کی مسجد و بی حد و مکمل
تدخیر سے کاترہ او یہی ہے

ومنها من ذاع عن أذنه المنطق على باب المسجد وذهب
بعض من حمله في الحرم وفي دكاكه ومجده ومنها ومنها الخ
وسنة مثل هؤلاء ما رغبوا في مسجد حق رعايته ولا عرفوا
معناه تبعه حق معرفته صوابه فيحصل ذاهمه الوصية في المسجد
حسب ما عاش فيها وبها هو مصاب منها وما وراءه من عبادة
الله وحششته والأدب في الله لا يعموه ولا يربون ما يعموه سيما
و أكثرهم من أهل عري ريت من بعده أهل تحت أم العسر
منه وحمل مركب الله في حربه أن يتسوا وتعمو
وتقعه في باب وحرج من بعده أهل في نور المعرفة (رشد) هي

﴿ رغبة عن ابعاد زيت الفار الى الزيت البدي ﴾

يعلم كل ذي بصر ونصيرة ما لهذا الزيت العار المعروف المحبوب من البلاد لاجتية من قوة الضوء وزيادة المور في المكان بحيث اذا اراد المرء أن يتركه بل يسه ويس صوء الزيت البدي أو لسمع يجد نونا طاهراً . ولما نشأ أثناء هذا العصر على زيت العاز وشبوا عليه وشابوا ، صمحووا يكرهون أن يوجد مكان ينار بالزيت البدي لقلة ضوئه المتعب للبصر وامطيم لرويا المكان ، واعلم للقلب أمر بديهي لا يسكر . رأيت أيام رحتي لقدس أن مسير قناديله ينماني في دارها زمنا طويلا ولا يفيد نورها الضياء المطلوب في مثله والذي جرت به العادة في غيره من البلاد . فسألته لم لا تبيرون زيت العار فقال له رخيص الثمن والمسجد الأقصى عني بأوفقه والزيت البدي أعلى ثمنا فلا يمدلون عنه الى العار . فقلت أليس لمظآره نظر صحيح حتى يحدوا لتفاوت بينه وبين زيت البدي ، ألا ترى ضمة لمسجد في روابيه وأطرافه وقلة ضياء قناديله وانضاء في يدها في حصص طويلة ، أو لا يعلمون أن هذا العصر غير العصر السابق ، وكلاما نحو هذا . فقال - هكذا يأمروني - فمضيت وعلمت أن اتعايد القديمة والافكار المسخرة سائرة في معظم الحيات ولو أثير هذا المسجد بالفار ووفر ما ينبغي من موازنته مع الزيت البدي ورد الى تحميمه كان أولى بهبه الله وهداه اليه

﴿استنكار من يص بعمته أن يؤم في الصلاة أو لا يركع عليه﴾

«ومثله من ليس له حجة»

يتعمق احدينا في المساجد أن لا ينحصر امامها لرب في وقت ما
 اعد لديه . وهذا حضر المصون وحين وقت دمه الصلاة يضطر المقيم
 أن يطر في الحاضرين ليحتار من يمدته ماما . فقد تنق أن يرى في
 اقوم من يتيق أن يؤم بالحصرين والسكنه غير معتمه لعمامة فربما يشير
 عليه أن يتقدم ويؤم فينبعد ويستسكن أن تصح مامته لا عمامة أو
 يتيق لها وهو غير معتمه وما أن يتجافى عنها متصاعرا دونها أو متورعا
 وما أن يخرج من جيبه مديلا فيعصب به رأسه تشبها بمتعمين .
 وقد يتهق أن يتقدم بحائنه من غير عمامة . فيراه متمعصب فيقع فيه ،
 ويا كل لحم أخيه . أو يحول ويسترحم . وقد يكون قحلا لا يميز بين
 صحيح الحديث وموضوعة ويكون طرق سمعه من بعض الحشوية
 أحديث العمامة في الصلاة وفضلها واشوات عيها فيأخذ في ارادها
 ليحتج بها على فحته عافلا عن أنه لم يصح في ذلك حديث أصلا وأن
 ما روى في ذلك فكاكه موضوع لا يحتج منه في لاصول ولعروع .
 كما بينه السحاوي في المقاصد وغيره . اذ اعتمدت ذلك تبين لك ان من
 الخبل الزام أحد بعممة في الصلاة والتزامها وتكلف التعمم وبن
 لازيه لا دخل لها في العبادات اصلا ولا حاجة بنا الى لاسهاب في

تأييد همد المصام منه من البدعيات الاولييات لاسكل من مهم حقيقة
الدين نعم لا بأس أن نورد هاهنا متعصب ما يحجه من مشربه وان كان
مقلدا لا يفيد له دليل كما قل من سهل « قد أصبح البرهان عند المقلد »
فقول دوى لرويني وابن عساكر عن ابن عباس أن النبي ﷺ « كان
يلبس اقلانس تحت العمام ويغير العمام ويلبس العمام غير قلانس وكان
رب نزع فلسونه خملها ستره من بدبه وهو يصلي » وكذا يقال فيمن
ليس له حبة أو لا يتربها فترى بعض العامة يأمر من يخلع حته لتعطى
لمن أراد أن يؤم قوما لا حبة أو يأمر بزجر ربه من وخطه ليشبه
ثوبه احبة كأنها مما لا يد منه حقيقة أو صورة وكل هذا من عدم الفقه
في الدين وقد عقد البخاري في أوائل كتاب الصلاة بابا بالصلاة في
اثوب لواحد اسند فيه عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي ﷺ يصلي
في ثوب واحد واستند أيضا عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله
ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله ﷺ « أولكم
ثوبان » وقد استحب صاحب (التحفيس) من الخنفيه عليهم لرحمة
والصون أن يصلي امرء مكشوف لرأسه يداي وتضرع ورحم
الله الملك الامجد لقوله :

له نظرات كرر لحقد شزرها لم صمته نفسه من سحائم
ما المضل في أهل الشر ايش سبة ولا اعلم مخصوصا باهل العمام

والآخر القائل

واني لأدبا بالعمائم ان ترى على ارجس اولي بين المتعائم ^(١)

- ١٧ -

﴿ واجبات بواب المسجد والمدرسة وبيان ضرر غلق ابوابها ﴾
 قال القاص السبكي في معيد النعم من حقه اميت تقرب لادب
 بحيث يسمع من بطرفه عليه والفتح لساكن في امكان أو قصد
 مقصد دينيا من صلاة أو اشتغال أي وقت جاء من اوقات الليل وما
 يفعله بعض البوابين من علق الياق في وقت معلوم من الليل إما بعد
 العشاء لآخرة أو في وقت حرب بحيث اذا جاء أحد السكان أو مردين
 للصلاة لا يفتح له غير حائر الا ان تكون مدرسة شرط وفيها ان
 لا يفتح بابها لا في وقت معلوم وفي صحة مثل هذا لشرط نظر
 واحتمال وأما لو شرطه في مسجد أو جامع فواضح به لا يصح هذا
 كلام السبكي بحروفه . واطر كلامه لرهب رحمة الله على من يعمل
 من ابوابين ايلا ما ذكره وتأمل ما يفعل في بعض المدارس الآن من
 علقها نهارا مع الحاجة لرائدة الى ماثها واخبيتها فمضت يفتح بها
 وقت الصلاة فقط اذا كانت تمام بها الجماعة وما لا نعلم من علق وابتها
 في أغلب الاوقات طول النهار فتري من يقصدها من المارة لوصوء أو
 قضاء حاجة في بيوت اخبيتها أو لغير ذلك بأبواب نخبية وبعض قاطبيها
 (١) جمع مقع الكسر كعممة ما تقع به المرأة رأسها ولقناع ما يكسر
 اوسع منه اه قاموس

أما من أو متوسد لاي لي أو في عشرة وثمان اشاي اولا يوجد فيها
أحد . ومن خطأ بعض المتصوّلين القاطنين في بعض المدارس لمطروقة
ان لا يفتحوها الا وقت الصلاة وقد سئلوا عن غنقها في النهار فاجابوا
حتى لا يدخل الى اخليتها بعض الكفرة المحاورين . ينظر الى هذا
الاستنبط العجيب وامل هذا المعنى الغريب والله

أفلا يحب اراء الكرم من اوقف من الساف . واحتكار وبخل
من من من خاف اولا يملكون ن أهل الدمة لهم مالنا وعليهم ما
عليه اولا يدرون . ن كل معروف صدقة . اولا نسمعون حديث
البيعة التي غمر لها سقى كات واعائه . فما بالك برحمة انسان ورد لهفته .
ما عهد في عصر ما ان تنع بيوت لاخلية من ورديها على طبقاتهم
وملائكهم وتحلم . ذا من هذا المتصوّل بيت حلاء ما بناء ولا أشاده
وسيطر عليه كيف برحى منه . ساء أو معروف . ونجدة لسو .
أف لم هذا المتصوّل لدي الجبل يعمل خير منه . وبرضى الله عن الامام
على حيث يقول « قسم طهرى ثنان عالم متبتك وحاهل متبتك »
والاستعانة بالله

والقصد ان علق أبواب المساجد والمدارس في النهار لا يجوز
اجماعا الا اضرورة . واضرورة تقدر بقدرها . وأما في الليل فيحوز
اعلاقيها اذ كان فيها ما يخشى عليه من سارق . ويحب على بوابها ان
يبعث حاف بها لانه قد رله مرتبه لذلك (وكل مرتب من جهة
الوقف لأمر فلا يحل تناوله الا برعاية ذلك الامر وأدائه والقيام به)

ولا تناوله سحت وآكله انما يأكل في بطنه باراً

وكم جر تساعل البوابين على المساحد والمدارس والخيران من السرقات ما لا يحصى فكم سجادة سرقت من مسجد ومدرسة . وكم حجرة نهبت . وكم من حائض نهب منها وتوصل منه الى ذلك نحر فسرق ما فيها . ولو كان ابواب المساحد وهو خادمه عين لا تمام كالحارس لما وقع شيء من ذلك . فوا أسفاه على شروطه لو فقه الضائقة وعلى التهام أموال الوقف بأعس طعمة ضارة غير دعة

- ١٨ -

﴿ تخلف الكثيرين عن الجماعات ولهموم عنها ﴾

كان يقول بعض اطعماء « وجود الفقراء واليؤساء من النعم الكبرى لا فامة شعائر لدين اذ لو كان الناس طبقة واحدة في اثروة والجاه لما رايت للاحتفالات الدينية شعاراً إلا نادراً وقصده التأسف على تخلف كثير من لاعبان والا كابر والامراء عن افامة الجماعات في الصلوات الخمس والحق له . وذلك لان القائم بالشعار الديني في المساجد في الحقيقة هم الفقراء والمتوسطون من التجار وارباب الحرف وأما الا كابر فلا يحضرون المساجد إلا في الجمعة والعيدين ونادراً في غيرها نعم يأتيون المساجد ليالي ما تم لتعزيه وحيه ، فالبحير بحالة الاحتفالات في العبادات والمعتبر بالفائتين بها يأسف أن لا يرى للاعيان حضوراً يذكر . نعم لا تنكر ان الامراء والموظفين قد يشغون عن الحضور في اوقات الجماعات بما لديهم من اداء الوظائف

ولكن القصد ان يدعوا رطله الاحتفال بهذه العادة ولو في بعض
ايام الاسبوع وفي الاوقات التي يفرغون بها من اشغالهم كالعشاء
أما الصبح فهذا من الأبوس حضور الأكار فيها يجمعهم وكذا حضور
اغلب وأكثرت لتوسطين فلا يقام شعرها إلا في الشتاء لطول
الليل ونائم الخشب من الاصططبع . والمالب في مقيمها البؤساء جداً .
فمن قد يحضرها بعض موفقيين من التجار . وهم لا يتحدرون عدد
الامال . ووصول الحال الى هذا الامل يرتى له . فان حق الشعتر
الدينية أن تقوم بها لامة على طبقها سيما وشكر اسم حل شأنه على
الأكار وجوبه مضاعف ما عزم به سبحانه من فضله ورزقه وحسابه
وأمدهم به من جميل فضاله . ومعلوم ان ايتاء هذه النعم شلاء منه
تعالى وحتبار لمقدر قيمهم « اشكر كما دل تعالى » وهو لدى حاق
الموت والحياة يساوكم أيكم أحسن عملاً . وقال تعالى « كلوا من رزق
ربكم وشكروا له » ولا تحذر بهؤلاء المترفين أن يكونوا في طليمة
المتعبدين . حذراً من أن يصدق عليهم اطعميان بالعى فيكونوا ممن
نزل فيهم « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استعفى » والدقل يحذر
العواقب ويحشى مولاه حذر من ضياع عقبه ويكون ممن نزل فيهم
« رحل لا تلبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة » ولا يتوهم ان يقول بوجوب الجماعة في سائر الصلوات ودل
به بعض الأئمة من الحرج مرفوع عن هذه الأمة في اعبادات
والمعاملات . ولكن ما انتفت الأعداء فيلزم لأداء الصلوات في

الجماعة وفي أوقاتها البدار أحياء للهدى التنوير وسنة خلفاء الرشدين
وتدعيم الشرائع الدين

-- ١٩ --

﴿ حكاية الكتبة الموقوفة في بعض المساجد ﴾

يوجد في بعض المساجد الكبيرة كتب موقوفة على طلبة العلم
مشروط بنظر الميام عليها الى ائمة او مدرسة قراه مقلدا عليها في
خزينة الكتب او في حجرة الجامع ولا أحد يدرى بها ون درى فلا
يكون من السهل الوصول الى استعارتها واذا سمع باعادتها لأهلها
فتراه يخرج الكتاب بتأفف وتضجر ويبع المستعير بصره وقد يموت
النظر عليها ويرث مفتاح الخزانة أو الحجرة طفل له أو حاهل وهناك
لا من معش ولا سائل فتري الكتب تموت تلقا ويأكلها التمام مما
يأسف له كل عاقل أعرف من هذا الشيء خزانة في جامع لا يدرى
أحد ما فيها من موقوفات الا ناظرها ولا يحسب أحد أن يسأله عما
صمته لكبر سنه وشحه ، واعرف حجرة في احد الجوامع الكبيرة
ملاى من الكتب لموقوفة ما كان يعرفها أحد من العلماء في حياة
ناظرها الا أولاد الوافف وبعد مونه ورثها من أولاده صغار في العلم
والسن قوا أسفاه على عدم تعقدها وتعرضها للهواء (على الأقل)
وعندي ان الذي يريد وقف كتب في هذه الازمنة عليه أن يجعل
مقرها عند عالم نبيه مجد في العلم ساهر عليه يعلم قدر الكتب ومبلغ
حاجة أهل الباهة الى كتبه ثم من بعده فعلى المكتبة العمومية في البلد

كمكتبة المدرسة اظاهريه بدمشق مثلاً نعلم لنفع بها من بعده
ويصل اليها كل مستفيد . بل أعرف من الكتب الموقوفة في بعض
البيوت القديمة ما يهمل الوقوف عيب لو أمكن لوصول اليها ، وأنى
بالوصول ومناط اثره دونه . لوحوه لا تخفى . وفي لاشارة ما يعني
عن الحكم

٢٠

﴿ لا يصاء بالاصاحف والرمات والسمادات في مساجد لا تحتاج اليها ﴾
« من أمارات طمس البصيرة جهل مصرف ، بل »
« وحسبان كل أمر في محله »

أكثر لا عنياء لا يصرف العقل ولا يبذل العقل وكذا أكثر
الوصايا يرى الناقل امورا جذرة بالاصاء ، وهي مفقودة من
الوصية وأموراً لا يلغى الوصية ، ومن السفة وتقليد الآباء ذكرها
وهي مثبتة في صدر الوصية ، تعجب من ذكر ذلك وأسم . خلق لقن
لا يصاء فن يجب دراسته على كل عالم كامل وحكمم خبير . أتدري
ما السبب السبب ان ادل عزيز على النفس لا يوصل اليه الا بشقها وقد
حرّم تبديره كما حرّم كراهة أفلاس من لا سف صرفه في غير مصرفه
وقد ركب في جمعه صاحبه كل صعب وذلول . ويزعم انه مؤمن بالله
والرسول ، و اسماء على مال جمع كذلك ان يبذل في سبيل لا يحمد
فاعله عليه . ولكن ما العمل والوراة الآتية مستحكمة فيستحكم

المكروبت من صاحب الدق اذكر من ذلك ان كثيراً من المياسير
يوصي مصاحف عدة أو بمصحف أو برزمة أو سجادة لي جامع غني
عنها فهذا من لا يضاء لداهب سدى . وان الجوامع الآن امتلأت
بالمصاحف المخطوطة والمطبوعة والربعات ولا من يرى لا ما ندر
كر مضان وساعات من بعض الايام يقرأ فيها في المصاحف من عشر
الموجود فيها ترى مع هذه الخل من يوصي بها الى الجوامع وكذلك
السجادات . وقد ريت في بعض الجوامع سجادة حصرت من وصية
والجامع غني عنها تخطت فوق سجادة وكل ذلك من جهل الموصي
والكاتب اذ يرغبون في كتابة وصية كيما تفق ، وكثيراً ما يكتبها
جاهل بشي مع رأى الموصي حدو العمل بالعمل ولو استشير عالم حكيم
لاشار بالرفع واصالح في توزيع هذا المال على لسبيل المرصي وسكن
لايستشار ولو استشير فلا تقبل اشارته قال لي مرة بعض جبر في اريد
ان اوصي بسجادة الى الجامع القلافي والجامع غير محتاج اليها فقلت
تفقد جامعا فقيراً من حوامع اطراف البلدة فقال لي « تلك لجوامع
قليل مصلوها واريد جامعاً د بسطت فيه كثر عليها المصلون فيعظم
الثواب » تأمل هذا الفقه وهذا الاستنباط

وقد عمت من احوالهم انهم لا يستغفون وجه الله وانما يقصدون
الرياء والسمعة لان لجوامع الكبيرة كثير طارقوها وذاهلت وحضرت
سجادة سيما في وقت اجتماع الناس وتخلقوا عليها وتساءلوا عن القادمين
بها وقيل هذه سجادة من وصية فلان هناك البدة الكرى على زعمه

وشجرة العظمى . لذة لريه والشجرة بحرص عليها ولو حيف وصارت
عظامه نخرة . والله . اللهم المولى رشداً ووفقنا لنعم العلم والفقهِ
في الدين

— ٢١ —

﴿ غرس الأشجار في المساجد ﴾

حاء في حواشي الدرر العلامة ابن أمير حاج الحلي ألف رسالة
رد فيها على من حوز غرس الشجر في المسجد قال لأن فيه شمل ما أعد
للصلاة ونحوها . وإن كان مسجد واسعاً أو كان في الغرس نفع بشجرة ،
والألم إيجار قطعة منه ولا يجوز إيقاؤه أيضاً لقوله عليه الصلاة
والسلام « ليس لعرق صام حق » لأن الصم وضع النسيء في غير محله
وهذا كذلك انتهى . ووافقه على ذلك شحوق ابن أبي شريف الشافعي
وفي لاقناع وشرحه من كتب الحديث . بحرم غرس شجر في مسجد
لأن منفعته مستحقة للصلاة فتعطيلها عدوان ففعل قلعت الشجرة
فإن لم تقلع فثمرها ليسا كمين المسجد وغيره .

— ٢٢ —

﴿ إملال القراء باطالة القراءة وكذا غيره ﴾

من القواعد المقررة في كثير من أبواب الفقه في العبادات
التخفيف في أدائها في صورتي كتخفيف مام مسجد جامع يؤم قوماً
غير محصورين . وتخفيف لمصلي إذا كان ثمة من ينتظره أو حاس إليه .
تخفيف الإمام إذا سمع الصبي يبكي وأمه تصلي معه . وتخفيف الخطبة .

تأما هو معروف في السنة و قصد اداء العبادة بشايط وحضور قلب
وشوق وذلك لا يكون الا مع التحفيف ولاعتد له ما تنفيذه الذنوب
بالتطويل امل قد كتمان الله العقل والشرع وما اطيل ذل امر ما لا
استنكره الطباع وفرت منه الموس . جملة حلت على ذك وفطرة
ختمت عليها لا تبديل خالق الله اذ علمت ذك تبين لك ان ما اعتاده
كثير من امر في الدروس او في رمضان وما احوال من احوال
لا عشر اصله من القلوب السوء وير ارباب الشرع والدوق وقد يوقع
في عذاور عقابه ويجر الى كبيرة عصي كأن يكره سماع لآي
وحضور في السب في هذا الانه جهل امرى بالادب المصوب
في حقه . ولذا في الحديث لما عي الى لبي ربي من بطيل في القراءة
في الصلاة من مكه . فربن . ي وانما هو حجب القلوب ونشويها
الى اخير واستماع الحديث لا تنفيها . ولد دل بيته . يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا .

هذا الباب كما يدخل فيه ما ذكر من املال القلوب في احوال
الخاصة بايات القرآن يدخل فيه احوال الدروس والخطاب والصلاة
وكل ما يتفق به العامة ويخشى من املالهم تنفيهم وصراف قلوبهم .
ومعلوم ان القلوب هي ستمت عملا ذهب حضورها وحشوعها وهو
الثمره المقصودة منه

ذكرت مرة لبعض وجهاء المغاربة من احوالنا ما يعتاده المعاربة
بمدودة ميتهم من احياء ليلال ثلاث قراءة القرآن الى مطلع الفجر

مما يضر بالقراء واهل الميت والاصدة اذ انهم لا يدان يسامو ويملوا
ويذهب روح عملهم بذهاب نشاطهم . ولا يجوز احد منهم من عاجز
ومن يصعب عليه حياء امين تمامه وطول هدا السهر فيكون جلب
المصرة له لا يبي تا امل من الاخرة التي يباع بها موته لضروري . وكذا
يشق على اهل الميت انتظار فراع المرء الى ان يقدموا لهم انطعام
آخر الليل وطبعه فيه . وكذا لاصرفاء والاغارب فقد يحجل احدهم
من لدعاب وخصطر الى مكث ويتحمل من الآلام ما لا نطق به
وليس هذا من هدى النبي ^ص ولا السلف وان لم يمكن مستنصال
هذه البدعة بتمامها فلا أقل من التخفيف فيها

وكذا يقال فيما اعتاده اعداء الشام من احياء ليلة دفن ميتهم
بامراء في المقبرة الى العجوة . قد تكون ايامي شانية والرياح عاصفة
فيضطرون للخروج من هذه الفرض الى اخرج موقد نار
وادوات شاي وقهوة وسد طرف الحناء لمصوب على القبر ويقسي
هو لاء القراء من العناية ما الله به عايم أفهكذا تكون الصدقات
والقربات وأعمال الخير . من أين جاء هذا حاء من الجبل الكبير
وعدم الرجوع الى رأى عام محروبو وهم في التفتة في الدين ترى موالا
طائلة تذهب من الاغنياء في ماتهم مثال هذا الحال يرى لهم من الجبل
في موقع الاصدقاء التي يرضع الله ورسوله ما لا توصف . ه الله .
فبينهم لعقلاء وانهم حموا مسهم وابتغوا الى الله وليقنعوا عما أوفهمهم
في خسران الدنيا والآخرة

﴿ تفريق اجزاء القرآن والقاريء بخراً ﴾

كانت العادة في دمشق ان تعزى أهل بيت في مسجده محله
الكبير ثلاثة أيام صاحب يتوافد عليه من عزيمه من بعد الفجر الى
ان تطلع الشمس وترفع ولذا يسمى الاجتماع المذكور (صاحبة)
وكان يحصل من ذلك حجب الناس عن صلاة صبح وهم الذين يأتون
الى المسجد لادائها بعد جماعتها الاولى ودخل أحد عجول وبدهش
لهذا الجمع مما نرى في راوية المسجد على استحياه وان يرجع في
ايه وقد يكون الوقت شديداً وبارد ورطاً

عادة استمرت قروا لا تنحصر الى نازلي من نحو عشر سنين
أحد لا كابر لاجتماع بعد امشاء فعمل في أحد المساجد وقوله سائر
الناس في انشاءه لأن لا يجتمع للتمزية الا بعد امشاء ثلاث ليال وترفع
بها ضرر حجب لمصايي الأهل بقي من محصورات في هذا الاجتماع
شيء وهو انه جرت العادة ان يؤتى قاريء وقراء يقرؤون اعشار
كل واحد بعد الآخر وفي الخلال يقوم حدم المسجد فيهرق احراء
المرآن على الحاضرين فيقرأ كثير منهم وكان ساهم أحد اشيوخ عن
الجمع بين الشيعتين وقال لهم اما ان تفرقوا لاجزاء وتأمروا بالقاريء
يقرأ سراً أو تأذنوا للقاريء فيقرأ جهراً ولا تفرقوا الاجزاء ، وذلك
لم يحصل من التشوش على القاريين برفع صوت القاريء لان هذه
العادة أيضاً تركت في كثير من الاماكن مع الشهيرة وذلك باحضار قاريء

يقرأ حرباً طويلاً أو سورة من متصل والس يستمعون لا من لا
فقه له من يتكلم واشتد يقرأ نعوذ بالله وفي بعض الجوامع العادة
الاولى موجودة فينبغي التنبيه لاصلاحها

وكاز كثير من الحفظة بعد ختمهم اعشارهم يملكون ويبدلون
ويحصل في بعد ضججه كبير ويقتصر الان على قراءة عشر لحظ بعد
فرائه بالدعاء وفيه بحفيف من بدعة الضجة الشديدة هم لم تزل الضجة
بعد العشر في الجامعين الكبيرين بدمشق بسبب حياء المؤذنين في
السدة وشتمهم بالانشاد لفصائل معروفة لهم ويحسد لو أمكن
احال هذه الضجرات والضحكات الى احوال هذه الجامعات لتعزية المسماة
بالصباحيات لانها من البدع المنكرات

- ٢٤ -

﴿عضب ملازمين لوراء الامام على من يزحمه﴾

في أغلب ايام احد الكسيرة جماعة بالارمون متهاجوراء الامام
من قبالة محراب فيأتون بعد قبل الصلاة ويأخذون مصافهم
وامكنهم المعينة لان كل واحد منهم له مكان من تلك البقعة معين
لا يحمده عنه ، فقد يتفق بان ياتي من الناس من يظن وجود فرحة هناك
أو يأمل ان يفسح له دون كان لآتي من ذوي بوحه في عزم أو منصب
عزمو له وان كان من طبقة غيرهم منهم من يلحق في مكانه ولا يتفسح
ون كان المكان هالاً يتمسح . ومنهم من ذ احسن قدومه يتربع
ايأخذ قدر الفراغ المظنون ويضيق عليه وذا اقيمت الصلاة ودخل

أحد فان كان مكان فيه السبع بعد الاقامة تسامحوا في هجره وان لم
 يكن فيه السبع كاف الا انه تمكن لهم ان يتفحوا فنهك لانفس عن
 غرائبه فهم من يترك مكانه ويذهب للصعب الثاني حرماً وقد ملئ
 غيظاً وغضباً ومنه من يشير له بارجح ويقول ماشم مكان ومنهم من
 يلعن ويتأفف ويخوفل ويخضم همسا وقد يكمل لفظه بعد الصلاة ذ
 يكون قدر في نفسه وهو في الصلاة ما يقره به ووجهه على فمه وقد
 يتفق أن يأتي أحد بالارم منهم جديد فقد سبق أحدكم إلى مكانه
 ونجس فيه فاذا قسم هذا الارم قديم ورأى مكانه أخذ فترة يجرد
 إلى آخر الصعب ولاخط مكانه طرف خفي متأسفا ومتعظا على هذا
 الذي اغتصب مكانه وقد لا يسعه الصبر فتراه يحاهر ويقول له
 «يا أخي لسا اولاد البارحة واليوم في هذا الجامع نحن من ارمين سبة
 نصلي في هذا المكان فليس يدرك عنا مل ما يأتي به هؤلاء الجملة
 وامل عبادهم لحشوة رياء وعجبا وكبر وهمل مثل هؤلاء للحشية
 في قلوبهم اثر او لثمرة الصلاة فيهم وحمود كلاتما احوجهم الى مرب
 ومؤدب والمستعان بالله . وقد سبق لنا في بحث الابطال في المسجد
 ما يقرب من هذا البعث وفي التكرير يوضح وتأكيد

- ٢٥ -

﴿ازدحام الممرجين على الحمل في بعض المساجد﴾

من المعروف حتمال الحكومة بحمل الحاح ذهاباً من اشام و ساء
 من الحاح في موكب تدعى له الامراء وأرب الرب وتتقاطر

للتفرج على هذا الموكب عدا عن أهل الشام من لا يحصى من أهالي
 القرى بل والبلدان البائية عنها كحما وبيروت سيما في هذه الأيام التي
 قرت فيها المسافة بين الشام وغيرها بواسطة الوابور ، ثم إن الطريق
 لمسير هذا الموكب هو من سراي العسكرية إلى قرية القدم قرب قبة
 العالي فتصطف الناس على جنبات هذا الطريق في دكا كينه وطرفاته
 وسطوحه وقهاويه ويؤونه الي على الطريق في عرفها العليا والسفلى
 ويمن يتله خط من ازدحام الناس فيه لا تتظار ممر الموكب لمسجد
 الي على هذا الطريق الطويل المربض والمهلك ما فيه من مساجد
 وجوامع وخانات فترى نساء والاولاد والرجال يأتون تلك المعاد
 وينتشرون على أبوابها وفي صحنها وعلى شبايكها وربما أتوا من بعد
 صلاة المغرب الأولى احتكازا لاجبوس في موضع من شباك يطل على
 الموكب ومادة ، ولا نل عن رنماع الاصوات وكثرة الضجيج من
 الأطفال والبنات وطرح فصلات الطعام أو المأكلة أو قشر ما يؤكل
 في جوبه واختلاط الرجال بالنساء على الابواب والشبايك سيما اذا
 هجم المحرم هناك لازدحام الاكبر وكثير من قوام المسجد كائنته
 وخطبائه أو خدمته يأتون بهم اليه نساء واطفال نذكر هذا
 الحال المحدوره في المساجد التي هي موضوع كتابنا والمحدور فيه
 ما ذكرناه ورن في ذلك ن نلق باب المسجد الذي على طريق
 الموكب من نه مد الشمس إلى انفضاض هذا الحرم وبه تدفع هذه
 المحدورات وماعد هام قد يكون اكبر منها والمصاب ذلك طر

للسجدة والمسيطر عليه لان كل ما يعود الى السجدة بانصره والأذى
فانته محمول على ذى لنفوذ الحقيقى فيه

وقد بلغني ان جامع لمصطفى في طريق الميدان يغلق يوم الفرح
فشكرت قوته على ذلك ووددت ان تناسى به تقية الخوامع

لا اذكرها ما حكاه ابياجوري في حواشيه على شرح لمائة عن
الشافعية من تحريم التفرح على العمل أو كسوة مقام ابراهيم ثم نقله
عن البلقيني حواره ، لان مثل هذا منى على قاعدة لهم ان ما حرم
استعمله لا يجوز اسطر اليه ائلا يكون كالاقدر عليه وزعم البلقيني ان
هذا صار من شعار الاسلام فلا يتناوله حكم التحريم

ولا يخفى ان التحريم بشيء فيما مشؤه ما يتكون عنه من
المحدورات ولو في تربته لما كان فسادا او تيمية ابدور لفساد في النفس
أو العير ، ونسبة قوة ذلك وضعفه يتناول حكم التحريم أو الكراهة .
فليتبع المرء هذا وعدة وابتصر وقد قل من تيمية رحمه الله ذ اشكل
على الناظر أو السالك حكم شيء هل هو لباحة أو التحريم فليضر الى
مفسده وثمرته وعاقبته من كان مشتملا على مفسدة راجحة طاهرة فانه
يستحيل على اشارة الامر به أو اباحت بل يقطع ان اشارة يحرمه
لا سيما اذا كان طريقه مفضيا الى ما ينفعه فله ورسوله

— ٢٦ —

﴿ يسقط بعض المصلين سجادته فوق سجادة المسجد ﴾

سئل شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله عن يسقط سجادة في

الخامع ويصلي عليها هل ما فعله بدعة أم لا فأجاب بأن الصلاة على
السجادة بحيث يتحرى المصلي ذلك فلم تكن هذه سنة السلف من
المهاجرين والأَنْصار ومن بعدهم من التابعين لهم بأحسن على عهد
رسول الله ﷺ بل كانوا يصلون في مسجده على الأرض وفي شدة
الحر يسجد أحدهم ثوبه فيسجد عليه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي
على الحُجْرة وهي يسجد يسجد من حوص ولا تزع يد أهل العلم في
حو زاحله والسجود على المفارش إذا كانت من حنّس لأرض
كالْحُجْرة والحَصِير و إذا تسرعوا في كراهة ذلك على ما ليس من حنّس
لأرض كالأنطاع المنسوجة من خلود الأنعام واللبس والزرابي
المصنوعة من الصوف وأكثر أهل المدينة يرضون في ذلك أبعداً
وهو مذهب أهل الحديث كالشافعي ومحمد ومذهب أهل الكوفة
كأبي حنيفة وغيره

وهؤلاء الذين يمتثلون السجدة على مصدبات المسلمين من الحصر
والبسطة زردون بدعه على مدعهم وقد يكون أحدهم له علو لوسوسة
فيرتاب في طهارة مهروشات لمسجد لوصد الأقدام و زرق الطيور
مع عدم ما توتر أن المسجد الحرام ما زال يطأ عليه المسلمون على
عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه وهناك من الجهم ما ليس بغيره ويمر
بالخلاف من الخلق ما لا يمر بمسجد من المساجد ثم انه لم يكن النبي ﷺ
وحاشاؤه وأصحابه متفقين على ترك المتحجب لأفضل ويكون هؤلاء
أطوع لله وأحسن عملاً من النبي ﷺ وخلفائه وصحابه ومن هذا خلاف

مائت في الكتاب والسنة والاجماع وقد يجعلون ذلك من شمار أهل
الدين فيعدون ترك ذلك من قلة الدين ومن قلة الاعتناء بأمر الصلاة
فيحتملون ما تدعوه من الهدى الذي ما نزل الله به من سلطان الكل
من هدى محمد ﷺ وأصحابه وربنا نظاهر احدهم بوضع السجادة على
منكبه و طهار المسبح في يده وجعله من شمار الدين والصلاة وقد عم
بالقل المتوازن الذي يسمي وأصحابه لم يكن هذا شعراء وكاوايتجون
ويعقدون على اصابعهم وربنا عقد احدهم التسبيح بحصى او بوى
والتسبيح بالمسبح من الناس من كرهه ومنهم من رخص فيه اكن لم
يقول احد ان التسبيح به افضل من التسبيح بالاصابع وغيرها وذا كان
هذا مستحبا فقصدا لظهار ذلك والتميز به عن الناس مدموم فانه ان لم يكن
رياء فهو تشبه بأهل الرياء اذ كثير ممن يصنع هذا يظهر منه الرياء ولو
كان رياء مر مشروع لكات احدي المصيبتين لكنه رياء ليس مشروعاً
وقد قال تعالى « ليلوكم ايكم أحسن عملاً » قال الفضيل بن عياض رضي
الله عنه اخلصه واصوبه ، واعتوى طويلاً مهمة فتراجع)

٢٧ -

﴿ تغير ماء بحراب ايم انقطاع الماء ﴾

العدة في دمشق في اواخر الشتاء ان تقطع مياه انهارها اسرعاً
واكثر وذلك لزعم ارباب الفلاحة ان المياه في شباط تضر لمروعات
فيقطع ورودها على الحقول وتترك على بهر بردي وكثير من هذه
لا ترقى دور ومساجد وحمامات يدر من فصل ابها فاد سكر

الهر من مبدإه انقطعت المياه عن المساجد فقد يبق في محرتها الكبيرة
 ماء فيتركه خدمة المسجد نزع الحاجة اليه لوضوء المصلين فلا يلبث
 هذا الماء ان يظهر تغير فيه مادام موجوداً وذلك لان اغلب الجوامع
 الشهيرة يردها من المصلين من لا يحصى وكلهم يرجعون غسالة ايديهم
 وارجلهم وافواههم في ماء البحرة فلا نسل عن حالة الماء في قدرته
 وكرهه الانفس السائمة له كراهة لا توصف . ومعلوم ان مثل هذا
 مما لم يأمر الشرع به فان الماء لم يوصف بالصور الذي هو صيغة مباحة
 في الطهارة التي هي اضافة المضاعفة ، لا يستعمله كدلت وهذا فقدت
 الطهارة المذكورة حتى تكاف الانفس خلاف طهرتها . ومعلوم ان
 كثيرا من الائمة ذهب الى ان الماء المتغير لونه بصيغ يسلب طهوريته
 فكيف لتغير بأوساخ الارجل والايدي ولاقواه التي تعاف انفس
 رؤيته كذلك فضلا عن اعادته لغير تصمضته او غسل لوجهه وهو
 غسالة الاقدام

ودعوى فقيه أنه لم يتغير لونه دعوى من لم يفهم سر التشريع
 فن مثل هذا الماء تغير جوهره تغيراً يحظر الاطباء استعماله وذلك لان
 مسألة الحرثيم والميكروبات التي تغلبها لا قواه أصبحت من
 الضروريات التي اكارها كإكار الشمس طامة ، ولواحب على خدمة
 المساجد متى انقطع ماء بحراني أن يغوروها ، أو أن تظار المساجد
 يحملون للبحرة عطاء ويعمرون لها أنابيب مثل بحرة بيت المقدس
 فهناك لا بأس من أن تستعمل بل هكذا يسمى ولو كان الماء جريا

إذ ترى الماء مع جريانه اذا كثرت عليه الايدي يعوم على وجهه من
آثار السحاعات ووسخ الارحل ما يظهر لكل ناظر

— ٢٨ —

﴿ تحجير بعض السبلات المشاة شباك حديد ﴾

الله يا العوذ لك أن تكون من الجاهلين رحماك اللهم مما يفعل
الجاهل بأمره وما يؤثر على البصيرة في ذويه وما يحليه استبداد الجاهل
من الآفات لا يستطيع فهم وصفه ولا لسان التعبير عن أعضه يكاد
يذهب العقل ويتفطر القلب من عمال يستمد بها الجفلة مما لا ينطبق
على عقل ولا ذوق . نعم كل أحد ما الحسات لسلف الأقدمين من شق
الأنهار وحفر الآبار وأجراء السقايات وتبديل السقايات في كل صقع
وقطر سبيلها في دمشق فإن سبيلها العامة في شوارعها وحاراتها وعلى
أبواب مساجدها لا يأخذها الحصر . هذه السقايات (وهي البحرات
في لغة العامة) سبلها من سبلها اليمع نفها وترتقى بها المارة على صفاتها
من حيون وإنسان رعد لا تحجير فيه ولا تضيق على قاصديه ولم
يزا أمرها جميعها على هذه السبل الخمد حتى أخذ بعض حاهدين
الحق الآن يحجرون بعض هذه البحرات تحجيرا عربيا تيمو فيه
وسوسة الشيطان وذلك أن بعض الناس تفكر في أن بعض هذه
البحرات في الشوارع قد تدسها حير . لقدرة منهم كحام وسمان
وحمصاني وذلك بسلو سبيلها مديكدر ماءها فالله التفكر في أن
تأمر مع جيرانه في التعاون على وضع شباك حديدي على هذه السبل

وفتح طاقه منه مقدرا مانع يد المغترف فعملوا مليين هـ المشروع
 وقد لزم من هذا المحذور حرمان الدواب التي تمر طمأى وكات ترد
 هـ السبيل فنشرب منه وهي المقصودة بلدات في الاعلب لكثرة
 طروق لدواب في الشوارع ذلم يمكنها الشرب منه لحجز هذا الشباك
 الحديدى عنه ولزم ايضا رفض الوقوف عليها اذ كان يوقف على حافها
 فتمدر ذلك على متوصي ولزم من ذلك تغيير صفة الوقف ومعاكسة
 رأيه في تعميمه النفع ، ولزم ايضا الشك في الغير المتصدق به والتعرض
 لاوعيد شديد فقد روى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ
 قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم رجل
 كان له فضل ماء بالطريق فمعه من بن السبيل الحديث وروى بن
 ماجة عن ابي هريرة مرفوعا « ثلاثة لا تمنع ماء والكلاء والنار » فل
 الحافظ بن حجر في فتح الباري « واستاده صحيح » وثم مضى آخر
 وبه نعم حرمة هـ التحجير حرمة لاختلاف فيها وما لا يحب الاسحاء
 الا نفس بالتعاون على مثل هذا الضرر وتخلجه في الضروريات معلوم
 وما ذك الا لطمس البصائر نعم لا مكر ان تقدير الماء لا يجوز وغسل
 الاوى ولا يدى القدرة فيه محصور طبيا وشرعا لما لا يؤمن من انتشار
 حريم مضرة دع عتق تقدير الماء الذى بمجرد بكفى تنفور لمس منه
 الا ان حق الحيران ان يهوا مقدر هـ لسبيل اشد المعنى وياخذوا
 على يديه حتى ذام يجد فيه الوعظ ولا ليعي فليرفع مره الى المحتسب
 ليصطره في ترك ذلك ومبارحة هذا السوق كليا ، وتأثير تعاصد

الجيرن في بلوغ الغاية امر لا ينكر . بل لانجاح الا بالتعاقد والتعاون
اد التفرق والتخاذل آفة الدعاج . وقد اتفق ان عم بعض الناس بأضرار
شباك حديدي استحدث في بركة حانب مسجد قس في ازالته قاريل
وشكر العقلاء سعيه

ويقرب من هذا الشباك ما يفعله بعض الناس من تغيير حافة
البحرات بقاع احجارها المبسوطة المبروشة التي يتمكن من لوقوف
عليها المنرف او متوضي . واستبدالها بالحجار مسنمة لا يوقف
عليها مع التعويق عن بعض الادتقافات منها . وقد ذكر مضرات
ذلك لمن سئم حافة بحرة فتذكر واعادها لبلاطها الاصل المبروش
وناب من هذه الزلة وناب . فلينبه لهذه المنكرات وليسع الغيور
في اذلتها

— ٢٩ —

﴿ اجتماع الفقراء لتقبل صدقة اسقاط الصلاة في المسجد ﴾

جرت العادة بدمشق اذا توفي احد الاغنياء ان يجتمع الفقراء على
باب داره اجتماعا بصفة ثروته فان يكن من المشاهير في اثراء يتقاطر
اولئك البؤساء اعواجا وفضدهم اخذ ما تبسر لهم مما يورع عن
الميت فاذا هجموا ونجموا وضاقت بهم اهل الميت ذراعها لك يندبون
من اصدقائهم رجلا جلاله قوة وصبر على معاناة صياحهم والخاصهم
فيأمرهم غالبا ما تباعه الى مسجد جوار دار المتوفى ويحشرهم فيه ويفلق
بابه ويأتي بالشيخ الذي يدير عليهم صرة اسقاط الصلاة فكما فرع من

شخص اعطاه الموكل على توزيع الصدقات سبعة وهكذا الى ان
ينفخ الكل . وانكلام في هذه الحالة من وجوه .

(اولها) ان جميعهم في المسجد ينضي الى صياح وخصام مما ينبغي
صوت المسجد عنه وان كانت الصدقة في المسجد جائرة الا انها اذا
امضت الى الاخلال بحرمة المسجد ولا جدريها ن توزع في غيره

(ثانيها) حالة هؤلاء الفقراء المسكين (بالكلاليب) في اجتماعهم
وتوهمهم ونحوهم وبذات لسانهم وقلة حياضهم حالة من افطع الحالات
وانكر المنكرات والله ان هجومهم وضوضاءهم لتتسبب اهل البيت
مصائبهم ومن شئت فقل تظم الى مصائبهم مصائبهم ونحشر الى آلامهم
آلامهم وكأنهم يتقاضون غرامة او حقا لارم او دينا حل أجله لما حل
بالميت أجله وكم فيهم من حله وقوى الدية وشاب نعم توحيدهم المستحق
للصدقة ولكن شؤم لمجموع يعود على الجميع وقد يضطر اهل البيت
في مثل آخر ثلاث من وفاته اكثر عددهم على باب داره ومجيبهم من
المصر ان يستأجر من جنود الحكومة وشرطها ثلاثة او اكثر او
اقل ايقفوا على الباب لرد هجماتهم ودفع غارتهم وما رء كن سما
ونواذرهم في ذلك معروفة في اشاميين وحسبنا الله

(ثالثها) في مسألة اسقاط الصلاة بالكيفية المعروفة قل متأخرو
فقهاء الحنفية اسقاط الصلاة وركن لا اصل له في كتاب ولا سنة فهو
امر احتياطي باستحسان المشيخ كما اذا تطوع به الواثق في الصوم
قالوا والواجب فيها ان يعطى للفقير عن كل فرض نصف صاع اي او

قيمته انتهى اقول وحيث يجب مقدور ما فرط فيه من عمره من
 الصلوات احتياطاً ويخرج عن كل ما ركه ان كان من اهل الثروة
 والسماحة وث لم يقدر على ذلك فيخرج عما يمكنه وأما لاسباب
 والاستيهاج مراداً بين الولي او وكيله واعين ولا حاجة اليه ولا معنى
 فان القصد ايتاء الفقراء ما يسر من الخنطة او الدراهم كفارة ولا
 يكلف المرء الا مستطاعه فلا يستطيعه لا يكلف ان يحتمل عليه سيما
 في مر غير منصوح عليه وامره على رجا . كما يحكى عن الامام محمد
 انه قال تجزئه ان شاء الله فلاق قبول على المشيئة وباثمة فالدراهم
 ان قياسها على الصوم لا يقل عن قياس كثير من الامور التي قاس
 عليها الفقهاء فكما ان الصوم منه فكذلك الامانة ان يفدى ويكفر
 عن المبروك من الصلاة سيما وفي ذلك مواساة للفقراء وهو المقصود
 بالذات فيكون لولي ان يحج من الثراء ماشاء ويعطيه صاعاً وقيمته
 او اكثر . وى يقبضه ذلك كما في لركاة . وفيه ولو انه يعطيه الفقير
 ويتوب قلبه اداء ما فرض عليه . واما هذه الحالة المعروفة من ادارة
 الصرة مراداً والظهران غير من لولي ووكيله بقوله خذ هذه كفارة
 صلاة . ففيها اخلال بصول الاداء لركوات والكفارات . اذ مطلوب
 الستر على الفقير وية سر الاحهر او عدم تأليم خاطره وجرح عواطفه .
 وهذا ادى رة هو من افعه فكان وفيه جمع بين من يقول من
 المحذرين وبقية فقهاء اهداهب الآخر انها بدعة ينبغي ركه فيسمى بجمع
 خير للفقراء وبين من يذرها على الكيفية المعروفة ويرى انها لا تجزي

الاكذابات مما يدل على جموده على التقليد البحت لمقلدين لا بها لم ترد
عن امام متبوع ، وقد اتفقوا على انه لا يقلد المقلد
وبالجملة فيبغى الحاقها بالزكوات ومرعاة آداب أدبها فيها . والله
الهادي

— ٣٠ —

﴿ قيام بعض مدرسين أو السامعين لبعض القادمين ﴾
يحتل في كثير من المساجد بمجامع عمية حديثة أو قديمة .
فيتعلق السامعون حول مدرس حسب المادة . فيتفق أن يأتي
الحضور هذا الدرس أمير ، وزير أو قاض أو عالم كبير ، فربما يقوم
المدرس أو بعض من حصر و يرى ذلك اكراماً ضرورياً و حال أن
القيم حائث من اسحابة و لطيش يمكن ، اذ يدل على عدم معرفة
القيم بدب الدرس . و أدب المدرس كأدب الناس ومن الواجب لعمه
كما نقرر في موضعه من كتب الآداب . ولا سكر ان القيم من
الاکرم ، ولكن لا في كل مكان . أرايت لو اصطفت الناس
للاصلاة و دخل أمير أو وزير فهل يخضر بهال أحد من يقوم له
اداراه ، كلا وما ذلك الا لاقتضاء لمقام ذلك و هكذا في مدرس فلا
يسوع قيام لداخل مطلقاً عظمت رتبته . و اكرمه هو ان يتفصح
له بتمذهب عنه دهشة الدحول . واسبب أن في القيام قطعاً للقراءة
والتقريب والسماع والاسماع وتشويش فكر القارئ و تفريق الهيثة
المستمعة وفتح باب الكلام و لغض من حرمة المقروء و قد يكون حديثاً

أو تفسيراً بل القائم حينئذ يسقط قدر نفسه في نظر العقلاء . ولذلك لا ينبغي قطع تقرير الدرس ولا التوقف ولا طهار الدهشة كما لا ينبغي الاعراض والازراء بالفض واطهار عدم الاكثرات بل يش ويشير اشارة المحب وبمضي في تقريره . ثم من كان يدرس في دره أو حجرته نحواً أو صره اطالب أو طالبين ولا احتفال هناك تخير القديين ان يقوم أو يبقى على حالته وهو الاولى حتى اذ فرغ من الدرس قام له وصاحبه كما هو طريقة اشياخنا العقلاء في شئ اس دروسهم في دورهم ومساجدهم فيعذر من كان في عقل ان يقوم لدخل بعد ان ذكرت لك ما هو الواجب في ذلك

— ٣١ —

﴿ احترام ائمة المساجد ﴾

من البدهي لدى لا يخفى على كل من له مسكن من عقل ان المساجد والاماكن التي بيت لمادة الله تعالى يجب احترامها عن كل ما يخل بتظيمها . فقد أتينا على جل مما ينبغي تعاهده داخلها وقاعدته ذلك هو طرح كل بدعة فيها منكورة وفي الكلام على منكرات في فضاء تحمل بحرماتها من ذلك طرح قامت حولها أو قد برحوا عنها أو البصق أو المخط على حيطانها أو ايقاد نار حول حائطها أو جمع ترب العمارات الى حيطانها أو وضع الاخشاب مسندة الى أركانها أو رط الحير على حديد شبايكها وهذا المنكر الاخير قد يخل به بعض الجهلة الاغبياء فيربط حماره جانب المسجد وتركه ينهق وعلا المسجد شهيقه فيؤذي المسلمين بصوته

المذكر ونهيه المؤلم ولا بدري صاحبه بعباده ماذا يتل المصلين
والعا كفيين من لا نزاع هذا التهنيق والله فيجب على كل من رأى
ذلك انكاره على صاحبه وكفه والقيام على المتساهل بتقديم جوابها
أو اشغالها وتعليمه قدرها والله الموفق

- ٣٢ -

﴿ نهيلة في المسجد لمن يتوفى من ائمة أو خدمته ﴾

« ثابته بين العشائين »

« والبحث في التهليل ودعوى نفع الميت بها »

يقام في بعض المساجد نهيلة لمن يتوفى من ائمة أو خطائه أو
مؤدبيه أو خدمته بين العشائين ثابته نهيلة من وفاته وبرها لبعض حنة
كبرى لذلك يأتي أحد امرء المتوفى أو اصدقائه ورجو امام المسجد
ان يترك درسه ليلته وعشى الى امثلهين ورؤساء الاذكار ان يأتوا
ليذكروا هذه حتمه وان تحموا ياخذون بالذكر على عادة التهليل،
والمحظور من ذلك هو رفع الصوت في المسجد والتشويش على
المصلين ولا سيما في اوقات الشقاء من ما بين العشائين يكون المسجد
مورداً لمصلي المغرب. هذا دخل المصلي لمسجد ورأى صوصاء
لداكرين يضطرون الى الرجوع فيصلي ما في اوان المسجد ويناله من
ضرد البرد ما يذهب خشوعه وام ان يصلي في المسجد حاسب اولئك
الصالحين. واقصد ان فعل هذه النهيلة في المسجد محظور لما ذكرنا،
ورى في هذه اللازمة من الاعتناء بها في المسجد والحمد لله رب العالمين

وعهدى بها وانا صغير انها كالواجب لكل من مات من قوم المسجد
واما من قضاء حقه كما ان التبريل بطبيعة رقي لا فكار وتنبها قل
أمرها في الشام تا تكلم على التبريل وحضرها من حيث ما ذكرت
لانه متفق عليه بين اعماء من رفع الصوت في المسجد واعلم ما يصد
عن الصلاة فيه في أي وقت يظور اجما و هي الكلام عليها من
حيث عملها و دعاء مع الميت بها و تقاعه . ولدى راء ان يدى يمنع
اميت هو الصدقة عنه من تودع درء و صعم صمام بيته و لادعه به
وأما الذكر بالكيفية المروفة من اشاء اموشحات و لمطايحات و هر
البدن و تخاييع الاعضاء و تمايد الابدى و رفع الاصوت و شاة
انضحات فليس لا من عييل الاحتمال للاعاني و الرقص الا انه عشاء
ورقص كاملين مستورين وليس عشاء تخمين ولا فسفين و ما دعوى
انه قرينة الى الله و مشوثة و به من الدين فيحشى على معتقده ما يحشى على
من يتحد دين الله هزوا و لمبا و رقصا و عشاء فمودى الله ان سكون من
لجاهلين و ندات ما كنت ادى في انما ان شيئا حسنا الا صمام
الفقر من طعامها و توزيع دراء على رؤساء حصرها و ما عدا ذلك من
الذكر المعروف فيها ما هو الا تمضية وقت في انشاد لطيف و انغام
جميلة و موشحات متنوعة يكون الذكر كالفرار لها اذ لا يد للمنشد
من صوت ساذج بر ط النعم لهم ولا رباط مثل رباط اصوات لا كرين
لذلك ترى لدا كرين في تقرير انغم للمنشد و اصوات لمنشد
كالشيء الواحد اما لك بعضه بعض ولو انه حلت عن تطيط لفظ

الجلالة التظيم المستذكر لكل ذي عقل كانت حمية نشاد فيها
تساية لاهل الميت اما وفيها لتظيم بكلمة الحلالة وكلمة التوحيد
واعتقاد القرية بها ورفع الميت بها واهلها من الضروريات لاجاله ومثوته
فلا ولا كرامة

وفد الف في نحره الزميل فقيه الشام في المأخرين السيد
ابن عدين رسالة لا اله الا الله على فرع فقهي وهو عدم حوزة أخذ
الاجرة على الملاوة - حه فواين عدم اخفية - وبسببه اعتماد
هذه القول فالف في الرد عليه مع صدق وصديقه علامة الشيخ صالح
الدسوقي حال جدي لوالدي وعن عن فروع فقهاء الاثنية لاربعة حوز
ذلك اعني أحد الاجرة على الملاوة . ورد على العلامة ابن عدين في
العلامة محمود افندي ابن حمزة مفتي دمشق وغيرها وسمعت شيخنا
الحلواني السيد مبرزين في الشام - وفد حري ذكر رسالة ار

ومن رد عليه - يقول لو ان من عابدين رسالة على منكرات
التهايل ومكروها وندع متصوفة وهم لا نفقت كلمة انكار عليها
اذم يزل ولا يزل في امس كثير من حرارت من اعمال هذه التهايل
سيما في ذلك لزم من اسلاف فقهاء التهايل هبة على - ق وقد فيما
ما هذا بحيث لا تغتر مشايخ عن دمتها الاعنيء وكان يتفق لبعض
المشايخ من رزق حظ فيها ن يذهب منه في ايلة واحدة تهليل او
أكثر فيضطر اهل الميت الى تأخير الميعاد لسبقهم بغيرهم . وكان يوجد
في بعض التهايل شبان مرد يتحققون لذكر ويقودون رئيس لذكر

فيصنعهم ثم يبيعون ويتزعمون طرابشهم ويرخون شعورهم . يقول لي
 من ابصر ذلك من المعمرين - المسكرين تلك الحالة . فلا ترى
 الا شعوراً مسدولة وخصوراً مهتزة وكتافاً متمايلة وتصفيقاً من كل
 حاب وخفضاً ورفعاً وزعقاً من كل صوب وهياماً لطرب ادوار
 المشدين وموشحاتهم وتطبيقاتهم كل مقطع من مقاطع الذكر على نم
 مخصوص مما يؤسف كل عقل ويشجي كل حكيم . واطن
 ابن عابدين لما لم ترقه النهايل لم ذكرنا اراد ان يصرف الناس عنها
 بنقل قول معروف في المذهب عما بان الفقهاء والعامه يخضعون لفتيا
 الفقهاء فانهم من الجهة التي يعتمدونها بيد انه لم يتم له الامر لوجوه اولها
 عدم الاتفاق في المذهب على ذلك القول (ثانياً) دهاب بقية الفقهاء
 من المذاهب الاخر الى خلافه أيضاً (ثلثاً) حصره الرسالة في ذلك
 انفرع والتعصب له ولو انه نقل قول الفقهاء في تحريم الذكر
 وتخطيط لهذا الكريم وقصد الرياء واسمعة والمدول عن الأحب
 وهو التصديق سرّاً على نحو و قد بولده هذا المجمع من المنكرات
 ولاذن المردن بلذكر على حدة في الاثناء مما هو منكر بالاجماع
 واثار الاغنياء عن بالالوان خيلة اذا هي لهم الطعام ثم اطعمهم الفقراء
 غير ذلك اطعمهم وعلاق لباب في وجوه كثير من الفقهاء وهم أحق
 من مومنين المدعوين وعتقاد ما ليس قرية قرية ، الى غير ذلك ،
 ان كانت الرسالة سبعة في بسا لا بد عليها الا جاهل لا يقام له وزن .
 والله يقول الحق وهو سديد السميع

﴿ قراءة اسحاري لازلة الوبه والحرب ونحوهما ﴾

نقل القسطلاني رحمه الله تعالى شارح اسحاري في مقدمة شرحه
 عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن أبي حمزة ذل قل لي من لقيت من العارفين
 عمري اقيه من اسادة مفر لهم . ففضل ان صحب البحري ما قرىء في
 شدة الافرجت ولا دكب به في مركب ففرقت شتى وقد جرى على
 العمري حديث كثير من رؤساء العلم ومقدي الاعيان اذ اتم بالبلاد نارئة
 مهمة فيوزعون احزء الصحب على العماء والطببة ويمينون باحتام يوما
 بماء وفيه مثل الحمار . الاموى امام الله ليحيرني في دمشق وفي
 غيرها كما يره مقف . موها وعد العمل ورثة حيل عن حيل منذ انتشرد لك
 اقول . ونحسين لظن قاشه . ان كان ينتدب بعض المتقدمين الى قراءة
 موزعائهم حتمه احياءا لمرض والى بلدة او عظيم من عظامها ماء او بجارة
 ان قد يستأجر من يقره خلاص وحيه من سجن او شقائه من مرض
 على احوالهم تقدم تقييد المرمى وكان يوجد من المتقدمين من ينسكرو
 ذلك نصبه . وشافه به حاصته . ككتب أحد لفصلاء الازهرين في
 ١٣٣٠ سنة ١٣٢٠ . لاحدى التحلات العلمية في مصر تمدا
 على هذه الحاله . شفى صدور الشف على البدر فشرها عنه وهاكها
 تحريها تحت عنوانه تاد دفع العناء . ربه لواء . دفعوها يوم لاحد
 لمضى في جامع الازهر قراءة من اسحاري موزع كركر ديس على
 اعلم شحتين للتدريس في نحو ساعة حرب على عادته من

اعداد هدايتن أو اسلاح الجبري لكشف الخطوب وشرح لكر وب
فهو يقوم عند في الحرب مقام المدفع واصارم و لاسل وفي الحريق
مقام المنصحة و الماء وفي لهيضة مقام الحيلة لصحية و عقودير الاطباء
وفي البيوت مقام الخفاء والشرطة و على كل حال فهو مستعمل الرحمت
و مستقر البركات . وما كان اسماء اهل الذكر « و لله يقول فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » فقد جئت اسألهم بسن كثير من
المسترشد بن عن ماخذ هدايتن من كتب الله و صحيح سنة رسول
الله أو رأى مستدل عليه لأحد المجتهدين الذين يقدرونهم ان كانوا قد
اتوا هذا العمل على به ديني داخل في دائرة المأمورة و لا فمن أي
حد في الاصباغ تلفوه ليتبين بناس منه أو من مؤلفاته عمل الاوة من
البحاري في دره لهيضة عن الامة و ان هدايتن داخل في نواميس لفطرة
أو خارج عنها حرق له . و اذ كان هذا سر العجيب جاء من جهة ان
المقروء حديث بوي فم خص بها الزينة مؤلف البحاري و لم يجر
في هدايتن موصفاً مذكور وهو على كماله و اعرق سبباً و عذر علماء ولا يزل
مذهبه حياً مشهور . و ذا حروا على ان الامر من وراء لاسباب فم
لا يفرقه العلماء لدفع أم الخوف كما يفرأونه لادلة النص أو اقل أو
لاسهال حتى تذهب شجنا الجريفة من صدور كثير من اهل العلم
« أي من اهل جامع الازهر » و على هدايتن القياس يقرأ لكل شيء
ما دمت لعلاقة بين الشيء و سببه مقصومة . و ان لم يستصعبوا عزو
هدايتن الى نصوص الاطباء بدأت لهم منها بالتاريخ ان يرشدنا الى

من من هذه السنة في الاسلام وهل قرى البحري يدفع الوباء قبل
 هذه امرة فاما نعم : قرى البحر بين في واقعه انتل اركبير « أى في
 مصر » قد يشوا ان قتلوا ومزقوا شر تمزق ونعم انه يقرأ في البيوت
 لمن من الحرق والسرفة والسكن باجر ليس شيئا مذكور في حساب
 احذر شره التماس المعروفه مع ان الناس يتدعون اليها تسامحهم الى
 شراء بدواء ذنزل لداؤه ويعد لون عن لونه اني نحن بصدد ما وهي
 تكاد تكون شجر وجدون في غوسهم اطعمنا بدون هذه فانهم بعد
 انعماء عن هذه المسألة احده في حشيت كبحشى الغلاء حملة أهل
 الاسلام عليهم حجة تستط الثفة بهم حتى من نفس الامانة . وحيث يقع
 اموضى للديانة المتوقعة من ضعف الثقة وبنهم انعماء . لتقصير وكوب
 أنهم حجة على ليس هذا وقد طبع الاسراء على اثر الاجتماع
 الهيفى لارهرى من مثل ان انعماء السأخر من من عاذتهم ان يهرروا
 في مثل هذه لتوازل من الاخذ بالاسباب ولاضطبار على تحملها
 لمشعب شديدة ويأجأون الى ما وراء الاسباب من حورق اعداء
 لسمواته ولاسهم . امرة انهم مرتبطون بعام أرقى من هذه العلم
 لبروف اعطاء فيكسيون الرحة والاحترام مع فيظفرون على لامة
 ظم . ر جلال ويمسكون قلوبهم ويسيصرون على رواجهم . ولهذا
 تمكثوا حتى قفرت شره لوباء فقرأو تميمهم ايوشموا ان الخطر نما
 زل يركه تميمهم وصالح بينهم ومن قائل أنهم يمدعون أنفسهم بمثل
 هذه الاعمال بدليل ان من يصاب منهم لا علاج مرضه فقرة كرامة

من ذلك الكتاب بل يعتمد الى المحربات من التمتع والحر وماء المصل
 وما شابهها وبلغاً الى الطيب لا تلتفت نفسه الى الكراسته التي
 يعالج بها الامة فهذا يدل على ان القوم يعملون على ما في وحدانية هذه
 الامة خادعين أنفسهم بتسليم أعمالهم وسلمهم ومن ذلك ان عدواً من
 اعداء الدين الاسلامي اراد ان يشكك المسلمين فيه فدخل عليهم من
 جهة تعظيمه ووحى الى قوم من متعلميه السابقين ان يعصموا من
 شأنه ويرفعوا من قدره حتى يحملوه فوق معامات له لاديين فيه عون
 كشف ثواب الايام تلاوة احاديث حبر الانام ويروحون ما يقولون
 بأنه جرب وان من شك فيه فقد طعن في مقام النبوة حتى ادركت
 هذه العقيدة في الناس وصارت ملكة دنيئة راحة عداوهم وحروبها
 فتم تفلح وفهموا واعياذ بالله في الشك وانصاهم دور الحيرة كما حصل
 ذلك على تر واقعة ائتمل للكثير من كثير من الذين لم يتوقفوا الذين
 من المسلمين حتى كانوا ينادون عن قوة البعدي الحربية وسنته الى
 انوارج ماخرين منه ومن فريته ولولا وقوف أهل المعسكر منهم على
 ان هذه العمل ليس من الدين وان امرآن يقول «وأعدوا لهم
 ما استطعتم من قوة ومن ربح الخيل الخاضعون وأصروا وقد حراً
 هذه الامر غير المسلمين على الخوص في الدين الاسلامي وقامة حجة
 على المسلمين من عمل عنه شبه ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول قوم
 ان لتقاييد بلغ بعضهم مبلغاً حرم على العقول متفر في عمل السدق وان
 كدته العيّن وحالف محس ولو حذران ويقول حرون من لا حذر

لهم بهمة العلماء في مثل هذه الكوارث اما كان ينبغي لهم ان يذنبوا في
 اساحد ولا يديه والولاثم حثين الناس على لوقية من المدوى
 ممضاي الحكومة في تسكين سورة الاهير مفاو صين الصحة في
 فتح اساجد وسماها بلطفة فن هذا يرتبط بهم أكثر مما يرتبط
 بوا اعين العهرة جراه لله خير الجزاء . من عورهم اسبان وحلب
 انبوب دلافة لسان . فلا قل من ن يؤلموا رسة في فهم ما ورد
 منه في موضوع الامور حتى يعبر الناس لوقية من الماء ما ورد
 بها سرع وعقلا وسبسة فيكون كل فرد عارف عصه بالحكومة ولو
 صبه من اصحه ظهر ما ألقى ونورمه على النصارى والسواحلي لست
 ديت شارة وكان لهم لاثول . هذا ما يقوله القوم في شأن عسهم
 رمة بهم ايكوبو على رمة منه لانهم لا يحصون الناس عابا لا في
 لولاثم واما هم من حصو قسما يشوبه في شيء نحررا من خدمهم
 في المشقة ودميه . صرة لاول وهلة بالية والزندقة فذلك يجهلونهم
 ويومقونه حشبه لحر والمدة اما في لا نزل الح في صلب
 الجواب اش في عن صل دفع الوباء نرة الحديث وعن منع متن
 ابجاري مزيه لم ينجها كتاب لله الذي نعتقد انه متعبد بتلاوته دون
 الخا . ولو كان هذا العمل من غير علماء الرميمين لضررت عنهم وعن
 علمهم صفحا وال حصصت كلية ولكنه من علماء لهم مركز رسمية
 يزعمون بها مر كرا لامراء فيجب ان يؤمر لهم وان ينظر لعلمهم بزم
 مركزهم من الامة الى يسألون عنها . والله وفي التوفيق

هذا ما رأيته أثبتته بحروفه وقد وقع منشؤها بمضاء (مبـصـح)
ولو عرفنا سببه لفسدناه اليه اداء الامانة الى أهلها وقد اطلال وما أوجز
ولو أنه طهرت جاء في كتب الشريعة لادواء لوباء العلامة عصمه الدين
الطاشكسري الحنفى الكثر بعد جاء به خطاب السادس نقلا عن
السيوطى ان دعاء روم اعمون واجماع له بدعة قال لانه وقع في
ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانصحا به يومئذ متوفرون واكابرهم
موجودون فلم ينقل عن أحد منهم انه فعل شيئا من ذلك ولا أمر به
وكذا في القرن الثاني ومعه حبارنا من و اعلم وكذا في القرن
الثالث والرابع وانما حدث دعاء روم في زمن الاحبر ودين وسنة
(١٦٤٩) انتهى وفيه فصل خطاب روم سلفنا قبل الباب السادس
ابضاح ذلك مفصلا وانما اعدناه تأكيذا وتقريرا

- ٣٤ -

﴿صورة عريضة قدمت لمدير لاؤوف لاجل صلاح مساجد﴾
قرأت في جريدة مصرية تسمى «الجريدة» في عدده ٥٢١
في صفحة ٣ تحت عنوان (المساجد بل كلون) ما ذكره
حالة المساجد عندنا تستدرف المعرات . وشير لمرات . ولهم
حدوة المعرات . من سائر الطبقات مع انها مرشد المرشد .
ومعاهد المتعمدين ومعاهد التدكير لمتقنين . ومعالم ناس للمكافئين .
وحو مع نى لانس من المسلمين . على خلاف الاراء . بحسب
الفقر والاثراء . ودصح ان يقلل حياة الامم حية لغاتها افلا يكون

أصبح منه ان يصل ن حياة دين الفطرة حياة مساجده

بالزكواون مساجد شادها رحا كوا اذا ذكر لله وجلت قلوبهم
وإذا نيت عليها آيته رادتها إيمان بالعة حد الانتق وسهاية الاداع في
أيامهم تلك الايام لحاية اني كانت فيها السكيات لا تقوم الا ان يادني
الحاجيات

وود لمت أرف العرو وكادت نخر مسقفها على السجدين بها
ووشكت حدرانها ان تمصع وتنقوض فضلا عن كونها مأوى
لشرباب فاسدة لهواء لا تصلح مرابط الايق في حين ان مصلحة
الصحة العمومية تطارد امثالها بخدم ريدة على ما هي عليه - دفما
امصرت وفي حين ان ربح وقفها لدى لا يهل عن الثلاثين فد - يكفى
لشربها على تقوون الهندسي المصري ففسن - لخريدة الامراء التي
لا شوبها في خدمة الحق والاساية أدنى شائمة نستلفت انظار
سعادة لهمام لفضل مدر الاوف الجديد ليها وبه له رحمة ن فقد
صاق الحاق وعيل العصر وهانحن منتظر هارغ اصبر لمساجدنا بناء
واله دة المدمر شكراً وشاء

- ٣٥ -

﴿ فضول بعض العامة وحوضها وبها لا يحيط به علما ﴾

« في صلاح قبلة بعض الجوامع »

حوض لعامى فما لا يحيط به علماً ولا نلعه مداركه قد يجر على
البلاد لوالات وبكون مدعاة انفضول لعم والعامة والحادثة التقية

شماراً في علب لاجائيز ومن ذلك بعض بعض العامة في مسألة عامية
لا تبليها مداركهم مما حاولوا وقعت في ايماننا وذلك ان جامع المصطفى
ندعت اركانها فقام النصر ورغب في ان يقوم مناديه ، يدانه لما
رأى سمت القبلة محجور بعض الانحراف كما أحبر بدليل بعض البارعين
في علم الهيئة أحب ان رفع الحداد اعلى حتى مبدعوا اليه انهم نثارت
ثروة بمص العامة تصاب اعادة اقدم على شككه بدعوى زهد الخدم
عمرى وان الصلحانة وات وجوها شطرها هـ قملة على حبر ان عمر
ان الخطاب رضي الله عنه لم يدم دمشق وعابه الامر به وصل
مرتين لمدينه الحامية - قاعدة حوران في عهده - الواحدة مفتح يات
امقدس عام ١٦٥٠ و لاخرى لتحييد وتصير لامدار عام ١٦٨٠ ومن
المعجب ان مثل هذا الشعب وفي في عهد الامم السبكي أيام توليه
قضاء دمشق فقد ذكر في فتاويه لكبيرة انه مات علم كثرة انحراف
جامع « حراخ » تطوع جماعة من أهل الخير من أموالهم بما بعمره
وتجعل قبائمه صحيحة وادان بحمها على الوصي الصحيح الذي تشبه له
أدلة القبلة المستورة في كتب علم هذه العلم قبله أحد المتفقهة وبعض
العوام انكار ذلك ووصح رحمه الله ان مثل هذه المباحث مردها الى
أهلها كما ول امام الحرمين قد ألف دوو لبصائر في ذلك كتب فتطلب
أدلة القبلة من كتبهم . ثم قل السبكي أهلاً يستحي مريكر لرجوع
اليها بحمهم وعدم اشتدله وطله انه من أهل الفقه وان الفقه بخالفه . اما
يستحي من الانكار على العالمين بعلوم الشريعة وغيرها ومن طنه به على

الصواب دونهم ، اما يستعي الفريقان من الكلام فيما لم يحيطوا بعلمه ومن
 بسبهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل دمشق ولم يدخل عمر
 ابن الخطاب دمشق وانما وصل الى الحامية القريبة لي بجوران ثم قال
 من يترك لادله المتحققة وكلامهم في ذلك ليجرد هذه الامور حقيق بان
 لا يمتد به ثم عرق لاهم تسبكي في هذه المسألة وساق كلاما
 مضوا لا عنهم احرمين ولا فيهم ثم قال وجميع جرح تايغصه
 هدمه - يعني في رده - لادله المتحققة على حق هدمه وجميع على
 امله اي بدل من سليمان كان على حق ولا يجوز تصديق اموال
 الناس ووجه شرب امتد يعني ان الله تعالى على غير اصواب
 يقضى هدمه ونسوى حصوله صحت موثقه نحر مراحمها وردنا
 خلاصتها في المحذات من كتابنا ، خطير الشام في مآثر دمشق
 اشبه او ما صحح ان يقل عن جميع جرح من لاجل كلام بجوران
 يعنى سها على ضاع بحد يوم وقد عم اثرون في امر اقبية في
 كل جامع رد لميلوك ولا مراء شاذة فقد حكى سيوطي في حسن
 المحصرة ان جامع عمرو في مصر وقف على قبلته ثمانون رجلا من
 الصدقة وان جامع احمد بن طولون حصره فريق ثم لهم اليد الطولى
 في عم الهندسة فاستدبر دث بلو لأبواب

خاتمة الكتاب

﴿ في فروع فقهية في أحكام المحدث من وقف وغيره ﴾

« ما جاء في الأقسام وشرحه من ذلك »

١ - يجب بناء المسجد في المصالح ولقري والمجال ونحوها
بحسب الحاجة فهو فرض كعامة وفي الحث على عمارة المساجد ومراعاة
مصالحها آثار كثيرة

٢ - يستحب تعطيف المساجد ونظيهم لأمره صوات الله
عليه بذلك

٣ - يسر أن تصان عن كل وسخ وقدر ومحاط وتقليم تطهر
وقص شارب وحلق رأس وتنف الطلوع رخصة كرسية من يصل
ووم وكراث ونحوها وإن كان فيه أحد من دحبه كل ذلك ولو
من له صندل أو بحر قوي استحب إحراجه

٤ - يصان المسجد من رفق ولوفى هوائه، وهو فيه خطيئة
فإن كانت رضة ترابية وكعارة دفها والامسحها ثوبه أو غيره،
ولا يكفي تغطيتها بحصير. وإن رماها عليها لم يجره إزالتها، وإن
كان البرق في حائضه لم يجره إزالتها ويمن صيب موضعها

٥ - يحرم زخرفته، عيب أو فضاة وتجب إزالتها (وأول من ذهب
الكعبة في الإسلام وزخرفها وزخرف المساجد الوليد بن عبد الملك
٦ - يكره أن يزخرف نقش وصنع وكتابة وغير ذلك مما يلهي

المصلي عن صلاته غائبا . وإن كان من مال الوقف حرم فعله ووجب
الضياع . ولا بأس بتجسيصه أي تبييض حيطانه

٧ - يحرم فيه البيع والشراء والاجارة للمعتكف وغيره . ويسن
ان يقول لمن باع او اشترى لا اربح الله تجارتي

٨ - لا يحوز التكسب فيه بالصنعة كحياطة وغيرها قليلا كان او
كثيرا لحاجة وعبرها . ولا يحوز ان يتعد المسجد مكان المعاش

٩ - فعود اصماغ والعملة فيه ينتظرون من يكريمهم بمنزلة وضع
النفط . فيه ينتظرون من يشرها . وعلى ولي الامر منعهم من ذلك .
وان وقفوا حارح ائوبه فلا بأس

١٠ - لا يكره ان يسير من العمل لغير التكسب كرفع ثوب
وخصف نعل . ويحرم لتكسب الا الكتانة فهي نوع تحصيل العلم
وتكثير كتبه ويخرج على ذلك تعليم الصبيان الكتانة فيه بالاجر
شرط ان لا يحصل ضرر بحبره . وشبهه

١١ - يسن ان يصد من صغير لا يبر . وعن محسون حال جنونه
وعن لفظ . وخصومة . وكثرة حديث لاج . ورفع صوت مكروه .
وعن رفع اصابعه واصوره بالمعجب وغيره . وعن انتصفيق والضرب
بالدفوف . واختلاط الرجال والنساء

١٢ - يجمع فيه ايذاء المصليين وغيره بقول او فعل لحديث
« ما انصف القاري المصلي »

١٣ - يجمع السكران من دخوله

١٤ - لا بأس بالمناظرة في مسائل الفقه والاختلاف فيه إذ كان
القصود طلب الحق ، فإن كان مغالية ومصدرة دخل في حيز الملاحاة
والجدال فيما لا يعني ولم تجز في المسجد

١٥ - يباح فيه نقذ اسكاح والنضاء والحدك و شاد اشعر لمباح
وتعليم العلم وما يتعاق بذلك

١٦ - يباح امراض أن يكون و المحدث و يكون في خيمة
وادخل البعير فيه

١٧ - يكره حمله طريقا لا حاجة . وكونه صريحا قريبا حاجة
فتزول الكراهة بذلك

١٨ - يحرم بيت فيه احب . و نوصا حمله لمث فيه

١٩ - يباح امتكف و غير نوم فيه لكن لا نائم قد م لصاين

٢٠ - يسن صوته عن انشاد شعر و سجع وعمل سماع و انشاد ضامة

وعن اقامة حد وعن سل . . .

٢١ - يكره فيه الخوض والاضول وحديث الدنيا والارتفاق به

واخراج حصاه و تراه للتبرك به

٢٢ - لا يستعمل امان حصره و جاديله و . . . و وقف ، مصالحه

في مصالحهم كالأعراس والتعزية لأنها لم توضع لذلك ، والوقف يصرف
للحجة لتي عيها لوقف

٢٣ - من له الاكل فيه فلا يلوث حصره ويلقى اعظام و يحوها فيه

لانه تقدير له فان فعل فعلية تنظيف ذلك

٢٤ - لا يجوز ان نفرس فيه شيء ويقطع ما غرس فيه ولا حفر ثمر
 ٢٥ - يحرم الجماع فيه ويكره على سطحه ويكره البول على
 حائطه ولتمسح به ويحرم بوله فيه ولو في الماء، ويحرم فصد وحجامة
 وفيه ويحرمه وان دعت اليه حاجة كبيرة جرح لمعتكف من المسجد
 ففعله ثم عاد

٢٦ - باح لوضوء فيه واحمل فلا ضرر الا ان يحصل منه
 نفاق او غلط

٢٧ - باح على اوانه في غير اوقات الصلوات لئلا يدخله من
 يكره دخوله اليه كخيل وسكران وطافل لا يميز

٢٨ - باح قتال القما والبرص فيه ان اخرجته والا حرم
 القمؤه فيه

٢٩ - لا بأس بالاحتجاج في مسجد لا يكرهه ومعصية
 ٣٠ - لا بأس بالاكل فيه للمعتكف وغيره والاستلقاء فيه لمن

له سراويل

٣١ - يكره لسواك في سؤال الصدقة في مسجد ولتصدق
 عليه فيه لأنه امانة على مكروه، ولا يكره لتساق على تسأل ولا على
 من سأل له الخطيب

٣٢ - يقدم داخبه يديه في دخوله عكس خروجه

٣٣ - يسب تحميره في الحج ولا عيب وشغل فتأذبه بحسب الحاجة
 وكره - ه ردة على الحاجة وردة على المعتد في ليلة نصف من

شعبان وليلة الرغائب وهي ليلة اول جمعة من رجب مدعة وصاعقة مل
خلوه عن نفع الدنيا ونفع الآخرة وؤدي الى لغوا والاهو وشغل
قلوب المصلين ومثله ايقاد المآذن في رمضان

٣٤ - يمنع الناس من استطراد حلق المقام وانظر فيه صيانة

لحرمتها

٣٥ - يستحب للجالس فيه - استقبال القبلة وكره مد لرجل بها

٣٦ - باح تحاذي الحراب فيه وفي منزل وبرخط وانما ارس

٣٧ - يحرم ان يبنى مسجد الى جنب مسجد للاحقه كحديث

الاول ويحويه

٣٨ - يكره تصيينه بجس وشاؤه نجس من ان وعيره

٣٩ - لانس بصرب الجباء واحتجار الحصير فيه لشوه في الخبر

٤٠ - يكره لغير الامام مداومة موضع منه لا يصلي الا فيه .

من داوم على الصلاة موضع فيه فليس هو اولى من غيره ماد قام منه

فلغيره الجلوس فيه

٤١ - ليس لاحد ان يعيم منه اسبواو ولده ويجلس مكانه او

يجلس غيره مكانه الا الصبي فيؤخر عن مكان القاصد

٤٢ - من قم من موضعه لمدر ثم عاد اليه فهو احق به . لانه

الساق اليه . وان قم لمير عذر سقط حقه بهيامه لاعرضه عنه لان

يختلف مصني معروشا ويحويه في مكانه فليس لاحد غيره رفته

٤٣ - ينبغي لمن قصد المسجد للصلاة او غيرها ان ينوي

الاعتكاف مدة ايته بمسجد ن كان صائماً

٤٤ - من جعل سفله منته مسجداً صحح واستفح بعلوه و جعل
علوه مسجداً صحح و تقع بلا حرق فيها شيء وقيل بالثاني فقط
٤٥ - حرمة دخول مع و لمساحدا ان كان الارتفاق بها مضراً باهل
الجبور مع و حرمة منعوا منه لان المصلي بها احق من غيره و ن لم
يكره في الارتفاق به حرره حر لا ارتفاق بحرمتها لان احق فيها
لعامة المسلمين

٤٦ - لا تخور حدث بمسجد في المنفرة ولا يصح لوقوف على
بناء مسجد على القبر ولا وقف البيت لدى فيه لقبر مسجد ولا على
التنوير على قبر ولا على تحريمه ولا على من يقبض عمده او يخدمه
او يزوره

٤٧ - من سرح شجره فيه وجمعه فيه تركه فلا بأس بذاك ويكره
ترك الشجر دون المسجد يان عن غدة اي تقع في العين

(فروع حري من ابواب الوقف من الانواع وشرحه)

٤٨ - لو تصدق بدين على مسجد ابوقد فيه حر لان تنوير
المسجد مندوب اليه وهو من باب الوقف كوقف (وهو الشيخ
تقي الدين)

٤٩ - لا يصح لوقوف على تنوير قبر ونبعيره ولا على من يقم
عمده ويخدمه و يزوره قائم في الرعية ولا يصح الوقف ايضا على
بناء مسجد على القبر ولا وقف البيت الذي فيه لقبر مسجد لقول

ابن عباس لعن رسول الله ﷺ رثات القبور والمتحدثين عليها
 المساجد والسرج - اخرج ابو داود والترمذي والنسائي (قاله الحارثي)
 ٥٠ - يجوز صرف الموقوف على بناء مسجد لسماء منارته واصلاحها
 وبناء منبره - ون يشرى منه سلم للسطح ، وان بنى منه طائفة لان ذلك
 من حقوقه ومصالحه لا لبناء مرعاض وهو بيت الخلاء لم يفتحه لمسجد
 ولا لزخرفة مسجد بالذهب وبالاصباع لانه مبني عنه وليس له ان يعلل
 لو شرع لما صح لانه ليس مرة ولا داخلا في قسم المصح ولا في شراء
 مكاس ومحارف لانه ليس ماء ولا سائلة ون وقف على مسجد
 او مصالحه حد صرفه في نوع المارة وفي مكاس وحضر وشارف
 ومساحي ومنايل ووقود ورق ادم ومؤذن وفيه لدخول ذلك كله في
 مسجد المسجد وصما وعمره

٥١ - دل الشيخ في الدين ما يؤخذ من بيت المال فييس
 عوضا واحرة من ورق الامانة على اطاعة وكسب مال الموقوف على
 العمل والوصية والمندرة له اس كالاجرة والجميل . انتهى أي
 فيقول الشيخ من أخذ لاحرة على نوح قرب لا يتبع من أخذ للشروط
 في الوقف من الحارثي متى دله يمكن توقف من بيت المال فان كان
 منه ثاوير السلاطين من بيت المال فييس توقف حقيق - كل من
 حرمه لا كل من بيت مال حرمه لا كل منها كما في به صاحب
 المنتهى موافقة للشيخ ارمل وغيره في وقف جامع طولون وبحوه
 ٥٢ - دل الشيخ في الدين : من أكل المال بالباطل قوم لهم

رواتب من بيت المال اضعاف حاجتهم وقوم لهم جهات معلومها كثير
يأخذونه ويستنبئون يسير من المعلوم لأن هذا خلاف غرض الوقفين
والنيابة في مثل هذه الاعمال المشروطة من تدريس وامامة وخطابة
و دان وغلق باب ونحوها جائزة اذا كان النائب مثل مستنبيه
٥٣ - لا يجوز إخراج حصر المسجد ونحوها لمنتظر جنازة
او غيره

٥٤ - لا يصح بيع الوقف ولا هبته ولا المضافة به اى ابداله ولو
يخبر منه لقوله ^{تطرح} لا يباع اصلها ولا نوبها ولا تورث قال الترمذي
العمل على هذا الحديث عند اهل العلم وجمع الصحابة على ذلك الا ان
تمطل منافعه المقصودة منه بخراب او غيره بحيث لا يرد شيئا على اهله
او يرد شيئا لا بعد نعماء وتعذر عمارته وعود نعمه ولو مسجدا حتى
نفيقه على اهله لمصليين به وتعذر توسيعه في محله و خراب محله او
كان موضعه قدرا فيصير بيعه ^(١) ويصرف ثمنه في مثله للنهي عن اصاعة
امل وفي بقائه إذن اصاعة فوجب الحفظ بالبيع ولان المقصود انتفاع
الموقوف عليه باثمرة لا بعين الاصل من حيث هو ومنع البيع اذن مبطل
لهذا المعنى لئلا يقتضاه لوقف فيكون خلاف الاصل ولان فيما نقوله
بقاء للوقف بمسماه حتى تعذر الانتفاع بصورته فيكون متعيना وعموم
(لا يباع صام) مخصوص بحالة رمل الموقوف الانتفاع اخصوص
لما ذكرنا

(١) سنن أبي داود في ٦٣ (ص ٣٠٦) عن أبي يوسف رحمه الله مثله ١

قال ابن رجب ويحوز في اطهر الروايتين عن احمد ان يباع
ذلك المسجد ويعمر ثمنه مسجد آخر في قرية اخرى اذا لم يحتاج اليه
في القرية الاولى

٥٥ - يحوز ثقل ثمة المسجد الذي يحوز يعمه وعلى انفسه الى
مثله ان احتاجها من ابن مسعود رضي الله عنه قد حول مسجد الجامع
من الثمارين بكوفة ، وهذا البيت اولى من يعمه لبقاء الاستفاد من غير
حلل فيه

عم من قولنا « الى مثله » انه لا يعمر بكالات المسجد مدرسة
ولا ربط ولا اثر ولا حوص ولا قنطرة ، وكالات كل واحد من
هذه الامكنة لا يعمر بها ما عداه لان جمعها في مثل البيت ممكن فتهين ،
واقضى لامام عمادة يحوز عمارة وقف من ريع آخر على جهة ذكره
ابن رجب في طبقاته ، قل في الانصاف وهو قوى بل عمل الناس عليه هـ
٥٦ - يجوز تحديد بناء المسجد لمصلحة حديث عائشة في الصحيح
« لو لا قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم » دخلت فيه
ما اخرج منه الحديث

٥٧ - لا يحوز قسم المسجد مسجدين يباين الى درين مختلفين
لانه تغيير امير مصلحة له

٥٨ - يحوز تقض منارته وحملها في حائطه لخصيصته

٥٩ - مفضل عن حاجة المسجد من حصره وريته ومعه وانقاصه
وآلته وثمنها جار صرفه الى مسجد آخر محتاج اليه لانه صرف في نوع

لمعين وجازت الصدقة بها على الفقراء المسمين

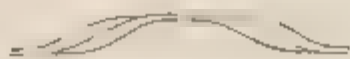
٦٠ - لو وقف على مسجد أو حوص وتمطل لا تنفع بهما

صرف إلى مثلهما

٦١ - يجوز حفر في المسجدان كان فيه مصالحة ولم يحصل به صيق

٦٢ - يجوز دفع المسجد إذا أراد أكثر أهله ذلك وجعل تحب

سفله سقاية وحوابيت



من فروع أخرى - من أحكام لاوهن الطر بلدي ﴿

٦٣ - لو خرب المسجد وما حوله ونفرك الناس عنه لا يعود إلى

ذلك لو وقف عند أبي يوسف قيناع فخره بادن القاضي ويصرف ثمنه

إلى بعض المساجد

٦٤ - لو كان طريق العامة واسعا فبني فيه أهل محله مسجد

للعمامة وهو لا يضر سمارة فلو الأباسه وهو مروي عن أبي حنيفة

ومحمد رحمهما لله لأن الطريق لمسمين والمسجد لهم أيضا ولو احتيج

إلى توسعته من الطريق أو توسعة الطريق منه ولا يضر فيها على الآخر

يجوز أن قلنا

٦٥ - لو صاق لمسجد على الناس ويمنه أرض ملك لرجل تؤخذ

منه القيمة كرها دعه لضرر العام ولو كانت وقفا على المسجد وادعوه

لزيادة فيه بها يجوز بادن القاضي

٦٦ - لو اراد قيم المسجد ان يبنى حوانيت في حرم المسجد وقبائه
قال ابو الليث لا يجوز له ان يحمل شيئاً من المسجد سكناً ومستعلاً
٦٧ - لو حول اهل المحلة باب المسجد من موضع الى موضع
آخر جاز

٦٨ - لو اوصى ثلث ماله لاعمال البر يجوز اسراج المسجد منه
ولا يراد على سراج واحد ولو في رمضان لانه اسراف
٦٩ - لو اوصى لمارة المسجد بصرف فيما كان من البناء دون
التبرين ويصرف في المارة لانها من بناء المسجد

٧٠ - لو نقش القيم المسجد من غلة لوقف على عمارته كان ضامناً
٧١ - لو وقفت ارض على عمارة المسجد على ان مافضل من عمارته
فهو للفقراء واجتمعت الغلة والمسجد غير محتاج الى لمارة قال الباقي
يحبس الغلة لانه ربما يحدث بالمسجد حدث وتضيق الارض بحال لا تعمل
قال ابو حمزة الا اذا زرعها يحتاج اليه المسجد لو حدث به حدث
فلا بد يصرف للفقراء على ما شرط الوفاء

٧٢ - لو كان المسجد في مهب لريح فيصيب المطر به وببنته
دخبه وخارج منه ويشق على الناس دخوله فيحورون يتحدوا له
غلة من غلة وقفه ان كان لا يضر ناهل الطريق

٧٣ - ليس لمولى المسجد ان يحمل سراج المسجد الى بيته هـ
من حكام الادوف

٧٤ - قال في لاقباع ولو وقف على مسجد ونحوه فبدل من ذهب او فضة لم يصح وقفه ويحرم وقف الموقوف وقفه عنزلة الصدقة به على المسجد فيكسر ويصرف في مصلحة المسجد ونمازته، ويحرم نمويه سقف وحائط بذهب وفضة لانه سرف وينضي الى خيلاء وكسر قلوب المقراء وتجب ازالته كاثار المنكرات . اهـ

• •

دل مؤلفه سم جمعا وتسويدا في ٢٤ رمضان عام ١٣٢٣ بمنازلنا
بدمشق الشام

تم رد المؤلف عليه ريات كثيرة بعد ان ربح له كور

بحمده تعالى

قاله على مسودتي وريدي لمدتها

في محال آخرها رابع عيد لاصحى سنة ١٣٣٠

وكتبه مؤلفه

جمال الدين القاسمي

١٣٣٠

فهرس

في اصلاح الاماخذ من البدع والعوائد

صفحة

٢	مقدمة النشر
٤	خطبة الكتاب
٦	مقدمات بين ميزان الا-تقامة على الطريق واجودعنه
٧	الترهيب من الابتداع
١١	معنى البدعة
١٢	نقسام البدعة الى حسنة وسيئة
١٣	رد البدعة في الدين
١٤	فرض المبتدع
١٥	وعيد من سن سنة سيئة
١٦	اكار مسكرات المحظورة والمكروهة ، مفسد اقرار البدع
١٨	ما يجب على العام فيما يرد عليه مما يأمن فيه من الابتداع
١٩	حتماب العام ، ينورط بسببه العامة
٢٧	فريضة الامر بالمعروف والنهي عن منكر
٣٢	بين من هو مستطيع لارائه البدع في مساجد
٣٤	لرؤم النصير والتوصي به لدا اعني الحق

- ٣٧ نغم المتعصبين على منكر البدع بغيا وجهلا
 ٣٨ عدوى البدع من شؤم المحالطة
 ٣٩ مايجب على العالم اذا خالط العامة
 ٤١ السعي بازالة البدع من المساجد
 ٤٢ حكم مسجد في أرض مفضوبة و من مال مفضوب
 ٤٦ يشار المسجد الذي تقل فيه البدع

الباب الاول في بدع الصلاة في المساجد

- ٤٩ الفصل الاول في بدع صلاة الجمعة
 ٤٩ المحدثات في خطبة الجمعة
 ٥١ صلاة الظهر جماعة عقب صلاة الجمعة
 ٥٤ خروج الجمعة عن موضوعها بكثرة تعادها
 ٦٨ خصائص الجمعة في العهد النبوي وفي عهد الخلفاء الراشدين
 ٦٩ تنصير الارمن في القرى ليتم عداد محمدين
 ٧٠ أداء الجمعة في حجرة ورفض الصفوف
 ٧١ أدب الحصب و خطباء
 ٧٥ دعاء مؤذن بين الخطبتين ثم جلوس الخطيب
 ٧٦ الاحاديث المروية على المتأخر في فضل رحب

التمسح بالحطيب اذا نزل من المنبر	٧٨
الفصل الثاني في بدع محدثه في الصلاة	٧٩
الجهل بالنية قبل تكبيرة الاحرام	٧٩
صلاة النافلة اذا اقيمت الصلاة	٨٣
اساءة الصلاة	٨٤
رفض الجماعة لاولى لا تنعذر الثانية	٨٥
الافتئات على الامام الراتب	٨٥
صلاة جماعةين فأكثر في محل واحد يشوش بعضهم على بعض	٨٦
بدعة السجدين بعد الصلاة بلا سبب مشروع	٩١
التأخر عن الصفوف في الركوف . الميثون صلاة الترويح	٩٢
انفراد المصايير لاوتر عن القدوة بامام التراويح المخالف لمذهبهم	٩٤
الفصل الثالث في آداب الامام والقدوة	٩٧
مسائل في هذا الموضوع	٩٧
سنة تحية المسجد لكل داخل الا في صور	١٠٠
حظر اقامة من سبق الى مكان في المسجد الا في صور	١٠٠
حظر المرور بين يدي المصلي الا في صور	١٠١
هي ذي الریح الحبيثة عن دخول المسجد الا في صورة	١٠١

الباب الثاني في البدع المادية

- ١٠٢ الفصل الأول في فروع رخرقة لمساجد
 ١٠٣ كثرة المساجد في النجدة لوجدة ومريه لمسجد العتيق
 ١٠٥ الفصل الثاني في تنوير مساجد في الاشهر الثلاثة
 ١٠٥ زيادة التنوير ليلة أول جمعة من رجب
 ١٠٦ زيادة لتنوير ليلة نصف من شعبان وقراءة ادعية فيها
 ١٠٨ زيادة تنوير في رمضان
 ١١٠ نقاء المساجح متقدمة في الضحوة أيام العيد
 ١١٢ الفصل الثالث مفاسير ولاد زوس في المسجد
 ١١٣ كرسي العارضي في المسجد ولتشوش «قراءة عليه»

الباب الثالث الادعية والاذكار والقصص

- ١١٥ الفصل الأول : السماع في المسجد
 ١١٦ الداكرون المعترون لعن الجلالة
 ١١٩ رفع الصوت في المسجد بذكر أو غيره
 ١٢١ تحقيق وقت السحر وما ينتقد على قرأى ورده في المسجد
 ١٢٣ الاحتراز عن البدع في لاحتعال بقراءة مولد النبوى
 ١٢٤ التحلق لحديث الدنيا في المسجد

- ١٢٥ كتابة آيات السلام ليلة آخر ارماء من صفر
- ١٢٨ القصص في المساجد
- ١٣٣ الفصل الثاني في القراءة والقراءة وغير ذلك
- ١٣٣ لفظا وقت المرأة . انشويش بقراءة على الناس
- ١٣٤ التشويش على القراءة في المسجد
- ١٣٥ امرضون عن سلس العلم بالمسجد
- ١٣٦ امرضون عن سماع خطبة العيد
- ١٣٧ امشغون، ذو من امادة في احد مع لعل وترك محل العلم
- ١٣٨ امرضون قراءة القرآن
- ١٣٩ اللاعنون بقراءة في المسجد
- ١٤٠ دعاء ايدي اول السنة وآخرها
- ١٤١ الفصل الثالث في مؤديب آداب الاذن والاقامة
- ١٤٢ فروع في الاذن
- ١٤٤ الاذن داخل مسجد في معرب والعشاء مع الاذن في امائر
- ١٤٥ لريادة على الاذن لمشروع وبدية لتعلم
- ١٤٧ ايقاع الاذن في قبل الفجر في رمضان تعجيلا للسجود
- ١٤٩ موقتون في مض المساجد
- ١٥٠ اقامه من يؤذن
- ١٥١ ريذة خط سيداه في اخط ومة لصلاة

- ١٥٤ لزرق بالتأمين عقب الصلوات
- ١٥٦ لانشاد قبل خطبة الجمعة . تبليغ المؤذنين جماعة
- ١٥٧ التبليغ بالاعام معروفة
- ١٥٨ حكم التبليغ عند عدم الحاجة اليه
- ١٥٨ جهر المؤذنين ولورد المعلوم ولا اشيد
- ١٥٩ انشاد الغزليات في المنارات
- ١٦٠ تشيد وداع رمضان
- ١٦٣ بيان انه لا عبادة بوجود هذه البدع بالخامع لاموى
وسكوت الاقدمين عليها
- الباب الرابع في الدروس الخاصة والعامة**
- ١٦٤ مصعب بعض لمدرسين
- ١٦٨ تساهل بعض لمدرسين في الدروس العامة
- ١٧١ توريد التدريس الى غير أهله
- ١٧٣ عدم حوار توريد التدريس لغير الاهل وأنه لا نصح توليته
- ١٧٥ بارل كثير من الاحيد عن وظائفهم بالتوكيل و لاستقالة
- الباب الخامس**
- الفصل الاول فيما يفعلونه لميت في اسجد من البدع**
- ١٧٢ هي الميت في المآذن والتنداء الصلاة عليه

- ١٧٨ دفع الاصوات أدم الميت بالاشية
 ١٧٩ رثه الميت في المسجد وقراءة نسبه وحده
 ١٨٠ تحجير الميت في المسجد . الخلوس لتعريفه في المسجد
 ١٨١ دفن الميت في المسجد أو بناء مسجد عليه
 ١٨٣ نعي الامام الحسين على المبر في حمة عشور
 ١٨٦ **الفصل الثاني** تقرب المذكت في المسجد نسبة الحسة
 ١٨٨ الانقطاع في المسجد لحظ النفس
 ١٨٩ اقامون بسكنى الساحد عن تركسب
 ١٩١ المعتزلون في المساجد والمدارس وآلات الانزال
 ١٩٢ البصراء والمتفقون الدين يأمون المساجد
 ١٩٦ اتخاذ الجوامع خانقاهات
 ١٩٧ اتخاذ المساجد مكاتب أو مخافر
 ١٩٨ التماوت واطراق الرأس واحياء الظهر في مسجد وغيره
 ١٩٩ جهل بعض ائمة القرى
 ٢٠١ تقصير اكابر القرى في عمارة مساجد
 ٢٠٢ تنطع من يدخل لمسجد حافياً وهو نمر
 ٢٠٢ ايلاف مسجد لا اعتقاد فضل فيه غير لمساجد الثلاثة
 ٢٠٣ المحافظون لعمال الناس في المسجد . ايواء القضاة في المسجد
 ٢٠٤ ايواء المجازيب في بعض المساجد

٢٠٥ دخول الصبيح المساجد . مع الادوية والاطعمة والتعويذات
في المسجد وتخلل السؤل الصفوف

٢٠٦ الابطان في موضع من المساجد

٢٠٧ واجبات نظر المساجد

٢١٢ الاجتماع في المسجد بدعاء ودعاء الوباء

الباب السادس في الم شروع في مساجد الثلاثة والمبتدع

٢١٤ الفصل الاول . في بيات المقدس

٢١٨ الفصل الثاني في مسجد الخليل

٢١٩ الفصل الثالث . في مرارات ماحول لمدينة

٢٢١ الفصل الرابع في مزدات مكة

٢٢٥ الفصل الخامس الامكنة التي زلها النبي ﷺ

و ما من خمسة شامة

الباب السابع في بدع شتى

٢٣٠ ما رآه من بدع مقامات في المساجد

٢٣٢ اسرار مساجد ولا مخرج لضرائح ولما ذن ولقراءة المولد فيها

٢٣٥ الموسوعة ون في امر الطهارة ولسرفون من ماء المساجد

٢٣٧ مشي مسير في جواب المساجد

- ٢٣٩ اعتسالم الرعاء في برك بعض المساجد . خطمته الزايق في مساجد
- ٢٤٠ وضع ستائر في نواحي المسجد وهي الاعلام والرايات
- ٢٤٢ التمسح بالاعلام او الحيطان في مسجد
- ٢٤٣ لجأ ايتام والرجال اليؤاء الى أو اوين المساجد
- ٢٤٧ ضرر اذمة الراقي في حجر المساجد
- ٢٤٨ اخرج السيارات من المساجد
- ٢٥ وعظ النساء في مسجد خاص
- ٢٥٣ المصادون عن ندوة المساجد في اشتاء
- ٢٥٦ شقاء خدمة المسجد بالمهاون بالجماعات
- ٢٥٧ لرغبة عن ايقاد ريت الفار الى الريت ابلدى
- ٢٥٨ استنكار من ليس بمنهم ومن ليس له جبة أن يؤم في لصلاة
- ٢٦٠ واجبات بواب المسجد والمدرسة ويان ضرر غلق أبوابها
- ٢٦١ تحف الكثيرين عن الجماعات ولهم عنها
- ٢٦٤ احتكار الكتب الموقوفة في بعض المساجد
- ٢٦٥ الا بصاء بالمصاحف والسجادات في مساجد لا تحتج ايها
- ٢٦٧ غرس الاشجار في المساجد . ملازل نقراء بصفة المقرءة
- ٢٧٠ تفريق أحزاء القرآن والتعديء يقرأ
- ٢٧١ غضب الملازمين لوراء لامام على من يزاحمهم
- ٢٧٢ ازدحام المتفرحين على الحمل في بعض المساجد

- ٢٧٤ بسط بعض المصلين سجادته فوق سجادات المسجد
 ٢٧٦ تغير ماء البحرات أيام انقطاع الماء
 ٢٧٨ تحجير بعض السقايات المسيلة بشباك حديد
 ٢٨٠ اجتماع الفقراء لتقبل صدقة اسقاط الصلاة في المسجد
 ٢٨٣ قيام بعض المدرسين أو السامعين لبعض القادمين
 ٢٨٤ احترام أفنية المساجد
 ٢٨٥ التهليل في المسجد لمن يتوفى من قواده، والبحث في التهليل
 ٢٨٩ قراءة البخاري لتأزلة الوباء والحرب ونحوهما
 ٢٩٤ صورة عريضة لاجل اصلاح مساجد
 ٢٩٥ فضول بعض العامة وخصوصها فيما يجمله من اصلاح القبلة
 ٢٩٨ الخاتمة في فروع فقهية في أحكام المساجد من وقف وغيره
 ٣٠٧ فروع أخرى من أحكام الاوقاف للبرهان الطرابلسي
 ٣١٠ الفهرس







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01733 1441

BP174 .Q37 1922

with a map of the island